

الأعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة لبنان

العدد الرابع عشر - السنة الرابعة - صيف ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

تحقيق في ظروف

صلى الله
عليه وسلم

إستشهاد النبي

كتب عليكم الصيام
كتب عليكم الصيام
كتب عليكم الصيام

شهر الإرادة



TRULY YOURS[®]

If you are one of a kind your car shall be to. Let us tailor for you exceptional tuning that propels your car into a league of its own.

Equally powerful and noble in design, your car is truly unforgettable, captivating, unparalleled. With the wide range of possibilities and your personal touch you can make your car as individual and unique as you are. A car that is truly yours.

LSD Doors Exclusive Dealership.



FAKHOURY MOTORS

LUXURY THAT MOVES[®]

BEIRUT-LEBANON

DUBAI-UAE

BERLIN-GERMANY

FAKHOURY MOTORS BUILDING
VERCOS, BEIRUT, LEBANON
TEL. +961 3 782222

ALMARIKHA CAR COMPLEX
ALMARIKHA, DUBAI, UAE
TEL. +971 50 2421800

TEL. 49 2633000014

E. INFO@FAKHOURYMOTORS.COM





الإعجاز

علمية دينية فصلية

تصدر عن منشورات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان
العدد الرابع عشر - السنة الرابعة - صيف ٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ

تحقيق في ظروف
استشهاد النبي ﷺ

جمعية علم وخبر ٢٧٩/١١/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/١١/٢٠٠٧

المفكرين

أزمة وعي	٤
الإعجاز العلمي في حديث الأبهري	٤
المعجزة العلمية في تشريع الصوم	٦
ما هو الأفضل في الصيام الحركة أم السكون؟	١١
ما يفطر وما لا يفطر	٢٠
نكر الغراب في القرآن الكريم	٢٣
الرحمن علم القرآن- ١٤ إعجاز القرآن الكريم - تقديم	٢٥
القرآن يتحدث عن كواشف الكذب	٢٧
الحدائق في الاسلام: نزهة في حدائق المسلمين	٢٩
صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي	٣٤
الالوان في القرآن والسنة (١)	٣٨
جمال الايمان	٤٨
ازمة وعي	٦٥

رئيس التحرير: ع. ر. م. محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الدكتور نادر الغزال

الإشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع. ر. م. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: د. نادر الغزال
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ باسم علي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين
الاخراج والطباعة	مطابع اللواء

يوزع هذا العدد مجاناً

صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء.

وبمؤازرة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة، بنك عودة رقم الحساب:

٠١ ٠٢ ٠٢ ٤٦١ ٠٧٤ ٨٧٨



الافتتاحية
أ. صلاح سلام

أزمة وعي

إن سألته كيف الحال، لوى عنقه وأظهر حالة من الذل لم يضطره إليها أحد، وإن توقفت لتواسيه أطلق العنان للسانه وجعل يلقي باللائمة على الكبار والصغار والعلماء والتجار ولم يستثن أحداً إلا نفسه.

يشكو من ضيق ذات اليد، ولا يكلف نفسه عناء البحث عن عمل، ويفضل البطالة ومد يده على أن يقوم بعمل لا يليق به! ويشكو من قلة وفاء أولاده وعقوقهم، ونسي أنه كان كذلك من قبل مع أمه وأبيه، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

ويلوم المدارس والمدرسين الذين لم يحسنوا تعليم أولاده فخرجوا من المدرسة إلى البطالة والشارع باكراً. ونسي أنه أساء اختيار الزوجة وفضل الجميلة على المتعلمة و«الدلوعة» على الرصينة، حتى إذا حان موعد الالتفات إلى الأولاد وفروضهم، كان الأفندي لا يدع رحلة سياحية ولا مطعماً ولا مقهى إلا غرف وتنعم وتمتع. وكانت هي الأسبق إلى الصالونات والمعارض.

كل الناس ملومون إلا هو... وأولاده مظلومون لأن المجتمع لم يعرف لهم حقاً. مضت سنوات وهو في غفلة، آخرون حققوا أمانيتهم وهو لا يزال يحلم ويلعن الظلام.

متى نصارح أنفسنا، ونواجه الحقائق ونرى أننا أصبحنا في الصفوف الخلفية؟ على من وعلى ماذا كان اعتمادنا؟ مثلنا كمثل الذين قالوا: إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون. كلنا نفهم، ما شاء الله، في السياسة ونعطي العلامات والدرجات، وكلنا يدعي معرفة بالاقتصاد والجيوب فارغة، وكلنا يقطر فكراً وثقافة... ولكن الكلام لا يجدي إذا لم يقترن بهمم عالية وأعمال محسوبة.

متى يعي كل منا حقيقة أمره وعلة مرضه ويسعى لاسترداد عافيته، وعافية أهله. قال تعالى: قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً. وصدق من قال: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا». علنا للمصارحة مع الذات قبل المصارحة مع «الذوات».

فنحن أمام أزمة وعي. وإلا فإن الأزمة ستتبعها أزمات.

كلمة العدد

رسالة لم تقرأ

نشترك جميعاً في ردة فعل واحدة حين يتسلم أحدنا رسالة من ساعي البريد. نحاول أن نقرأ من الخارج اسم مرسلها ونجسها لعل فيها هدية ما أو بعض المال، ونتحسس ما فيها أو نشمها إذا كانت مرسله من أحد الأحبة. ونسرع إلى زاوية نخلوا فيها عن البقية لنفض الكتاب ونقرأ الجواب.

يندر أن ترى شخصاً يستلم رسالة ويلقيها على الطاولة قبل أن يتفحصها، ولا تجد إنساناً سويًا يستلم رسالة ويهملها ولا يفتحها. هذا إذا كانت الرسالة من شخص تعرفه وقد لا تعرفه، لكن الفضول يدفعنا دائماً إلى فتحها والاطلاع عليها؛ فإن كانت تعيننا ازددنا بها اهتماماً وإن كانت لغيرنا وجهناها إليه أدباً وأخلاقاً. فكيف إذا كانت الرسالة تعيننا وفيها خلاصنا وكان المرسل خبيراً بنا يعرفنا تماماً، ويعرف أمراضنا.

الرسالة هي القرآن الكريم والمرسل هو الله تعالى، وفي الرسالة سلام منه وتحية، ومحبة لنا وتعريف به وبنا، بأصلنا ومنتجانا، بحياتنا وشقائنا وسعادتنا، بطريقة عيشنا وكفاحنا، بأخبار من سبقنا وعمل بها فنجا، ومن أدار ظهره لها فهوت به الريح في وادٍ سحيق، وضاع وأضاع أهله وولده.

عجباً كيف وصلتنا رسالة غير عادية وإذا ببعضنا يتصفح بعض أوراقها وبعضنا الآخر لم يقرأها البتة وكثيرون لم يقرأوها ملياً. فمتى نقرأ أخطر رسالة في العمر؟ لن ينفع الندم حين يعاتبنا ربنا ويقول: ﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾.

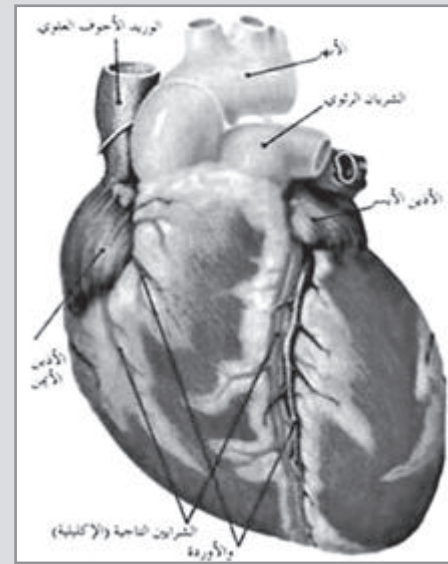
لو أتتك رسالة من مالك الشقة التي تسكن فيها كم من الوقت تستمهل لتقرأها ولعل فيها انذار بالإخلاء. وأما رسالة مالك الملك كله: الشقة والسيارة والأجل والرزق والدنيا والآخرة... متى نقرأها؟

رئيس التحرير

الإعجاز العلمي في حديث الأبهـر

تحقيق حديث في ظروف استشهاد النبي ﷺ

د. مجاهد محمد أبو المجد*



شكل يوضح مكان الشريان الأبهـر (الأورطي) من الجسم

في البداية والنهاية للإمام إسماعيل بن كثير الدمشقي: قال البخاري: روى عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «لما فتحت خبير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم». وقد قال الإمام أحمد: حدثنا حجاج، ثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، قال: لما فتحت خبير أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم، فقال رسول الله ﷺ: «اجمعوا لي من كان هنا من اليهود»، فجمعوا له، فقال لهم النبي: «هل أنتم صادقي عن شيء إذا سألتكم؟» فقالوا: نعم، يا أبا القاسم. فقال: «هل جعلتم في هذه الشاة سمًا؟» فقالوا: نعم.

وقال جابر: واحتجم رسول الله ﷺ، وبقي رسول الله ﷺ بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه، فقال: ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت من الشاة يوم خبير، حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري، فتوفي رسول الله ﷺ شهيداً.

قال ابن هشام: الأبهـر العرق المعلق بالقلب. قال: فإن كان المسلمون ليرون أن رسول الله ﷺ مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من النبوة. وفي الصحيحين من حديث شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك: أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك. قالت: أردت لأقتلك. فقال: «ما كان الله ليسلك عليّ»، أو قال: «على ذلك».

الأبهـر: عرق في الظهر مستبطن الصلب، والأبهـر عرق إذا انقطع مات صاحبه، والأبهـر عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به؛ فإذا انقطع لم تكن معه حياة.

سمت يهودية أكل النبي

قالوا: ألا تقتلها. قال: «لا». قال أنس: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ.

تلخيص للأخبار الواردة عن انقطاع الأبهـر (١) أن امرأة تدعى زينب بنت الحارث قدمت شاة مصلية مسمومة للرسول ﷺ فأكل منها. (٢) أن الذراع أخبرت الرسول ﷺ بأنها مسمومة.

(٣) أن الرسول أخبر في مرضه الذي توفي فيه أن هذا أوان انقطاع الأبهـر منه ﷺ من أثر الشاة المسمومة.

(٤) أن كثيراً من علماء الأمة وسلفها يرون أن الرسول مات شهيداً، وأن الله أنعم عليه بالشهادة بجانب النبوة.

(٥) الأبهـر: عرق يتصل بالقلب ويمر بالصلب، والأبهـر هو ما نسميه طبياً الأورطي.

أسئلة مستنتجة من القصة

من استعراض القصة في كتب السيرة تبرز لنا عدة أسئلة:

السؤال الأول:

هل نستطيع أن نعرف نوع السم الذي وضعته زينب بنت الحارث للرسول ﷺ في الشاة؟ هذا السم:

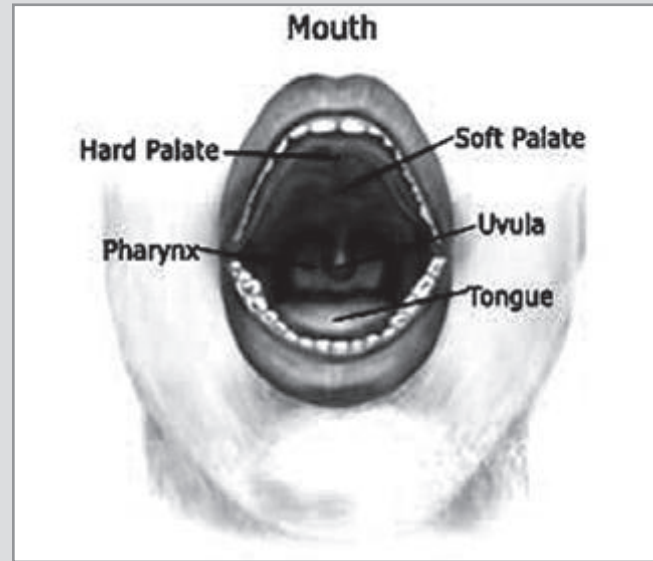
(١) يستخدم من آلاف السنين ومعروف في الجزيرة العربية.

(٢) يظهر أثره في اللهوات، كما قال أنس رضي الله عنه.

إذن ما هو السم الذي استخدم من آلاف السنين، وتظهر علامته على اللهوات؟

اللهوات: قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت رسول الله ﷺ مستجعماً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم، صحيح مسلم.

يمكن التعرف إلى نوع السم



شكل يوضح مكان اللهاة (الوزن) من الفم

اللهوات: جمع لهاة، وهي اللحم الحمراء المعلقة في أعلى الحنك، قاله الأصمعي.

وفي فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني في التعليق على حديث وفاة الرسول وقصة الشاة المسمومة التي قدمت للرسول ﷺ بخبير، يقول ابن حجر: أما قول أنس «فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ فاللهوات جمع لهاة، وهي اللحم المعلقة في أصل الحنك، وقيل: هي ما بين منقطع اللسان على منقطع أصل الفم، وهذا هو الذي يوافق الجمع المذكور.

ومراد أنس رضي الله عنه أنه ﷺ كان يعتره المرض من تلك الأكلة أحياناً، وهو موافق لقوله في حديث عائشة: ما أزال أجد ألم الطعام.

ويقول ابن حجر: ويحتمل أن يكون أنس أراد أن يعرف ذلك في اللهوات بتغيير لونها أو بنتوء فيها. (قاله الطبري).

وفي صحيح مسلم بشرح النووي: وأما

اللهوات فبفتح اللام والهاء: جمع لهاة بفتح اللام، وهي اللحم الحمراء المعلقة في أصل الحنك، قاله الأصمعي. وقيل:

اللحمت اللواتي في سقف الفم. وقوله: (ما زلت أعرفها) أي العلامة كأنه بقي للسم علامة وأثر من سواد أو غيره.

من العلوم طبيياً في علم السموم أن السم الذي يترك أثراً على أصل الحنك واللثة هو المواد الثقيلة (Heavy metals) مثل الزرنيخ (Arsenic) والقصدير (Lead).

فهل استخدم الزرنيخ أو القصدير منذ سنوات عديدة كسم زعاف - وهل يترك كلاهما أثراً على اللهوات؟

في: Human Health fact sheet

ANL, November 2001

Arsenic has been recognized from ancient times to be poisonous.

الزرنيخ منذ العصور القديمة يستخدم كمادة سامة.

هل يترك القصدير أو الزرنيخ أثراً على اللهوات؟

* Brit. Med. J 3(5666) 336-7, 1969

(Lead poisoning in soldiers in Hong Kong)

clinical finding include blue lines on the gum.

ظهور خط أزرق في اللثة بالفم نتيجة التسمم بالقصدير

* Journal of the society of Occupational Medicine, Vol 40, No. 4 pages 149-152, 28 references, 1990

Arsenic trioxide could cause gingival ulceration and gum discoloration.

الزرنيخ يؤدي إلى التهاب وتغير في لون اللثة. يتضح بعد هذا التفصيل أن القصدير والزرنيخ

تؤدي إلى تغير في لون اللثة واللهة كما تؤدي إلى التهابات بالفم واللثة واللهة.

بعد هذا الشرح نستنتج الآتي:

(١) من المرجح أن يكون الزرنيخ أو القصدير أو كلاهما قد استخدم في تسميم الشاة المصلية التي قُدمت للرسول ﷺ بخيبر.

(٢) أن الرسول ﷺ قد تناول السم فعلاً.

السؤال الثاني

هل يؤثر التسمم بالزرنيخ أو القصدير على الشريان الأبهر؟

* Bulletin of Environmental contamination and toxicology Vol. 31, No. 3 pages 267-270, 1983.

The accumulation of arsenic (AS) compounds was studied in human tissues. The highest mean total AS concentration occurred in the aorta.

* Journal of Nutrition, Vol. 96, No. 1 pages 37-45, 1968.

Large amounts of AS accumulated in tissues especially red cells and aorta.

كمية كبيرة من الزرنيخ تتجمع في الأبهر.

Toxnet web site:

During exposure to lead the concentration is relatively high in soft tissues especially aorta.

أي أن القصدير أيضاً يتجمع بنسبة عالية في الشريان الأبهر.

ومن هذا يمكننا أن نستنتج بوضوح أن كلاً من القصدير والزرنيخ يتركزان بكمية كبيرة في الشريان الأبهر.

السؤال الثالث

هل تشابه أعراض المرض الذي توفي عنه رسول

الله ﷺ مع انقطاع الأبهر؟

بدأ المرض بالنبي ﷺ في مطلع شهر ربيع الأول، وبدأ بأن اشتكى بوجع في رأسه، قالت عائشة رضي الله عنها: رجع عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالقيع، وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأنا أقول وارأساه، قال: بل أنا وارأساه، قال: ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك . رواه أحمد وابن ماجه .

وكانت عائشة

رضي الله عنها

تحدث أن النبي ﷺ

قال بعدما دخل بيته

واشتد وجعه: هريقوا

عليّ من سبع قرب لم

تحل أو كيتهن لعلي

أعهد إلى الناس رواه

البخاري ومسلم .

قالت عائشة: ما

رأيت رجلاً أشد عليه

الوجع من رسول الله ﷺ

(البخاري ومسلم) .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك وبعكاً شديداً

فمسيسته بيدي، فقلت: يا رسول الله، إنك لتوعدك

وعكاً شديداً. فقال رسول الله ﷺ: «أجل؛ إني أوعك

كما يوعك الرجلان منكم البخاري ومسلم».

وعن أنس رضي الله عنه، قال: لما ثقل المرض على

النبي ﷺ جعل يتغشاه،

فقال فاطمة: واكرب

أباه، فقال لها: «ليس على

أبيك كرب بعد اليوم رواه

البخاري.

يقول العباس رضي

رافقته آلام السم بقية حياته

الله عنه: وكنت إذا لمستته ضربتني الحمى ومن استعراض هذه الروايات يتضح لنا

الآتي:

(١) أن الرسول ﷺ أُصيب بحمى وارتفاع شديد في درجة الحرارة.

(٢) أنه كان يوعك

وعكاً شديداً، ويتألم

ألماً شديداً.

(٣) كان يتصبب

عرقاً من شدة ارتفاع

درجة الحرارة.

(٤) كان يُغشى

عليه لما ثقل عليه

المرض.

العلامات و

الأعراض الإكلينيكية

لانقطاع الأبهر

Signs and

symptoms of

Aortic dissection

١. chest pain آلام

في الصدر.

sudden, severe, stabbing tearing حادة -

شديدة.

٢. decreased movement صعوبة الحركة.

٣. pallor اصفرار الوجه.

٤. profuse sweating عرق شديد.

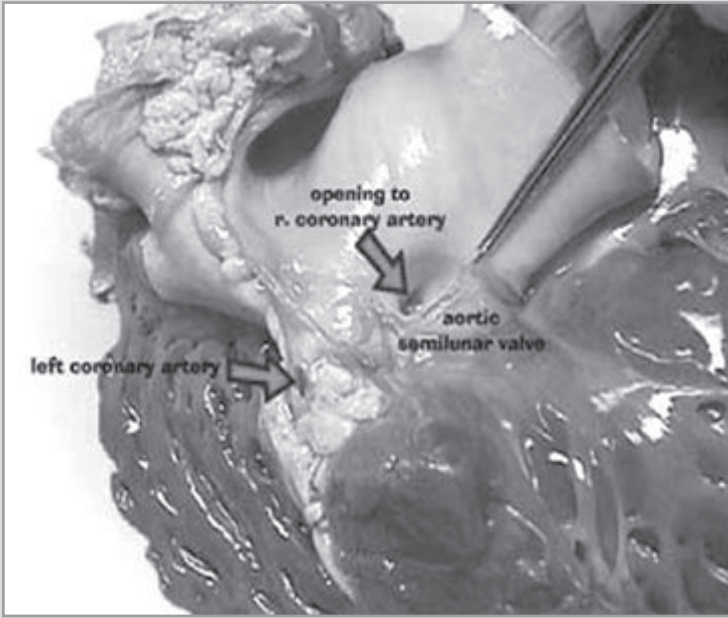
- لاحظ أن الرسول ﷺ كان يوعك وعكاً شديداً.

- وكان يحمله العباس وعلي بن أبي طالب رضي

الله عنهما.

الخلاصة

أن أعراض مرض وفاة النبي ﷺ تشابه مع



تشريح القلب موضعاً عليه الأبهر

هذا النوع من السم يؤدي الى انفجار الشريان الأبهر

المعجزة العلمية في تشريع الصوم

د. صالح بن عبد القوي السنباني*

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفبه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴿١٠٢﴾ (آل عمران: 102). يقول تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 184)، فأين المعجزة في تشريع الصوم.

المعجزة الأولى: ضرورة الصوم لكل إنسان:

يعتبر العلماء اليوم الصوم ظاهرة حيوية فطرية لا تستمر الحياة السوية والصحة الكاملة بدونها. وأي إنسان أو حيوان إذا لم يصم فإنه معرض للإصابة بالأمراض المختلفة، وأن كل إنسان يحتاج إلى الصوم، يقول ماك فادون من علماء الصحة الأمريكيين (إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم وإن لم يكن مريضاً

لأن سموم الأغذية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض فتثقله ويقل نشاطه فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه وذهبت عنه حتى يصفو صفاءً تاماً و يسترد وزنه ويجدد خلاياه في مدة لا تزيد عن 20 يوماً بعد الإفطار. لكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل).

ومن أهم الفوائد الصحية للصيام:

- 1- راحة الجسم و إصلاح أعطابه.
- 2- امتصاص المواد المتبقية في الأمعاء والتي يؤدي طول مكثها إلى تحولها لنفايات سامة.
- 3- تحسين وظيفة الهضم، والامتصاص.

يقوي الإدراك ويوقد الذهن

4- تستعيد أجهزة الإطراح والإفراغ نشاطها وقوتها وتتحسن وظيفتها في تنقية الجسم، مما يؤدي إلى ضبط الثوابت الحيوية في الدم وسوائل البدن. ولذا نرى الإجماع الطبي على ضرورة إجراء الفحوص الدموية صباحاً قبل تناول الطعام. فإذا حصل أن عاملاً من هذه الثوابت في غير مستواه فإنه يدل على خلل ما.

5- تحليل المواد الزائدة والترسبات المختلفة داخل الأنسجة المريضة.

6- إعادة الشباب والحيوية إلى

الخلايا والأنسجة المختلفة في البدن.

7- تقوية الإدراك وتوقد الذهن.

8- تجميل وتنظيف الجلد، يقول الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب في كتابه الإنسان ذلك المجهول (إن كثرة وجبات الطعام ووفرتها تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الأجناس الحيوانية وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام، إن سكر الكبد يتحرك ويتحرك معه أيضاً الدهن المخزون تحت الجلد. وتضحي جميع الأعضاء بمادتها الخاصة من أجل الإبقاء على كمال الوسط الداخلي وسلامة القلب.

وإن الصوم لينظف ويبدل أنسجتنا).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

يعالج الشقيقة وضعف الخصوبة

بكر أذاك أعلمنا ، البخاري ومسلم .
وتقول عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ وهو صحيح، يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير، فلما اشتكى ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما أفاق شخص ببصره نحو سقف البيت، ثم قال اللهم الرفيق الأعلى، فقلت إذن لا يجاورنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح البخاري .

وهكذا يتضح لنا في نهاية هذا المبحث أن الرسول كان يعلم قرب أجله، وأنه خير بين الخلد في الدنيا و لقاء الله، فاختار ﷺ لقاء ربه، وأن الله أخبره بأن السم الذي دس له في شاة زينب بنت الحارث اليهودية قد سبب انقطاع الأبهر.

الخلاصة

(١) أن الله حقق للنبي ﷺ معجزة مادية بأن جعل الذراع يخبر النبي ﷺ بأنه مسموم.

(٢) أن الله حقق للنبي ﷺ معجزة علمية شاهدة على صدق نبوته وعلى أنه لا ينطق عن الهوى.

الإعجاز العلمي في الحديث

١- معرفة الرسول ﷺ لمرض انقطاع الأبهر بأكثر من ألف عام لمعرفة العلماء لهذا المرض .

٢- إخبار الرسول ﷺ أن التسمم يسبب مرضاً للأبهر، وهذا لم يُعرف إلا حديثاً وما زال لا يذكر في معظم كتب أمراض القلب .

٣- أن الله أخبر نبيه ﷺ بقرب أجله، وأخبره بسبب الوفاة؛ إذ لم يُعرف هذا المرض بصورة قاطعة إلا في القرن التاسع عشر .

٤- احتجام الرسول بعد أن طعم السم من ذراع الشاة يحتاج إلى بحث عن تأثير الحجاماة على علاج بعض السموم.

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.aeajaz.org

أعراض انقطاع الأبهر إلى حد كبير .

السؤال الرابع

أ- هل عرف النبي ﷺ باقتراب أجله؟

ب- منذ متى عرف مرض انقطاع الأبهر؟

ج- من الذي أخبر النبي ﷺ بهذا المرض؟

بُشر النبي ﷺ باقتراب أجله في آيات عدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ .

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال أنزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق، وعرف أنه الوداع (سنن البيهقي) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه سأل الصحابة عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. قالوا فتح المدائن والقصور، قال ما تقول يا ابن عباس؟ قال أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ يعني له نفسه (البخاري).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ مرحباً يا بني، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها لم تبكي؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقالت ما رأيت كاللوم فرحاً أقرب من حزن، فسألته عما قال، فقالت ما كنت لأفشي سر النبي ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألته، فقالت أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن مرة وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أعجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي، فبكت، فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين، فضحكت لذلك (البخاري ومسلم) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال خطب رسول الله ﷺ الناس، وقال إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه، وكان أبو

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ (البقرة: 183).

المعجزة الثانية: الصوم هو الخير والصحة للإنسان أو المعفاة الكاملة بدنياً ونفسياً وروحياً:

يقول هالبروك Holbrook: (ليس الصوم بلعبة سحرية عابرة، بل هو اليقين والضمان الوحيد من أجل صحة جيدة)، ويقول الدكتور ليك Liek: (يوفر الجسم بفضل الصوم الجهد، والطاقة المخصصة للهضم، ويدخرها لنشاطات أخرى، ذات أولوية وأهمية قصوى: كالتنام الجروح، ومحاربة الأمراض). ويقول توم برنر (فعلى الرغم من أنني بدأت الصوم بهدف تخليص جسدي من الوزن الزائد إلا أنني أدركت أن الصوم نافع جداً لتوقد الذهن، فهو يساعد على الرؤية بوضوح أكبر، وكذلك على استنباط الأفكار الجديدة وتركيز المشاعر، وأشعر بانصراف ذاتي عن النزوات والعواطف السلبية كالحسد والغيرة وحب التسلط، كما تنصرف نفسي عن أمور عقلت بها مثل الخوف والارتباك والشعور بالملل).

والصيام وقاية للجسم من الحصوات والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية والأكياس الدهنية وكذلك الأورام في بداية تكونها. كما يخفض نسبة السكر في الدم إلى أدنى معدلاتها، ويعطي غدة البنكرياس فرصة للراحة، والتي تفرز الأنسولين الذي يحول السكر إلى مواد نشوية ودهنية تخزن في الأنسجة، فإذا زاد الطعام عن كمية الأنسولين المفرزة فإن البنكرياس يصاب بالإرهاق والإعياء، ثم يعجز عن القيام بوظيفته، فيتراكم السكر في الدم وتزيد معدلاته بالتدريج حتى يظهر مرض السكر. وقد أقيمت دور في شتى أنحاء العالم لعلاج مرضى السكر باتباع نظام الصيام لفترة تزيد من (عشر- عشرين) ساعة ودون أية عقاقير كيميائية، ثم يتناول المريض وجبات

خفيفة جداً، وذلك لمدة أربعة أسابيع متوالية. وقد جاء هذا الأسلوب بنتائج مبهرة في علاج مرضى السكر. و الصيام وقاية من التخمة، وأفضل طبيب تسييس وأرخصهم على الإطلاق، والصيام وقاية من الأمراض الجلدية، حيث يقلل الصيام نسبة الماء في الدم فتقل نسبته في الجلد مما يعمل على زيادة مناعة الجلد ومقاومة الميكروبات والأمراض الجرثومية، والصيام وقاية من داء الملوك «النقرس»، والصيام وقاية من جلطة القلب والمخ، والصيام وقاية من آلام المفاصل، والصيام مشروط جراحي يزيل الخلايا التالفة.

إن الصيام هو مفتاح الصحة، ومن الأمراض التي أثبتت الصوم فاعلية في علاجها: الشقيقة (الصداع النصفي)، والربو القصبي، والأمراض الالتهابية، وأمراض الغدد الصم وضعف الخصوبة، والبدانة، وداء السكري إذا لم يمرض على الإصابة أكثر من 5 سنوات، حيث تصاب غدة البنكرياس بالتلف، وبالتالي لا يفيد الصوم في تنشيط الغدة وزيادة فعاليتها، وعلاج ضغط الدم، وارتفاع الكوليسترول. ويتفق الباحثون على أهمية الصوم الحيوية حيث أن تخزين المواد الضرورية في البدن من فيتامينات وحوامض أمينية يجب ألا يستمر زمناً طويلاً، فهي مواد تفقد حيويتها مع طول مدة التخزين، لذا يجب إخراجها من مخازنها واستخدامها قبل أن تفسد، إن الصيام يمنح الجهاز الهضمي وسائر الأجهزة والغدد الراحة الفيسيولوجية التي تجعل الجسد يحصل على فرصة للتجدد، فتعود الوظائف نشطة، ويصبح الدم أصفى، وأغنى بكريات الدم الأكثر شباباً، وهذا التجدد يظهر أولاً على سطح الجلد فتصير البشرة أنقى، وتختفي البقع والتجاعيد، أما العيون فإنها تغدو أكثر صفاءً وبريقاً. ولقد أشارت تجارب اثنين من علماء الفيسيولوجيا بجامعة شيكاغو أن الصوم لمدة أسبوعين يكفي لتجديد أنسجة إنسان في عمر الأربعين، بحيث تبدو مماثلة لأنسجة شاب في السابعة عشرة من عمره. يقول تعالى: ﴿وَأَنَّ

تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ (البقرة: 184)،

المعجزة الثالثة: أقل فترة للصوم شهر واحد في العام:

أكد البروفيسور نيكولايف بيلوي من موسكو في كتابه «الجوع من أجل الصحة» 1976 (أن على كل إنسان أن يمارس الصوم بالامتناع عن الطعام لمدة أربعة أسابيع كل سنة كي يتمتع بالصحة الكاملة طيلة حياته) قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: من الآية 185).

المعجزة الرابعة: في تحديد زمن الصوم اليومي من طلوع الفجر إلى غياب الشمس:

زمن الصيام الشرعي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع الاعتدال وعدم الإسراف في الطعام في وقت الإفطار وقد أثبت البحث العلمي أن الفترة المناسبة للصوم يجب أن تكون ما بين 12-18 ساعة وبعدها يبدأ مخزون السكر في الجسم وفي تحليل البروتين. وقد سجل درينيك Drenik ومساعدوه عام 1964م، عدداً من المضاعفات الخطيرة من جراء الوصال في الصيام لأكثر من 31 يوماً. وتتضح هنا المعجزة النبوية بالنهي عن الوصال في الصوم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والوصال قالوا فإئذ تواصل يا رسول الله قال إنكم لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني).

المعجزة الخامسة:

أهمية وجبتي الإفطار والسحور للصائم:

فقد أثبت البحث العلمي أهمية وجبتي الإفطار

والسحور في إمداد الجسم بالأحماض الدهنية والأمينية، وبدونهما يتحلل الدهن في جسم الإنسان بكميات كبيرة مما يؤدي إلى تشمع الكبد وإلحاق أضرار خطيرة بجسم الإنسان. قال صلى الله عليه وسلم: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور».

المعجزة السادسة: الصوم بالامتناع عن الطعام والشراب والجماع أمان من الأخطار الصحية:

فقد أثبتت الأبحاث الطبية أن الامتناع عن الطعام فقط يعرض الإنسان على مخاطر عديدة أهمها: اختلال نسبة الأملاح والسوائل في الجسم مم يؤدي إلى الإصابة بأمراض مختلفة وقد تصل هذه الأخطار إلى الوفاة، ويؤدي الجماع إلى فقد 76 كيلو سعر حراري قد تلحق الأذى بالإنسان وهو صائم.

المعجزة السابعة: الرخصة للمريض والمسافر ليسر وعدم المشقة:

بين ألن سوري Alain Saury أن قيمة الصوم في تجديد حيوية الجسم ونشاطه ولو كان في حالة المرض، وأورد حالات عدد من المسنين، تجاوزت أعمارهم السبعين، استطاعوا بفضل الصوم استرجاع نشاطهم وحيويتهم الجسمانية والنفسانية حتى أن عدداً منهم استطاع العودة إلى مزاولة عمله الصناعي أو الزراعي كما كان يفعل في السابق نسبياً. فالرخصة في الصوم للمريض والمسافر مرتبطة بالمشقة قال تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: من الآية 185).

المعجزة الثامنة: أهمية صيام ستة أيام من شوال وثلاثة أيام من كل شهر:

الصيام هو الوسيلة الوحيدة الفعالة لطر

لا صحة في الصوم إلا بإتباع وسطية الإسلام في العبادة ونظم التغذية

بقلم الدكتور محمود عبد الله إبراهيم نجا*

تعودنا إخوة الإسلام في كل رمضان على سؤال شهير في اغلب بيوت المسلمين التي لا تكاد تخلو من مريض يقول (هل أصوم رمضان لأن في الصيام شفاء من كل داء كما نسمع من بعض الدعاة، أم أفطر لأن في الصيام مشقة قد تزيد من شدة المرض؟). والمشاهد أن أكثر المرضى المسلمين حتى وإن كان مرضهم شديداً يحرصون على صيام رمضان حباً في الله حتى وإن عرضهم ذلك إلى المخاطر. ولذا فإن هدفي الرئيسي في هذا المقال بإذن الله أن نحاول معاً أن نتعرف على وسطية الإسلام في كيفية التعامل مع المرضى في شهر الصيام وذلك من خلال الإجابة على سؤاليين في غاية الأهمية:

رمضان في شريعة الإسلام ركن من أركان الدين، فرضه الله لحكمة سامية تربط قلوب المسلمين بتقوى الله وليس بالمنافع الدنيوية العاجلة، ولذا قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة ١٨٣.

فالصوم في الإسلام ليس رياضة بدنية فحسب الهدف منها إنقاص الوزن وتعذيب النفس وقهرها ليسهل انقيادها والسيطرة عليها، ولا رياضة روحية بالمعنى الذي تمارس به بعض الطقوس الهندية بهدف زيادة التركيز أو الترقى أو غيره من أغراض دنيوية، وإنما الصوم عبادة لله من أجل العبادات، فهو سر بين العبد وربه، والله هو الذي يجزي به فقال (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به) رواه البخاري، وإنما تأتي كافة المنافع الأخرى، تبعاً لذلك أو زيادة على ذلك. وأحد هذه المنافع الدنيوية والحكم الربانية التي بدأت تتكشف للصيام بجلاء في عصرنا الحديث، هو تحصيل الصحة البدنية والنفسية، وبدلاً من حمد الله وشكره على هذه النعمة الإضافية للصيام فوق نعمة العبودية، بدأنا نتجادل حول قدرة الصيام على الشفاء من الأمراض، فصار البعض يتحدث عن الإعجاز العلمي

في التداوي بالصيام وأنه شفاء لكل داء، وكالمعتاد أنكروا البعض وغالبهم من الماديين، أن يكون للصيام أي دور في عملية التداوي

الصيام أولاً عبادة واطاعة

أولاً- هل هناك إعجاز علمي في الربط بين الصيام والشفاء من الأمراض؟
ثانياً- كيف نصل إلى الصحة البدنية والنفسية من خلال الصيام؟

ومما لا شك فيه أن كل تشريع في الإسلام له من الحكم والفوائد الكثير مما لا يحصىه العقل ولا يستوعبه العلم ولا يحيط بعلمه إلا الله العليم بأحوال الخلق وبما يصلحهم من أمر كما قال تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الملك ١٤، وقال تعالى ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف ٥٤، وقوله تعالى ﴿وَلَا يَبْئُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ فاطر ١٤.

ولكن الأصل في الحكمة من كل عبادة أن تكون التقرب إلى الله كما قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام ١٦٢، وقال تعالى ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ الزمر ١٤، وقال ﷺ (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) البخاري، ولذا وجب على كل مسلم أن تكون غايته في كل عبادة إرضاء الله أولاً وأخيراً وليس تحصيل فائدة دنيوية قد تتحقق أو لا تتحقق.

وقد عرف الإنسان الصيام من قديم الزمان، فاتخذه المتدين وسيلة لإرضاء الرب، كما مارسه الوثني والكافر طريقاً لتهديب النفس وترويض البدن. وصوم

بالغة تصيب بعض الناس بمرض الجنون القمري.

الصيام يصلح العطب

المعجزة التاسعة: لماذا

الإفطار على التمر؟

فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطب فإن لم يجد فتمرات فإن لم يجد حسا حسوات من ماء، وهذا الهدى هو خير هدي لمن صام عن الطعام والشراب ساعات طوال، فالسكر الموجود في التمر يشعر الإنسان بالشبع لأنه يمتص بسرعة ويصل إلى الدم في دقائق معدودة، ويعطى الجسم الطاقة اللازمة لمزاولة نشاطه المعتاد. أما لو أفطر الإنسان بأكل اللحوم والخضراوات والخبز فإن هذه المواد تأخذ وقتاً طويلاً كي يتم هضمها وتحويل جزء منها إلى سكر فلا يشعر الإنسان بالشبع، ويستمر في ملء معدته فوق طاقتها توهماً منه أنه مازال جائعاً، ويفقد الصيام هنا خاصيته المدهشة في جلب الصحة والعافية والرشاقة.

إن هذا التشريع المحكم الذي يتضمن أسراراً لأدق الاكتشافات الطبية والذي نزل به القرآن في زمن يستحيل على البشر فيه معرفتها يدل

على مصدره الإلهي، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (الفرقان: 6). كما يشهد لمحمد صلى الله عليه وسلم أنه رسول من عند الله، وصدق الله القائل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: 53).

* رئيس قسم الإعجاز العلمي - جامعة الإيمان وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

السموم المتراكمة في الجسم، حيث تنظف القناة الهضمية تماماً من جراثيمها خلال أسبوع واحد من الصوم، وتستمر عملية التنظيف لإخراج الفضلات

والسموم المتراكمة في الأنسجة عبر اللعاب، والعصارة المعدية، والعصارة الصفراء، وعصارة البنكرياس، والأمعاء، والمخاط، والبول، والعرق، وتقل كمية العصارة ودرجة حموضتها كثيراً مع الصوم، يقول الدكتور محمد سعيد البوطي: (أن الصيام الحق يمنع تراكم المواد السامة الضارة كحمض البول والبولة وفوسفات الأمونياك والمنغنيزا في الدم وما تؤهب إليه من تراكمات مؤذية في المفاصل، والكلية الحصى البولية ويقي من داء الملوك النقرس -). وقد أثبت الأبحاث الطبية أن الصيام ليوم واحد يطهر الجسم من الفضلات والسموم المتراكمة لعشرة أيام (أي أن الإنسان يحتاج كل سنة لصيام 36 يوماً). ومن هنا نرى الحكمة من أن توجيه النبي صلى الله عليه وسلم

يحلل المواد الزائدة

لنا بصيام ستة أيام من شوال حتى تكتمل عملية التنظيف يقول صلى الله عليه وسلم: فيما رواه مسلم عن أبي أيوب الأنصاري (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصوم الدهر).

كما يكشف العلم الحديث عن حكمة لصيام الأيام البيض، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام. والمراد بالأيام البيض (13، 14، 15) من كل شهر عربي. وسميت بالبيض لأن لياها بيضاء من شدة ضوء القمر عند اكتماله. وقد كشف العلم الحديث في الأعوام الأخيرة أن القمر يسبب في الأيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، زيادة التهيج العصبي والتوتر النفسي إلى درجة

من الأمراض، وبين الإفراط والتفريط وقف المريض حائرًا لا يدرى لأي الرأيين يميل.

وبين الإفراط والتفريط يقف دين الإسلام شامخًا بوسطيته المعهودة ليقدّم المنهج الوسط للامة الوسط في كل أحوالها كما قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة ١٤٣، ومع اعترافي التام كطبيب مسلم بأن الصيام قد يساعد على الشفاء من بعض الأمراض، فالأحسن أن نقول أن من بعض حكم الصيام انه يساعد على التداوي من بعض الأمراض شريطة الالتزام بنظم التغذية الإسلامية وأوامر الطبيب المعالج. وهذا هو المنهج الوسطي في التعامل مع الصوم، وهو الأولى بالاتباع من الإفراط والتفريط الذي قد يدفع بأعداء الإسلام إلى الانتقاص من عظمة الإسلام إذا قلنا لهم الصيام شفاء من كل داء أو قلنا لهم لا شفاء في الصيام على الإطلاق.

١- الفوائد الطبية للصيام لا تتحقق إلا بالهدوء النفسي و إتباع النظم الغذائية الإسلامية العامة المذكورة في القرآن والسنة:

والمفترض فينا كمسلمين أن نطبق هذه الأمور طوال العام لقوله تعالى ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ ولقول النبي ﷺ «بحسب ابن آدم لقيمات» وغيرها الكثير (...). فالسلم إذا اتبع القواعد السابقة صح بدنه طوال العام فلا يحتاج إلى الطبيب، وإن كانت هناك من نتائج طبية من الصيام فهي لا تخرج عن الأدلة العامة السابق ذكرها.

٢- الصيام ليس عبادة خاصة بالمسلمين فقط:

بل فعلها السابقون وبنص القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة ١٨٣، وبالتالي فالإسلام ليس أول من شرع الصوم وعرف فوائده الطبية حتى نقول بأن في الصوم إعجاز علمي اسلامي. وحتى نقول بان الصوم معجزة إسلامية على المستوى العلمي ينبغي أن نقوم بتجربة علمية تثبت فيها أن نظام الصوم الاسلامي بالإمساك عن الطعام والشراب والشهوة من الفجر إلى المغرب لمدة شهر باستخدام التقويم الهجري فيصوم المسلم مرة في الحر وأخرى في البرد وهكذا، فنثبت أن هذا النظام الاسلامي هو الأفضل على الإطلاق بين كل نظم الصوم التي عرفتها البشرية، وهذه مسألة تحتاج إلى بحث مضني، ولا يكتفي فيها أبداً بالاطلاع على نتائج الدراسات الأجنبية التي تتكلم عن الصوم، فبعد الاطلاع

على أغلبها وجدت أن هذه الدراسات لا تستخدم النظام الاسلامي للصوم في التجارب بل تستخدم أنظمة متباينة من التجويع لفترات متباينة لا توافق النظام الاسلامي في مواعيد تناول الطعام ومدة الصيام.

٣- معلوم أن في الصيام مشقة:

ولذا فرضه الله ككفارة للمسلم في بعض المعاصي كما في قوله تعالى ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدَلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لَّيْدُوقَ وَبِالْأَمْرِ ﴾ المائدة ٩٥.

فإذا ثبتت مشقة الصيام شرعاً عرفنا انه قد يضر ببعض الأمراض ولا ينفع فيها ولذا جاء التيسير من الله تعالى برفع مشقة الصوم عن المريض والمسافر كما في قوله تعالى ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾

البقرة ١٨٥.

٤- فضل الصيام والسحور وبركته:

فالنبي ﷺ لم يعلم خيراً قط إلا علمنا إياه، فكيف به لا يخبرنا بأمر الشفاء المترتب على الصيام. وهو بأبي وأمي ﷺ الذي اخبرنا بالخير كله في وجبة السحور فقال ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» متفق عليه، وقال ﷺ «عليكم بغداء السحور فإنه هو الغداء المبارك» رواه النسائي وصححه الألباني، وقد فسر علماء الحديث هذه البركة بأنها بركة في الدنيا والآخرة، فالذي يستيقظ لتناول السحور ربما صلى الفجر في المسجد وربما سمع آية قرآنية بعد صلاة الفجر تركت أثراً بليغاً في نفسه وربما ذكر الله خالياً ففاضت عيناه بالدموع وربما تلا القرآن فكان ربيع قلبه، فهذه بركة الآخرة. أما بركة الدنيا فتناول طعام السحور يعطي طاقة ووقود للجسم خلال النهار وأعماله الشاقة. ويقول ﷺ في فضل تأخير السحور (بكروا بالإفطار وأخروا السحور) السلسلة الصحيحة للألباني، وفي هذا لا شك توازن زمني بين الوجبتين اللتين يتناولهما الصائم، فإذا اقترب السحور من الفطر، طالت فترة الصوم، واضطرب التوازن المطلوب، ومن ثم حتى لا يحدث شبع زائد في فترة، وجوع شديد في فترة أخرى.

كما اخبرنا ﷺ بالخير كله في وجبة الإفطار (من وجد تمراً

فليفطر عليه، و من لا يجد فليفطر على الماء فإنه طهور) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه الألباني. والثابت عن رسول الله ﷺ أنه كان يفطر على التمر قبل أن يصلي، وفي إفطاره ﷺ على الرطب أو التمر ما يظهر نور النبوة وذلك لما أثبتته العلم في السنوات الأخيرة عن أهمية الإفطار على التمر وذلك لأن الصائم يعتمد على ما يوجد بجسمه من سكر وخاصة المخزون منه في الكبد. والسكر الموجود في طعام السحور يكفي ٦ ساعات فقط من السحور وبعد ذلك يبدأ الإمداد من المخزون الموجود بالكبد، و من هنا فإن الصائم إذا أفطر على التمر أو الرطب والتي تحتوي على سكريات أحادية مثل الفركتوز، فإنها تصل سريعاً إلى الكبد والدم الذي يصل بدوره إلى الأعضاء وخاصة المخ فيعطي الجسم الطاقة اللازمة له بعد الإفطار. أما الذي يملأ معدته بالطعام والشراب فيحتاج لمدة من ساعتين إلى ثلاثة ساعات حتى تمتص أمعاؤه السكر ويستفيد منه كطاقة للجسم.

٥- الصيام يخفف الشهوات:

كما ربط صلى الله عليه وسلم بين الصوم وأثره في الحد من الشهوة الجنسية، فقال (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) متفق عليه، وقد اكتشف العلماء حديثاً قدرة الصيام على تقليل الشهوة من خلال الانشغال النفسي بالتفكير في الطاعة بالإضافة إلى تأثير الصيام على الهرمونات الجنسية. وصدق رسول الله العظيم وصدق كلامه الكريم الذي لا ينطق عن الهوى، فكل يوم يثبت العلم المزيد والمزيد من الحقائق العلمية التي حدثنا عنها رسولنا الكريم منذ مئات السنين والتي تثبت أن رسولنا حق ورسالته حق وكتابه حق وكلامه حق، ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ٣-٤ النجم.

فهل بعد كل هذا الإعجاز العلمي السابق ذكره في السحور والإفطار والنهي عن الوصال والحد من الشهوة الجنسية بالصيام، نتهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه نسي أن يعلمنا أن للصيام فوائد صحية.

٦- من أخطأ الصائمين:

كما نهانا صلى الله عليه وسلم عن صيام الوصال لما فيه من الضرر البين الذي أثبتته العلم الحديث فقال صلى الله عليه وسلم (إياكم والوصال) متفق عليه، فالوصال هو حرمان البدن من المواد الغذائية ليوم أو أكثر، وقد دلت التجارب على أن الجسم

يحصل على الطاقة أثناء الصيام من مدخراته السكرية أولاً والتي تكون على شكل جليكوجين مدخر في الكبد والعضلات. فإذا طالت مدة الصيام يلجأ البدن إلى مدخراته الدهنية والبروتينية من أجل الحصول على الطاقة، وهذا يعني تخريب الأنسجة وظهور اضطرابات غذائية عصبية في الدماغ المتوسط مما يؤثر على الغدد الصماء وعلى السلوك والانفعال النفسي. ومن هنا نرى أهمية كون الصيام الإسلامي مؤقتاً من الفجر إلى الغروب دون تحريم لنوع ما من الأغذية مع طلب الاعتدال وعدم الإسراف في الطعام في فترة الإفطار.

فتخيلوا معي إخوة الإسلام أن الله تعالى قال بأن في الصيام نفع عام لكل الناس وينبغي أن يصوم كل الناس بما فيهم المرضى، أو قال بأن الصيام مشقة بالكامل فلا يصوم إلا الصحيح وينبغي على كل مريض أن يفطر، ثم أتى العلم الحديث ليثبت أن الصيام قد ينفع بعض الأمراض وقد يضر ببعض الأمراض، ساعتها سوف يظهر من يتهم التشريع الاسلامي بالقصور وأنه من صنع

الفوائد الطبية للصيام لا تتحقق إلا بالهدوء النفسي

البشر.

وإذا نظرنا إلى آيات الصيام في سورة البقرة، نجد أن البيان القرآني العظيم يدعو المرضى بعدم الصيام في شهر رمضان رحمة بهم كما قال تعالى ﴿ فَمَن كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ البقرة ١٨٤، وتكررت هذه الآية للتأكيد على تغليب اليسر على حساب العسر في كل زمان ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ البقرة ١٨٥.

وقد يحتج بعض المرضى بقوله تعالى ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة ١٨٤، ولكن أغلب الظن أن المحتج بالآية لم يلحظ معنى قوله تعالى (إن كنتم تعلمون)، والتي يمكن فهمها على الشكل التالي: إن كنتم تعلمون أن في الصيام خير لكم صحياً ، وهذا الجزء من البيان الإلهي يتوافق مع المرضى الذين يعتبر الصيام وإنقاص الوزن والتقليل من الطعام وتغليب العمل على التخمة من الطعام علاجا أساسيا لهم (...).

٧- وسطية الصيام:

فهذه هي وسطية الإسلام النافعة لكل البشرية والداحضة لافتراءات أعداء الإسلام ظهرت جلية في قول الله تعالى ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة ١٨٤، قال ابن عاشور

في تفسيره التحرير والتنوير (الآية تدل على الترغيب في الصوم وإن كان فيه المشقة لبعض الناس كالمسن والمريض والمسافر، فيكون التفضيل للصوم على الفطر إلا في المرض ففيه تفصيل بحسب شدة المرض، وقوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي إن كنتم تعلمون فوائد الصوم في الدنيا وثوابه في الآخرة. وجيء في الشرط بكلمة ﴿إِنْ﴾ لأن علمهم بالأميرين من شأنه ألا يكون محققاً؛ لخباء الفائدتين.... انتهى بتصرف).

وملخص قول ابن عاشور هو وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون أن في الصوم خير لكم، ولما كان هذا العلم لا يظهر إلا بالدراسات العلمية، كان للطبيب دوره العظيم في تحديد الذي يستفيد من الصيام والذي يتضرر منه، وهذا هو إعجاز الوسطية في دين الإسلام، فالمرضى على درجات فلا ينصحوا كلهم بالفطر لأن الصيام قد يكون فيه النفع والشفاء للبعض، ولا ينصحوا كلهم بالصيام لأن بعض المرضى قد يصيبهم المرض بسبب الصيام، فالصيام كالدواء ينفع ويضر، ولا يستطيع تحديد النفع والضرر هنا إلا الطبيب المسلم من أهل الاختصاص. فكلمة «مريض» قد تبدو غير محددة، فقد تبدئ بأبسط الأمراض، وتنتهي بالأمراض المستعصية التي لا يرجى برؤها، وترك الله تعالى للطبيب الأخصائي المسلم أن يقرر ما إذا كان المريض قادراً على الصوم، أم أن في الصوم ضرراً على المريض وحياته. فإذا أخبر الطبيب المسلم مريضه أنه إذا صام أدى صيامه إلى زيادة المرض عليه أو إلى هلاكه، وجب عليه الإفطار، بحيث أنه إذا صام ومات، فإنه أثم كما يذهب إلى ذلك كثير من العلماء والفقهاء. ومما لا شك فيه أنه لا ينصح

بالصوم في أمراض معينة، في حين هناك أمراض أخرى يكون لها الصيام علاجاً، ولنضرب لذلك بعض الأمثلة حتى يتضح المقال:

(أ). مرضى القلب

لا شك أن في الصيام فائدة عظيمة لكثير من مرضى القلب شريطة تناولهم الدواء بانتظام. ويفيد الصيام في علاج ارتفاع ضغط الدم، فإنخفاض الوزن الذي يرافق الصيام يخفض ضغط الدم بصورة ملحوظة. أما المريض المصاب بالذبحة الصدرية فيستطيع الصيام إذا كانت أعراض الذبحة مستقرة بتناول العلاج، ولا يشكو المريض من أي ألم صدري. ومع ذلك فلا ينصح المرضى المصابون بالذبحة الصدرية غير المستقرة، أو الذين يحتاجون إلى تناول حبوب النيتروجليسرين تحت اللسان بالصيام. كما لا ينصح

مرضى الجلطة الحديثة بالصيام إلا إذا تماثل المريض للشفاء، وعاد إلى حياته الطبيعية، فيمكن الصيام مع تناول الأدوية بانتظام. وينصح المريض المصاب بقصور القلب (فشل القلب) الحاد بعدم الصيام، حيث يحتاج إلى تناول المدرات البولية، وربما بجرعات عالية.

(ب). مرضى الجهاز الهضمي

كثيراً ما تتحسن أعراض عسر الهضم بصيام رمضان. وأيضاً يستطيع المصابون بقرحة مزمنة الصيام، شريطة تناول الأدوية المثبطة لإفراز الحمض المعدي عند السحور وعند الإفطار، أما إذا كان هناك مضاعفات خطيرة للقرحة كالنزيف، أو كان تعب القرحة يزيد بالجوع، ففي هذه الحالة ينصح المريض بالإفطار. كذلك المريض المصاب بالإسهال، ينصح بالإفطار، وخاصة إذا كان الإسهال شديداً، فالمرضى في تلك الحالة بحاجة إلى تعويض ما يفقده من سوائل وأملاح بسبب الإسهال.

(ج). مرضى السكر

هناك من المرضى المصابين بالداء السكري من يستطيع الصوم في رمضان دون مشقة تذكر، ومنهم من لا يسمح له أبداً بالصيام. فالمرضى المصاب بالسكري الكلي (سكر النضج) الذي يعالج بالحمية الغذائية فقط يستطيع الصيام، بل إن الصيام يفيد في علاج مرضه. كما يستطيع المصاب بالسكري الكلي الذي يعالج بالأقراص الخافضة لسكر الدم صيام رمضان شريطة الانتباه إلى تعليمات الطبيب بشأن تغيير مواعيد وجرعة الحبوب. أما إذا كان المريض يتناول الأنسولين يومياً كعلاج للسكر فإن موضوع الصوم متروك تماماً للطبيب المعالج، فإذا سمح بالصوم، فينصح بأخذ جرعة الأنسولين قبل وجبة الإفطار مباشرة. ولا ينصح المريض الذي يتعاطى أكثر من ٤٠ وحدة أنسولين يومياً بالصوم أبداً.

٨- كيف نصل إلى الصحة البدنية و النفسية من خلال الصيام؟

الصيام من الناحية البدنية و النفسية له فوائد عظيمة، فمن الناحية البدنية فيه فترة راحة للجهاز الهضمي المسؤول عن استهلاك امتصاص الطعام، وبالتالي فالكبد أيضاً يأخذ فرصة استراحة كونه معمل الأيض الرئيسي للغذاء في الجسم بالإضافة إلى التخلص من السموم. كما يساعد الصيام على إنقاص الوزن المعتدل من خلال استهلاك السكريات والدهون

صلبه، فإن كان لا بد فاعلاً، فثلث طعامه، وثلث لشراجه وثلث لنفسه) رواه النسائي وابن ماجه وصححه الألباني، وحين قال (المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء) متفق عليه. ثم جاء العلم الحديث بعد ذلك ليثبت العلاقة الوطيدة بين الإفراط في الطعام وحدوث الكثير من الأمراض كالتخمة وعسر الهضم وقرح الجهاز الهضمي والسمنة وأمراض القلب كتصلب الشرايين وغيرها الكثير من الأمراض التي لا يسعها مثل هذا المقال الوجيز، والتي يمكن للمسلم وغير المسلم تجنبها بسهولة من خلال تطبيق نظم التغذية الإسلامية المنصوص عليها في القرآن والسنة المطهرة.

فالغاية أيها المسلم من الصيام أن تسير في طريق الكمال الجسدي والروحي الذي يجب أن تصوم فيه الجوارح كلها عن معصية الله، لتحصل التقوى وتتخلص من أدران الحياة و من ترف الدنيا فتتجه الروح إلى الله خالق السموات والأرض داعية مبتهلة بخشوع وإيمان، لعل الله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يرحمنا ويعتق رقابنا من عذاب النار.

* مدرس مساعد بقسم الفارماكولوجيا الاكلينيكية كلية طب- جامعة المنصورة - مصر.

وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.55a.net

المراجع:

١. القرآن الكريم
 ٢. صحيح البخاري
 ٣. صحيح مسلم
 ٤. السلسلة الصحيحة للألباني
 ٥. تفسير التحرير والتنوير
 ٦. نظرات نفسية في الصيام للدكتور. محمد كمال الشريف
 ٧. آيات الله في الإنسان للدكتور الشيخ محمد راتب النابلسي .
 ٨. كتاب روائع الطب الإسلامي للدكتور نزار الدقر
 ٩. من يصوم .. ومن لا يصوم في رمضان: الدكتور حسان شمسي باشا (مجلة العربي)
 ١٠. بعض المقالات المنشورة على الشبكة الالكترونية (الانترنت)
- * حكمة الصيام : للكاتب علي مفتاح
- * شهر الصيام..... ومناجم التمر بقلم د/ مروة عزمي جنيته
- * المرض والسكري وصيام رمضان: د. عزمي فريد

في النسيج الشحمي لتحويلها إلى طاقة لازمة للجسم، ولهذا يعتبر الصيام فائدة كبيرة لدى زائدي الوزن، وحتى لمرضى السكر المعتدل غير المعتمدين على الأنسولين. كما يساعد الصيام على نقص مستوى كولسترول الدم وانخفاض نسبة ترسبه على جدران الشرايين الدموية، وهذا بدوره يقلل من الجلطات القلبية والدماغية ويجنب ارتفاع الضغط الدموي. ونقص شحوم الدم يساعد بدوره على التقليل من حصيات المرارة والطرق الصفراوية. ويساعد الصوم الجهاز الكلوي على الراحة من أجل التخلص من الفضلات. وأما عن الفوائد التربوية والنفسية، فيفيد رمضان في كبح جماح النفس وتربيتها بترك بعض العادات السيئة وخاصة عندما يضطر المدخن لترك التدخين ولو مؤقتاً على أمل تركه نهائياً، وكذلك عادة شرب القهوة والشاي بكثرة. وفوائد رمضان النفسية كثيرة، فالصائم يشعر بالطمأنينة والراحة النفسية والفكرية ويحاول الابتعاد عما يعكر صفو الصيام من محرّمات ومنغصات ويحافظ على ضوابط السلوك الجيدة مما ينعكس إيجاباً على المجتمع عموماً. قال -ﷺ (الصيام جنة، فإذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنني صائم إنني صائم) متفق عليه، وقد أثبتت دراسات عديدة انخفاض نسبة الجريمة بوضوح في البلاد الإسلامية خلال شهر رمضان.

وهذه الفوائد البدنية والنفسية للصيام لا يمكن أن تتحقق إلا بأن يكون الصيام أولاً وأخيراً لله ثم بعدم الإفراط في الطعام والشرب، فالتخفف من الطعام والشرب يؤدي إلى إعلاء القدرة البدنية والروحية على طاعة الله ليل نهار، فينال الصائم بصومه الخير في الآخرة بمغفرة الله والدخول في رضوانه، وفي الدنيا قد يعجل الله له الأجر بالصحة والعافية في نفسه وبدنه. والعجب كل العجب أن نجد المسلم إذا أقبل رمضان وبدأ الصيام انقطع للطعام والشرب من أذان المغرب إلى أذان فجر اليوم التالي، فنجد في رمضان في حالة كسل مستمر لا يقدر على أداء صلاة التراويح ولا على قيام الليل، فهو أكل في الليل نيام بالنهار. (...)

ألم يضع لنا المولى تبارك وتعالى القاعدة الصحية العريضة (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) ٣١ الأعراف، فالغذاء في اعتبار القرآن وسيلة لا غاية، فهو وسيلة ضرورية لآبد منها لحياة الإنسان، دعا إليها القرآن بقول الله (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً) (١٨٦ البقرة. (...))

أليس نبينا محمد ﷺ هو الذي سبق العلم الحديث حين قال (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن

ما هو الأفضل في الصيام؟ الحركة أم السكون؟

د. عبد الجواد الصاوي*

يأتي شهر رمضان الكريم والناس فيه فريقان: الأول يهتم بالأغذية الروحية من الذكر وقراءة القرآن والصلاة والصدقة وفعل الخيرات والسعي في الأرض بما ينفع البلاد والعباد وعدم ضياع الوقت في اللهو وتحصيل الشهوات وصيانة النفس من الوقوع في الآثام والموبقات، والفريق الثاني عندما يحل عليه الشهر الكريم كل همه أن يحافظ على صحته الجسدية فيهتم بالأغذية الجسمانية طوال الليل ويقضي معظم النهار نائمًا أو جالسًا في بيته معتقدًا أن الحركة والنشاط أثناء الصيام تضعف الجسد وتنهك القوى. فهل الصيام الإسلامي يفعل ذلك؟ أم هو العكس تماما من ذلك؟.

وسنبين في هذا المقال بالدليل العلمي القاطع أن الحركة والنشاط أثناء الصيام يقويان الجسد ويجددان العافية.

ذكرت المراجع الطبية، أن الحركة العضلية في فترة ما بعد امتصاص الغذاء أثناء الصوم تؤكسد مجموعة خاصة من الأحماض الأمينية

ذات السلسلة المتفرعة (ليوسين وأيسوليوسين والفالين)، وتتأكسد هذه الأحماض أساسًا في العضلات، حيث يوجد الأنزيم الخاص بتحويل مجموعة الأمين (Amino Transferase) بكثرة في جهازي الاحتراق (الميتوكوندريا والسيتوزول) (Cytosol) في الخلايا العضلية، وبعد أن تحصل الخلايا العضلية على الطاقة المنبعثة من هذا التأكسد، يتكون داخل هذه الخلايا حمضين أميين في غاية الأهمية، وهما حمض الألانين والجلوتامين، ويعتبر الأول وقودًا أساسيًا في تصنيع الجلوكوز الجديد في الكبد، ويدخل الثاني في تصنيع الأحماض النووية، ويتحول جزء منه إلى الحمض الأول.

تتحول الأحماض الأمينية ذات السلسلة المتفرعة إلى أحماض

أكسوجينية في العضلات، والتي تتأكسد فتنتقل منها الطاقة، ثم يتكون منها حمضي الجلوتاميت والألانين، ويتكون الأخير أيضًا من البيروفيت والجلوتاميت، ويعبر

الحركة تساعد على تصنيع الجلوكوز الجديد في الكبد

إلى الدم ومنه إلى الكبد ليشترك في صنع جلوكوز جديد به يمد العضلات بالطاقة، وهكذا فإن الحركة عمل إيجابي يفيد في إمداد الجهاز الحركي بطاقات جديدة. كما يتكون أثناء النشاط والحركة حمضا البيروفيت واللاكتيت

من أكسدة الجلوكوز في الخلايا العضلية، واللذان يعتبران أيضًا الوقود الأولي لتصنيع جلوكوز الكبد.

في ما يعرف بدورة كوريحيث يتكون الحمض اللبني (Lactic Acid) في العضلات النشطة،

ثم يتحول إلى جلوكوز بواسطة الكبد، ويمد العضلات مرة أخرى بالطاقة اللازمة.

وتزداد هذه الأكسدة بالحركة، لذلك فعملية تصنيع جلوكوز جديد في الكبد تزداد بازدياد الحركة العضلية، وربما تصل إلى ثلاثة أضعافها في حالة عدم الحركة، ويعتبر حمض الألانين أهم

الأحماض الأمينية المتكونة في العضلات أثناء الصيام، إذ يبلغ (30%) منها، وتزيد هذه النسبة بالحركة والنشاط، ويتكون من أكسدة بعض الأحماض الأمينية ومن البيروفيت، يتحول هو أيضا إلى البيروفيت

الحركة تؤدي إلى تجديد الطاقة

عبر دائرة تصنيع الجلوكوز في الكبد، وأكسدته في العضلات. يبين استقلاب البروتين في العضلات، وتحول الأحماض الأمينية ذات السلسلة المتفرعة إلى بيروفيت، ثم إلى الأئين الذي يتحول في الكبد إلى جلوكوز، ويعود إلى العضلات مرة أخرى ليدها بالطاقة.

ويستهلك الجهاز العضلي الجلوكوز القادم من الكبد للحصول منه على الطاقة، فإن زادت الحركة وأصبح الجلوكوز غير كاف لإمداد العضلات بالطاقة، حصلت على حاجتها من أكسدة الأحماض الدهنية الحرة القادمة من تحلل الدهن في الأنسجة الشحمية. فإن نقصت الأحماض الدهنية حصلت العضلات على الطاقة من الأجسام الكيتونية الناتجة من أكسدة الدهن في الكبد، والذي يؤكد أن النشاط والحركة تنشط جميع عمليات الأكسدة لكل المركبات التي تمد الجسم بالطاقة وتنشط عملية تحلل الدهن، كما تنشط أيضا عملية تصنيع الجلوكوز بالكبد من الجليسرول الناتج من تحلل الدهن في النسيج الشحمي، ومن اللاكتيت الناتج من أكسدة الجلوكوز في العضلات.

لذلك فالحرارة والنشاط أثناء الصيام الإسلامي عمل إيجابي وحيوي يزيد من كفاءة عمل الكبد والعضلات، ويخلص الجسم من الشحوم، ويحميه من أخطار زيادة الأجسام الكيتونية في الدم.

تقوم العلاقة بين العضلات وتصنيع الجلوكوز في الكبد، حيث يتحول البيروفيت إلى لاكتات، وهي نواتج حرق الجلوكوز في العضلات،

وتدخل في تصنيع الجلوكوز في الكبد مع الجليسرول القادم من النسيج الشحمي، كما يبين الشكل المركبات التي تمد العضلات بالطاقة، وهي الجلوكوز، والأحماض الدهنية، ثم الأجسام الكيتونية عندما تزداد في الدم وتقل الأحماض الدهنية، كما يبين الشكل أيضا تغذية النسيج الشحمي في الجسم بالجلوكوز لإنتاج الطاقة التي تحتاج إليها الخلايا وتحول الجلوكوز فيه إلى دهن، ما يبين الشكل أيضا تخزين الجلوكوز في صورة جليكوجين بعد تناول الغذاء وتحلل الجليكوجين إلى جلوكوز أثناء الصيام في الكبد والعضلات.

كما أن الحركة العضلية تثبط تصنيع البروتين في الكبد والعضلات، وتتناسب درجة التثبيط مع قوة الحركة ومدتها، وهذا بدوره يوفر طاقة هائلة تستخدم في تكوين البروتين، حيث تحتاج كل رابطة من الأحماض الأمينية إلى مخزون الطاقة في خمسة جزئيات للادينوزين والجوانين ثلاثي الفوسفات (ATP & GTP)، وإذا

كلما زادت الحركة زادت عمليات تحلل الدهون

كان كل جزيء من هذين المركبين يحتوي على كمية من الطاقة تتراوح من (5-10) كيلوكالوري، وإذا علمنا أن أبسط أنواع البروتين لا يحتوي الجزيء منه على أقل من 100 حمض أميني، فكم تكون إذا الطاقة المتوفرة من تثبيط تكوين

مجموعة البروتينات المختلفة بأنواعها المتعددة.

وفي أثناء الحركة أيضا يستخدم الجلوكوز والأحماض الدهنية والأحماض الأمينية في إنتاج الطاقة للخلايا العضلية، وهذا بدوره يؤدي إلى تنبيه مركز الأكل في الوساد تحت البصري (- Hypothalamus)، وذلك لوجود علاقة عكسية (Feed back) بين هذه المواد في الدم ودرجة الشبع وتنبيه مركز الأكل في الدماغ.

لذلك فالحركة العضلية تنبه مركز الأكل وتفتح الشهية للطعام. كما أن الحركة والنشاط العضلي الزائد يحلل الجليكوجين إلى جلوكوز في حال عدم وجود الأكسجين، وينتج من جراء التمثيل الغذائي للسكر الناتج من حمض اللاكتيك، الذي يمر إلى الدم، ويتحول بدوره إلى جلوكوز وجليكوجين بواسطة الكبد، ففي العضلات لا يتحلل الجليكوجين إلى جلوكوز في حالة السكون كما في الكبد وذلك لغياب أنزيم فوسفاتاز 6 الجلوكوز (-Phosphatas-Glucose-6)، فالحركة إذن عامل هام لتنشيط استقلاب المخزون من الجليكوجين العضلي إلى جلوكوز، وتقديمه للأنسجة التي تعتمد عليه كالمخ، والجهاز العصبي، وخلايا الدم، ونقى العظام، ولب الكلى.

كما يمكن أن تكون للحركة العضلية علاقة بتجديد الخلايا المبنة للأمعاء، فتحسن بذلك الهضم والامتصاص للمواد الغذائية إذ تحتاج هذه الخلايا لحمض الجلوتامين لتصنيع الأحماض النووية (Nucleotide Synthesis) والذي تنتجه العضلات بكثرة أثناء الحركة.

الحركة تقدم الجلوكوز للأنسجة المخ والجهاز العصبي وخلايا الدم

ويتجدد شباب الخلايا المبنة للأمعاء (cells Mucosal) كل يومين إلى (6) أيام، وتفقد يوميا (17) بليون خلية (15)، فهل يمكن أن تكون الحركة العضلية علاجا لاضطرابات الهضم وسوء الامتصاص؟.

ما يفطر وما لا يفطر

إعداد: عبد الحكيم هاشم*

فرض الله على عباده المؤمنين صيام شهر واحد في العام هو شهر رمضان المبارك لعلهم يتقون، وفي هذا الصيام من الأجر العظيم والفوائد الجليلة. سمواً للروح وصحةً في الجسد. ما لا يتسع المقام لذكره حيث صدرت فيه كثير من الكتب التي تجمع بين التأصيلين الشرعي والعلمي من أهمها كتاب أصدرته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بعنوان: (الصيام معجزة علمية) للأستاذ الدكتور عبد الجواد بن محمد الصاوي الطبيب المتفقه والباحث العلمي في الهيئة ونائب رئيس التحرير.

قرراً يلي:

أولاً: الأمور الآتية لا تعتبر من المفطرات

1. قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو غسول الأذن، أو قطرة الأنف، أو بخاخ الأنف، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

2. الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

3. ما يدخل المهبل من تحاميل (لبوس)، أو غسول، أو منظار مهبلي، أو إصبع للفحص الطبي.

4. إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم.

5. ما يدخل الإحليل، أي مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى، من قنطرة (أنبوب دقيق)، أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة.

6. حفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك وفرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

7. المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

8. الحقن العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية، باستثناء السوائل والحقن المغذية.

9. غاز الأوكسجين.

10. غازات التخدير (البنج) ما لم يعط المريض سوائل (محاليل) مغذية.

11. ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد؛ كالدّهونات والمراهم واللصقات

الجلد؛ كالدّهونات والمراهم واللصقات

الجلد؛ كالدّهونات والمراهم واللصقات

الجلد؛ كالدّهونات والمراهم واللصقات

الجلد؛ كالدّهونات والمراهم واللصقات

وعوداً على بدء، فقد بسط فقهاؤنا الأجلاء القدماء في مدوناتهم

الفقهية القول في أنواع المفطرات التي يجب على الصائم الحذر

منها. وخاصة ما يتعلق بأنواع التداوي المفطرة. بما يتناسب

وأحوال أزمته، وفي هذا العصر طرأت أنواع أخرى من التداوي

لم تكن معروفة في تلك الأزمنة فأصبح لزاماً على فقهاء عصرنا

الاجتهاد في تبيين حكم الله فيها للناس

لعلهم يحذرون.

ومن تلك الاجتهادات العصرية

الصادرة عن المجامع الفقهية المعتمدة ما

صدر بالقرار رقم ١٠٥/١/٩٩ عن مجمع

الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن المفطرات

في مجال التداوي أثناء الصيام، وهذا هو نص القرار:

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره

العاشر بجدة بالمملكة العربية السعودية، خلال الفترة من ٢٣

إلى ٢٨ صفر ١٤١٨هـ (الموافق ٢٨ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٧م).

بعد اطلاعه على البحوث المقدمة في موضوع المفطرات في مجال

قطرات العين والأنف والأذن لا تفطر

حقن الجلد والعضل والوريد لا تفطر إلا إذا كانت مغذية

في النوم نهاراً ومواصلة السهر ليلاً اضطراب للساعة البيولوجية في الجسم

اضطراب عمل الساعة البيولوجية في الجسم، مما يكون له أثر سيء على الاستقلاب الغذائي داخل الخلايا.

ولقد أجريت دراسة أثبتت هذا الاضطراب على هرمون الكورتيزول، قام بها الدكتور محمد الحضرامي في كلية الطب

جامعة الملك عبدالعزيز وقد أجرى الدراسة على (10) أشخاص

أصحاء مقيمين خارج المستشفى، وأظهرت الدراسة أن أربعة منهم

حصل عندهم اضطراب في دورة الكورتيزول اليومية، وذلك خلال

الأسبوعين الأخيرين من شهر رمضان، مع انقلاب النسب المعهودة

في الصباح، وفي منتصف الليل، فقد لوحظ أن المستوى الصباحي

قد انخفض، والمستوى المسائي قد ارتفع، وهذا على عكس الوضع

الاعتيادي اليومي، وقد عزا الباحث هذا الاضطراب إلى تغير العادات السلوكية عند

هؤلاء الصائمين الذين يقضون النهار في النوم، والليل في السهر، وقد عاد الوضع

الطبيعي للكورتيزول بعد (4) أسابيع من نهاية شهر الصيام، وبعد أن استقر نظام

النوم ليلاً والنشاط نهاراً عند هؤلاء الأشخاص.

وقد ثبت بالدليل العلمي القاطع أن الصيام الإسلامي ليس له أي تأثير سلبي على الأداء العضلي، وتحمل المجهود البدني، بل بالعكس أظهرت نتائج البحث القيم الذي أجراه الدكتور أحمد

القاضي وزملاؤه بالولايات المتحدة الأمريكية أن درجة تحمل المجهود البدني، وبالتالي كفاءة الأداء العضلي قد ازداد بنسبة

(200%) عند (30%) من أفراد التجربة، و(7%) عند (40%) منهم في البحث الذي دوناه في الفصل التالي تحت عنوان (الصيام وتحمل المجهود البدني) وهذا يبطل المفهوم الشائع عند كثير من

الناس من أن الصيام يضعف المجهود البدني، ويؤثر على النشاط فيقضون معظم النهار في النوم والكسل.

من أجل هذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه والمسلمون الأولون لا يفرقون في الأعمال بين أيام الصيام وغيرها، بل كانوا يعقدون ألوية الحرب ويخوضونها صائمين متعبدين، فهل يتحرر المسلمون من أوهام الخوف من الحركة والعمل أثناء

الصيام؟ وهل يهبون قائمين لله عاملين ومنتجين ومجاهدين، مقتدين بنبيهم وسلفهم الصالح رضوان الله عليهم؟

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.eajaz.org

إن فلسفة الصيام مبنية على ترك الطعام والشراب، وتشجيع آليات الهدم (العمليات الكيميائية الحيوية) أساساً في عملية التمثيل

الغذائي، والنهار هو الوقت الذي تزداد فيه عمليات التمثيل الغذائي

وخصوصاً عمليات الهدم لأنه وقت النشاط والحركة واستهلاك الطاقات في أعمال المعاش، وقد هيا الله سبحانه وتعالى للجسم

البشري ساعة بيولوجية تنظم هرمونات الغدد الصماء، وكثيراً من آليات التمثيل الغذائي بما يتوافق ونشاط هذه الآليات أثناء النهار.

ولنضرب مثلاً بهرمون الكورتيزول والأدرينالين، فالأول يكون في أقصى زيادة له عند التاسعة صباحاً تقريباً في الشخص

الذي ينام ليلاً ويقل تدريجياً حتى يصل إلى خمس معدل تركيزه عند منتصف الليل، وهذا الهرمون هو

من هرمونات الهدم، إذ يعمل على تكسير البروتينات إلى أحماض أمينية. والثاني

هرمون الأدرينالين، إذ يصل إلى أقصى معدل له في نهاية فترتي الصباح والظهرية (حوالي التاسعة صباحاً والثانية ظهراً).

وهذا الهرمون يرفع معدل تركيز الجلوكوز والأحماض الدهنية، ويزيد عن معدل هدمها، كما يساعد في تثبيط تكون البروتين، وأكسدة الأحماض الأمينية في العضلات، ويحرك الألائين إلى

الكبد، لتكوين جلوكوز جديد فيه، وتقديم المزيد من الطاقة للجسم، كما ينبه الجهاز العصبي.

لذلك فقد يكون هذا أحد الأسرار التي جعل الله من أجلها الصيام في النهار وقت النشاط والحركة، والسعي في منابك الأرض ولم يجعله بالليل وقت السكون والراحة.

من أجل هذا يمكننا أن نقول وبكل ثقة: إن النشاط والحركة أثناء الصيام يوفر للجسم من الجلوكوز المصنع أو المخزون في

الكبد وهو الوقود المثالي لإمداد المخ وكرات الدم الحمراء، ونقي العظام، والجهاز العصبي بالطاقة اللازمة، لتجعلها أكثر كفاءة

لأداء وظائفها، كما توفر الحركة طاقة للجسم البشري تستخدم في عملياته الحيوية، فهي تثبط تكون البروتين من الأحماض الأمينية، وتزيد من تنشيط آليات الهدم أثناء النهار، فتستهلك الطاقات

المخترنة، وتنظف المخازن من السموم التي يمكن أن تكون متماسكة أو ذائبة في المركبات الدهنية، أو الأمينية، وإن الكسل والخمول

والنوم أثناء نهار الصيام ليعطل كل هذه الفوائد، بل قد يصيب صاحبه بكثير من العلل ويجعله أكثر خملاً وتبلاً.

كما أن النوم أثناء النهار والسهر طوال ليل رمضان، يؤدي إلى

ذكر الغراب في القرآن الكريم

الدكتور محمد السقا عيد*

١- أن أول جريمة قتل نفس بشرية كانت بين ابني آدم (الأخوين قابيل وهابيل) حينما قتل قابيل أخاه هابيل والسبب هو إبليس وحسده وكرهه لآدم وذريته أعاذني الله وإياكم من شر إبليس ومن شر ذريته ومن كيدهم ومكرهم.

٢- أن الإنسان مهما أوتى من العقل والعلم والمال والقوة والحكمة فإنه لا يتعدى كونه مخلوقاً من مخلوقات الله التي تعيش في ملكوته سبحانه.

٣- أن طائر الغراب هذا المخلوق الضعيف بأمر الله علم الإنسان رغم قوة الإنسان وجبروته دروساً وعبراً.

٤- أن الله عز وجل بعث غراباً ليعلم ابني آدم دفن موتاهم ولم يبعث طائراً آخرًا.

والذين ينكرون هذه الآيات ويقولون هل معقول أن هذا الطائر الضعيف يعلم الإنسان دفن الموتى؟ نريد إثباتات علمية تثبت صحة كلامكم وتؤكد ذكاء هذا الطائر، نقول لهم تعالوا نخبركم بالإثباتات العلمية والتي ثبت ذكاء هذا الطائر والتي أخبرنا بها الله عز وجل قبل ١٤٠٠ سنة وإلى ما هو أكثر من دفن الموتى؟.

- قام فريق بريطاني بأخذ إحدى إناث الغربان إلى أحد المختبرات البريطانية ووضعوا لحمًا مهروسًا داخل أنبوبة اختبار وبالقرب منها قطعة من السلك المعدني الطويل وتركوا الغراب مع هذه الأدوات داخل المختبر وقاموا بتصوير ما يحدث. فوجدوا بعد أقل

من ١٠ دقائق أن أنثى الغراب قامت بثني نهاية السلك المعدني ليصبح مثل الخطاف وأدخلته برجلها إلى داخل أنبوبة الاختبار

يعد الغراب من أذكى الطيور يمتاز بسواد لونه وقوة منقاره ومخالبه. اختلف الناس حوله فمنهم من أعجب من ذكائه وتعاون أفراده وجماعته مع بعضهم البعض ومنهم من اتهمه بأنه طائر شؤم وخراب ومنهم من ينزعج من نعيقه المزعج المستمر.

تتعارف الغربان بإصدار أصوات عالية بترددات مختلفة وهذه الترددات تعتبر لغة التعارف فيما بينها. فلكل نوع من الغربان صوتاً بتردد معين وهذه الترددات

بمثابة شفرات متعارف عليها للمجموعة الواحدة ، فعند سماع أحد الغربان لصوت غراب آخر غريب عن نوعه أو عن قبيلته نجده يصدر صوتاً مستمراً عن طريقه تتجمع جميع غربان قبيلته وتحشد جموعها وتتصدى لهذا الغراب الغريب عنها وتبدأ في قتاله. فالغربان تؤمن بان الكثرة تغلب الشجاعة.

قال الله تعالى في سورة المائدة:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَنْ نَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ *) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ *) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ *) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٢٧-٣١﴾ .

ثبتت هذه الآيات الكريمة الآتي:

الغراب حيوان ذكي ماهر

الغرابان جماعة منظمة

المراهم لا تفطر

ثالثاً: تأجيل إصدار قرار في الصور التالية، للحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة في أثرها على الصوم، مع التركيز على ما ورد في حكمها من أحاديث نبوية وآثار عن الصحابة:

- الفصد والحجامة.
- أخذ عينة من الدم المخبري للفحص، أو نقل دم من المتبرع به، أو تلقي الدم المنقول.
- الحقن المستعملة في علاج الفشل الكلوي حقناً في الصفاق (البريتون) أو في الكلية الاصطناعية.
- ما يدخل الشرج من حقن شرجية، أو تحاميل (لبوس) أو منظار أو إصبع للفحص الطبي.
- العمليات الجراحية بالتخدير العام إذا كان المريض قد بيّث الصيام من الليل، ولم يعط شيئاً من السوائل (المحاليل) الغذائية.

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: www.eajaz.org

إلى الدكتور عدنان الشريف تحية عرفان

والسنة المطهرة. كنا نتابعه يوماً بيوم ونلاحق محاضراته من قاعة إلى قاعة. وكان لا بد له دائماً من فقرة جديدة تبهر العقول وتطمئن القلوب. ولئن تقدم به الزمن فإن عقله وعلمه وقلبه لا ينضبون، وإذا به يخرج بعلم جديد نفيس هو الإعجاز النفسي في القرآن الكريم.

وصدق الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز القائل: لو عملنا بما تعلمنا لعلمنا الله علم ما لا نعلم. الشكر والتحية للدكتور عدنان الشريف الرائد في مضمار الإعجاز العلمي الطبي في القرآن والسنة وندعو له بالعافية وكمال الإيمان وجزاه الله عنّا بكل خير.

م.ف.

العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية.

12. إدخال قسطرة (أنبوب دقيق) في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب أو غيره من الأعضاء.

13. إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية عليها.

14. أخذ عينات (خزعات) من الكبد أو غيره من الأعضاء، ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل.

15. منظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى.

16. دخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي.

17. القيء غير المتعمد، بخلاف المتعمد (الاستقاة).

ثانياً: ينبغي على الطبيب المسلم نصح المريض بتأجيل ما لا يضر تأجيله إلى ما بعد الإفطار من صور المعالجات المذكورة فيما سبق.

رائد من رواد الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في لبنان، من أول الأوائل، انبرى في منتديات بيروت، يعرض بعض الكلام المعجز من كتاب الله تعالى ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. حين كان علم الأجنة قد بلغ مرحلة متقدمة . فجاء كما وصفه المولى تعالى قبل ألف وبضع مئات من السنين. واطلع على حالات مرضية فاق وصفها في القرآن كل وصف.

الطبيب العالم عدنان الشريف، جاءنا في وقت كنا نحتاج فيه إلى مثله، كانت الأوضاع السياسية والأمنية على حافة الهاوية وكان اليأس سيد الموقف وإذا بالرجل يقوم بمهمتين في آن معاً، يعرض لإعجاز كتاب الله وسنة رسول الله ومن حيث نعلم أو لا نعلم يبعث فينا الأمل وينزع منا اليأس ويعيدنا إلى حقل الثقافة والإيمان والتمسك بالكتاب القويم

الرحمن علم القرآن

١٤ - إعجاز القرآن الكريم - تقديم

أ . باسم وحيد الدين علي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمِنْ مَثَلِهِ مَا دَعَا شُهَدَاءَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِذْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٢٣] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [٢٤] . (سورة البقرة).

ويستطع سيدنا الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم الأمر، فيشرح معنى الإعجاز في القرآن بكل وضوح وبيان:

«كُنَّا اللَّهُ فِيهِ نَبَأٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مِنْ تَرْكِهِ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يُخْلَقُ عَلَى كَفْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِيزَهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهَ الْجَنُّ إِذْ سَمِعْتَهُ حَتَّى قَالُوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ، وَمَنْ حَكَّمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

وبعد أن أعطى المولى تعالى لكل نبي معجزة ظاهرة بينة تقيم الحجة والبرهان على أهل زمانه وكل حسب المستوى العقلي والحضاري لذلك المجتمع، من على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأعطاه إضافة إلى المعجزات الظرفية، معجزة أفحمت أهل عصره وأهل العصور اللاحقة باستمرار وعلى مر الدهور، وهي معجزة القرآن الكريم التي سماها الله تعالى أكبر شهادة: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ...﴾ (من الآية ١٨ من سورة الأنعام).

ح: «قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة»». (أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان).

أما أوجه الإعجاز في كتاب الله تعالى فستتابعها في الأعداد القادمة إن شاء الله.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، ننتقل في باب «الرحمن علم القرآن» إلى موضوع له أول وليس له آخر، وأوله يوم بدأ ينزل على قلب رسول الله، وآخره يوم تلقى الله، يبعث كل ذي عقل إلى التفكير، وكل ذي حكمة إلى التدبر، وكل صاحب قلب إلى الإنصات والإصغاء، ليخلص أولو الأحلام والنهي إلى السؤال الأخطر:

أنى يكون لبشر أن يأتي بمثل هذه العبارات وهذه المعاني التي تفعل فعلها في النفوس وتحرك الأحاسيس والمشاعر وتوقظ الهمم والضمائر؟

ثم أنى لمخلوق أن يأتي بمثل هذه الحقائق والدقائق التي أفصح عنها القرآن العظيم قبل مئات السنين من بدء الاكتشافات والاختبارات بأحدث الوسائل والمعدات؟

والإعجاز لغة من «أعجز»، أي أن الفاعل أعيا سواه عن اللحاق به أو أن يفعلوا فعله، والمعجزة أمر خارق للعادة مقرونة بالتحدي. والتحدي بداه رب العالمين معرقاً عن كتابه الكريم ومؤيداً لنبيه العظيم، قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٨٨]﴾ (سورة الإسراء).

ولأن أحدا لا يستطيع أن يأتي بمثل هذا القرآن المعجز، تحدى الله المنكرين أن يأتوا بعشر سور مخففاً ومستدرجاً لمن خف عقله وأعماه غروره، فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَفْتَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [١٣] فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٤]﴾. (سورة هود).

ثم سهّل المولى تعالى على المعادين والمستكبرين المجابهة فاكثفياً بأن يأتوا بسورة واحدة واستبق النتيجة إمعاناً في التحدي، مهدداً بعد ذلك من لا يريد أن يفهم ويقر ويدعن، بأن النار مثوى المنكرين والمستكبرين، فقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا

ثم قامت بسحب اللحم المهروس من داخلها ثم التهمته.

فاعتقد العلماء أنها فعلت ذلك صدفة فكرروا التجربة ١٠ مرات ونجحت أنثى الغراب في العشر مرات في إخراج اللحم والتهامه.

كما قام أحد العلماء من المهتمين بدراسة سلوك الطيور بتتبع أحد الغربان التي تسمى wild hooded crow والمنتشرة في أرض فلسطين الحبيبية، وفجأة وجد أحد الغربان تقوم بتجميع فتات الخبز وتشبكها بمساعدة أصابع أرجلها في فرع من فروع الأشجار ثم تسقطها في البحيرة وعندما يتجمع السمك على فتات الخبز تحت سطح الماء تنقض عليها وتمسك بها بمنقارها ثم تطير بالسمك إلى عشها. لقد تعجب هذا

العالم من هذا المشهد وكاد يجن ويقول من وضع هذا الذكاء وهذه الحكمة في عقل هذا الغراب؟؟؟ (...)

أثبتت الدراسات العلمية - أن الغراب هو أذكى الطيور وأمكرها على الإطلاق ويعلل ذلك بأن الغراب يملك أكبر حجم لنصفي دماغ بالنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور المعروفة.

كما أثبت العلماء المختصون بدراسة علم سلوك الحيوانات والطيور في أبحاثهم أن الغراب هو الوحيد من بين سائر الحيوانات والطيور الذي يقوم بدفن موتاه.

ومن بين المعلومات التي أثبتتها دراسات سلوك عالم الحيوان محاكم الغربان وفيها تحاكم الجماعة أي فرد يخرج على نظامها حسب قوانين العدالة الفطرية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لها.

ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها:

جريمة اغتصاب طعام الفراخ الصغار:

تقضي العقوبة بأن تقوم جماعة من الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجزاً عن الطيران

ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها:

جريمة اغتصاب طعام الفراخ الصغار:

تقضي العقوبة بأن تقوم جماعة من الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجزاً عن الطيران

ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها:

جريمة اغتصاب طعام الفراخ الصغار:

تقضي العقوبة بأن تقوم جماعة من الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجزاً عن الطيران

ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها الخاصة بها:

الغراب من الطيور القليلة التي تدفن موتاه

كالفراخ الصغيرة قبل اكتمال نموها.

جريمة اغتصاب العش أو هدمه:

تكتفي محكمة الغربان بإلزام المعتدي ببناء عش جديد لصاحب العش المعتدى عليه.

جريمة الاعتداء على أنثى غراب آخر:

تقضي جماعة الغربان بقتل المعتدي ضرباً بمناقيرها حتى الموت.

وتتخذ المحكمة عادة في حقل من الحقول الزراعية أو في أرض واسعة تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد، ويجلب الغراب المتهم تحت حراسة مشددة. وتبدأ

محاكمته فينكس رأسه ويخفض جناحيه، ويمسك عن النعيق اعترافاً بذنبه فإذا صدر الحكم بالإعدام وثبت جماعة من الغربان على المذنب توسعه تمزيقاً بمناقيرها الحادة حتى يموت. وحينئذ يحمله أحد الغربان بمنقاره

ليحفر له قبراً يتواءم مع حجم جسده، يضع فيه جسد الغراب القليل ثم يهيل عليه التراب احتراماً لحرمة الموت.

وهكذا تقيم الغربان العدل الإلهي في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني آدم فسبحان الله...

مصادر يمكن الرجوع إليها :

* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www. miracweb.net

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

مصادر يمكن الرجوع إليها :

القرآن يتحدث عن كواشف الكذب

المهندس عبد الدائم الكحيل*

الكذب فإن العين والصوت والجسد تفصح عن صاحبها، ولكن ويسبب سرعة هذه التغيرات لا يمكن أن ندركها إلا بشكل قليل، وقد تخفى علينا غالباً. أما الأجهزة التي اخترعها العلماء فإنها تظهر هذه التغيرات بمنتهى الوضوح.

٣- الطريقة المغناطيسية لكشف الكذب

حاول فريق من العلماء الدخول إلى دماغ الإنسان ومعرفة ما يجري أثناء الكذب، واستخدم من أجل ذلك جهاز المسح المغناطيسي الوظيفي FMRI وهو جهاز يعمل بالموجات المغناطيسية ويستطيع كشف نشاط الدماغ.

وبعد العديد من التجارب وجد العلماء أن الإنسان عندما يكذب فإن المنطقة الأمامية من دماغه تنشط بشكل مفاجئ،

يحاول العلماء منذ أكثر من مئة عام اختراع جهاز لكشف الكذب في كلام الإنسان، ولكن هذه المحاولات تفشل بسبب عدم معرفتهم للآلية التي يعمل الكذب عليها، فقد جربوا كل الاختبارات على الإنسان بهدف الوصول إلى جهاز يكشف الكذب للاستفادة منه في التحقيق مع المجرمين.

وبعد تجارب مضمّنة وصلوا إلى أفضل ثلاث طرق لكشف الكذب، وهي طريقة بصرية وطريقة سمعية وطريقة مغناطيسية، وربما تعجب عزيزي القارئ إذا علمت أن القرآن قد أشار بوضوح إلى هذه الطرق الثلاث!

١- الطريقة البصرية لكشف الكذب

لاحظ بعض الباحثين تغيرات تحدث في تقاسيم الوجه أثناء الكذب، فقاموا بتجربة تتضمن تصوير إنسان يتحدث بصدق وفي اللحظة التي يكذب فيها تظهر ملامح محددة على وجهه تختلف عن حالة الصدق، ولكن هذه الملامح سريعة جداً ولا تدركها العين البشرية. وتم استخدام طريقة التصوير السريع لإدراك هذه التغيرات، ثم قاموا بإبطاء الصورة فلوحظ أن ملامح الوجه تتغير بشكل واضح أثناء الكذب.

يؤكد العلماء أن حركات الجسد تتغير أيضاً أثناء الكذب، وذلك عندما درسوا ما يسمى «لغة الجسد» حيث يعبر كل إنسان عن نفسه من خلال حركات الأيدي والجسم والوجه، ويقولون إن اللغة التي يعبر بها الجسد عن نفسه أثناء الحديث تختلف من شخص لآخر وتختلف كثيراً أثناء الكذب، حيث لا يمكن للإنسان أن يتحكم بحركات جسده أثناء الحديث.

٢- الطريقة السمعية لكشف الكذب

اعتمد باحثون على صوت الإنسان! فقد قاموا بإجراء تسجيل صوتي لإنسان وهو يتحدث بصدق، وفي اللحظة التي يكذب فيها كانت الترددات الصوتية الصادرة عنه تتغير، أي أن الموجات الصوتية التي يسجلها الجهاز لها شكلان: الشكل الأول هو حالة الصدق، والشكل الثاني هو حالة الكذب. وقد كان واضحاً الفرق بينهما.

ويؤكد العلماء أن لكل واحد منا بصمة صوت خاصة به، ولكل واحد منا بصمة عين خاصة به، وسبحان الله، أثناء



حاول العلماء منذ عشرات السنين اختراع أجهزة لكشف الكذب، ولكن هذه الأجهزة بقيت قليلة الفعالية ولذلك يبحث العلماء باستمرار عن أساليب جديدة لكشف الكذب

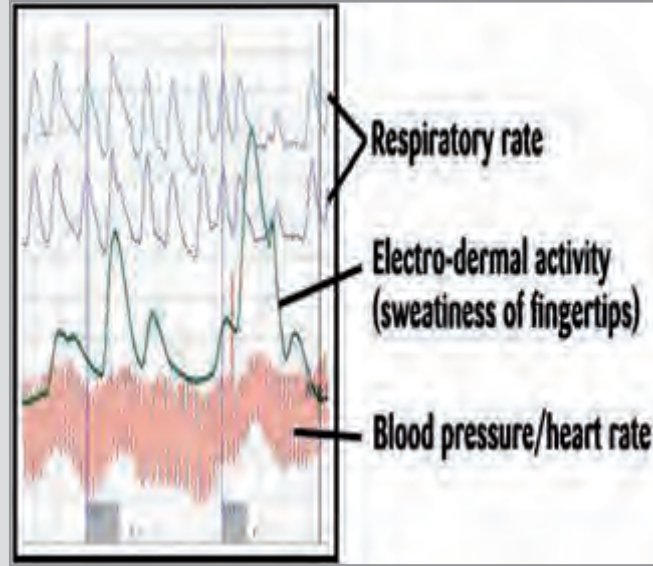


جهاز البولي غراف، وهو جهاز يقيس سرعة النبض وكمية التعرق ونسبة التنفس وضغط الدم، وقد لاحظ العلماء أن هذه النسب تتغير أثناء الكذب ولكن هذا الجهاز غير دقيق لأن الكاذب المحترف يستطيع التغلب على هذه التغيرات



إجراء تجربة تقليدية لكشف الكذب بواسطة البولي غراف، وعلى الرغم من التطور الهائل لهذا الجهاز إلا أنه لا يزال أقل كفاءة من المطلوب، لأن الإنسان يستطيع تدريب نفسه على الكذب والتغلب على هذه التغيرات وبالتالي فهذا الجهاز يعتبر غير فعال اليوم. ولكن العلماء يقولون بأنه فعال في كشف الخوف أكثر من الكذب

ولذلك استطاعوا كشف الكذب بواسطة هذا الجهاز ومن خلال تصوير النشاط الدماغي في هذه المنطقة.



ترصد أجهزة كشف الكذب العديد من التغيرات في جسد الإنسان عندما يكذب، وهذه التغيرات تنعكس على الوجه والصوت والعيّن. هذه النتائج يرسمها جهاز كشف الكذب التقليدي، وهو جهاز يرصد التغيرات الظاهرية في سرعة دقات القلب وضغط الدم والحركة وغير ذلك ويظهر النتائج على شاشة كمبيوتر. وسبب انتشار هذه الأجهزة هو رخص ثمنها وسهولة استعمالها



جهاز لكشف الكذب بواسطة الصوت، ويعتمد هذا الجهاز في عمله على تسجيل الصوت أو مقاطع صوتية في حالة الصدق ثم في حالة الكذب ومقارنتها بواسطة برنامج خاص، وتحديد ما إذا كان الإنسان صادقاً أو كاذباً، وذلك من خلال التغيرات التي تظهر على منحنيات الصوت التي يسجلها الجهاز.



وتسليمهم الأمر إليه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لربه (ناصيتي بيدك)، ويقول سيدنا هو عليه السلام في خطابه لقومه: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]. ولذلك يا أحبتي اعملوا على صيانة هذه المنطقة وتجنب الكذب، لأن الإنسان يستطيع أن يخدع البشر ولكن لن يخدع خالق البشر جل وعلا.

وأقول أيضاً إذا كان الإنسان بأجهزة غير عاقلة استطاع أن يكشف الكذب، فكيف برب السموات السبع سبحانه وتعالى، ألا يعلم بقلوب عباده وما يخفونه؟ يقول تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِدَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤].

وهكذا يتبين لنا أن القرآن لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وتحدث عنها، وكل يوم تنكشف أمامنا حقائق جديدة ليبقى هذا الكتاب كما حدثنا عنه الحبيب صلى اله عليه وسلم: (ولا تنقضي عجائبه) [رواه الترمذي]، وتبقى كلمات الله لا نهاية لأسرارها تصديقا لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [القمان: ٢٧].

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.kaheel7.com

1. Mind Reading By MRI Scan Raises, www.telegraph.co.uk

2. http://www.dr-mcginis.com/how_it_works.htm

3. http://www.pimall.com/NAIS/truster.html

4. http://www.lie-detection.com

5. Are they lying? Functional MRI holds the answer, scientists say

, http://www.uthscsa.edu/opa/issues/new35-16/fMRI.html

6. http://mri.kennedykrieger.org/sitemap/quant.html

7. http://www.blifaloo.com/info/lies_eyes.php

8. http://www.apa.org/releases/deception.html

9. http://www.learnbodylanguage.org/body_language_lying.html

10. Can fMRI Really Tell If You're Lying?, http://www.sciam.com/article.cfm?id=new-lie-detector

11. Brain Scans Can Detect Lying, http://preventdisease.com/news/articles/brain_scans_detect_lying.shtml

12. http://www.abc.net.au/science/features/liars/default.htm

عن نفسه: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

الرد على منكري هذه المعجزة

يدعي بعض المشككين أن منطقة الناصية أو مقدمة الدماغ لا علاقة لها بالكذب ويقولون هناك أكثر من منطقة مسؤولة عن الكذب ولا ينحصر الكذب في هذه المنطقة، ويدعي آخرون أن منطقة الخطأ تختلف عن منطقة الكذب، ومن هنا وجدت من المناسب أن أضع نتائج التجربة التي قام بها باحثون في جامعة بنسلفانيا على ١٨ طالبا، وجاء بنتيجة الدراسة ما يلي:

When the students lied, the areas of the brain that play a role in paying attention and controlling error were much more active than when the students told the truth. The brain sections include the anterior cingulate gyrus, located deep in the brain towards the top of the head, and parts of the prefrontal and premotor cortexes, both located in the very front of the brain.

ونتيجة هذا الكلام: عندما كذب الطلاب فإن المناطق في الدماغ التي تلعب دورا في الانتباه والتحكم بالخطأ، هذه المناطق كانت أكثر نشاطا أثناء الكذب، هذه المناطق تقع في مقدمة الدماغ في أعلى الرأس، وأجزاء من الفص ما قبل الأمامي من الدماغ وأجزاء أخرى تقع جميعها في مقدمة الدماغ في أقرب نقطة من مقدمة الرأس.

انظروا معي أيها الأحبة كيف يعبرون بنتائج تجربتهم أن المنطقة المسؤولة عن الخطأ هي ذاتها التي تنشط أثناء الكذب وهذه المنطقة هي أعلى ومقدم الدماغ في أقرب مكان للجبهة، وهذه المنطقة هي ما سماها القرآن بالناصية، ووصف الناصية بصفتين: الكذب والخطأ فقال: ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾، فهل هناك أوضح من هذا التعبير الإلهي لوصف مهمة هذه المنطقة؟

إنني أرى من خلال كلام علماء الغرب شرحاً لما جاء في القرآن، فالقرآن وصف منطقة الناصية بالخطأ والكذب، والعلماء وبعد تجارب دقيقة يقولون إن مقدمة وأعلى الدماغ في أقرب نقطة من الرأس أو الجبهة، هذه المنطقة والتي تتحكم بعمليات الخطأ عند الإنسان هي ذاتها تتحكم بالكذب، أي أن ناصية الإنسان (غير المؤمن طبعاً) هي ناصية كاذبة خاطئة!! أما المؤمن فنجد ناصيته نظيفة ولا تنشط إلا في التوجه إلى الله تعالى كما كان الأنبياء يفعلون في توجيههم إلى ربهم

العلم في القرآن؟ إنه دليل على أن الذي أنزل هذا القرآن هو الذي يعلم السر وأخفى وهو القائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥].

يقول تعالى في آية عظيمة يحدث سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٠]. هذه الآية تتحدث عن أولئك المنافقين الكاذبين تخبر النبي بأنهم كاذبون وأن الله قادر على إخراج كذبهم وكرههم للنبي والمؤمنين. وانظروا معي كيف عبرت الآية عن كشف الكذب لدى هؤلاء بطريقتين:

١- يقول تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ أي أن الله لو شاء لجعل نبيه يرى كذب هؤلاء من خلال تقاسيم وجههم (سيماهم) أي السمات والملامح التي ترسم على الوجه، وهذه إشارة واضحة إلى طريقة كشف الكذب من خلال الوجه. أي أن هذه الآية تؤكد أنه يمكن كشف الكذب من خلال تقاسيم الوجه، وهو ما استخدمه العلماء اليوم من خلال أجهزتهم.

٢- القسم الثاني من الآية الكريمة: ﴿وَلَتَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ففي هذه الكلمات إشارة واضحة إلى معرفة أو كشف الكذب من خلال الصوت (لحن القول)، واللحن هو التغيير الطفيف في الصوت أثناء الكلام. ولذلك فإن الآية أشارت إلى الطريقة السمعية في كشف الكذب من خلال الصوت.

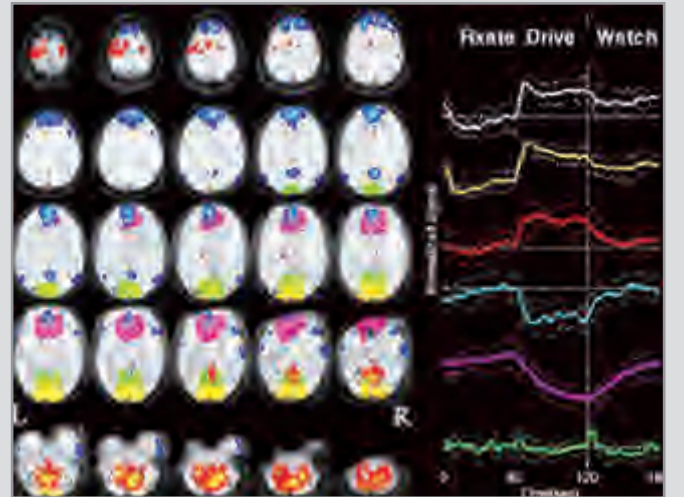
٣- أما الطريقة الثالثة فقد أثبت العلماء أن المنطقة الأمامية من الدماغ تنشط أثناء الكذب، وهذا ما أشار إليه القرآن في قوله تعالى يصف الناصية: ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾ [العلق: ١٦]. فقد وصف الله ناصية الإنسان، أي مقدمة رأسه، بالكذب وهذا ما يراه العلماء اليوم من خلال أجهزتهم.

٤- هناك طريقة لكشف الكذب من خلال تصوير الهالة الحرارية حول العينين، ويؤكد الباحثون الأمريكيون في Mayo Clinic أن الإنسان عندما يكذب يزيد تدفق الدم في وجهه وبخاصة حول عينيه، مما يؤدي إلى رفع درجة الحرارة حول العينين بشكل طفيف جدا ويمكن التقاط هذا التغيير بواسطة جهاز كشف الكذب.

أي أن العين يمكن أن تخدع الآخرين، ولذلك أخبرنا المولى جل جلاله أنه يعلم خائنة الأعين، فالعين تخفي أشياء سريعة جدا لا يمكن لأحد أن يدركها بعينه المجردة، ولكن الله يعلمها، وقد شاء الله أن يخترع الإنسان هذه الأجهزة لتكون دليلاً على صدق كلام الله، وأن علم الله أكبر من علم البشر! قال تعالى



يتم في مثل هذه الأجهزة تسجيل الصوت ومن ثم تحليله والبحث عن مواضع الإجهاد الصوتي، أي لحظة الكذب هناك لحن خاص للصوت يظهر واضحاً في هذا البرنامج، وهو ما حدثنا عنه القرآن بقوله تعالى ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾، صدق الله العظيم



يبين جهاز المسح المغناطيسي الوظيفي أن هناك مناطق رئيسية في الدماغ تنشط أثناء الكذب وهذه المناطق هي المنطقة ما قبل الأمامية والمنطقة الأمامية وما تحت القشرة الدماغية، وقد سمى القرآن هذه المناطق بالناصية وأخبر بأن هذه الناصية هي مركز الكذب والخطأ وهو ما كشفه العلماء حديثاً!

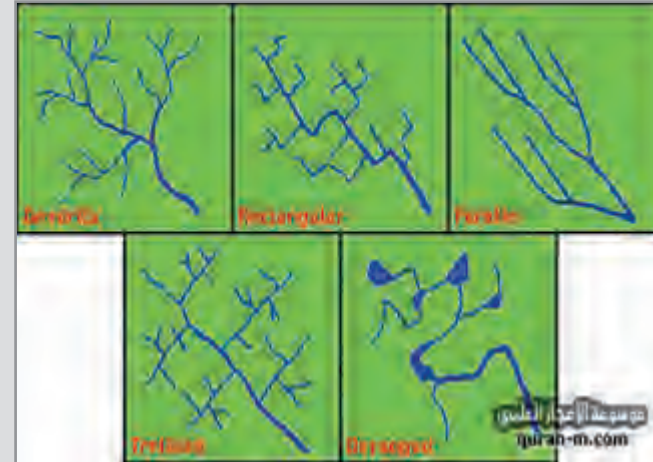
الإعجاز

والآن نأتي إلى القرآن الكريم لنكتشف أن ما تم على أساسه اختراع هذه الأجهزة قد أشار إليه القرآن، وهذا يعتبر من إعجاز هذا الكتاب العظيم لأن علماء الغرب يؤكدون أن ما يكشفونه اليوم لم يكن لأحد علم به من قبل، فمن أين جاء هذا

الأنهار في القرآن

كلمات في القرآن بمثابة تعاريف وقواعد علمية معتمدة

الأستاذ الدكتور حسني حمدان حمامة*



الشكل التالي يحدد عدد مستويات الروافد التي تصب في النهر. ويبين بعض أشكال الأنهار الصغيرة التي تصب في الأنهار الكبيرة كما يظهر تنوع رتب الأنهار بحسب المجرى

وتعطي الآية السابقة مدخلا لدراسة كل من:

أ- رواسب المكث (Placer deposits) (ابتغاء حلية):

توجد علاقة حميمة بين الذهب والصخور النارية. ويتم تركيز الذهب بطريقة ميكانيكية، فعلى سبيل المثال يقوم نهر النيل بتركيز الذهب الذي تحمله المياه من جبال الحبشة، وأيضا تقوم الأودية التي تسيل بالمياه بتركيز الذهب من المناطق الجبلية التي تخترقها. ويتركز الذهب ومعه كثير من المعادن الثقيلة ذات الأوزان النوعية العالية مثل الفضة والجارنت والروتيل والفلورايت وغيرها، حيث تمكث في قاع النهر. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يستخرج الذهب بنسبة ١٠ ٥ من الإنتاج من رواسب المكث.

ب- الرواسب والصخور الرسوبية (Sediments and Sedimentary Rocks) (وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

تتكون الرواسب النوعية مثل رواسب المكث السابقة في قاع النهر أو على شاطئ البحر. وتكون الرواسب بصفة عامة الأرضية الخصبة في دلتا الأنهار، وقد تحتوي ثروات الغاز كمصدر مهم من مصادر الطاقة. ويتسع مدلول قوله تعالى: (ما ينفع الناس) ليشمل

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [سورة الرعد، الآية ١٧].

أي أن الله أنزل من السماء مطرا فأخذ كل واد (Channel) بحسبه، فهذا كبير وسع كثيرا من الماء، وهذا صغير وسع بقدر، جاء على وجه الماء الذي سال في هذه الأودية زبد (Foam) عال عليه. وكان من حمولة السيل ما يسكب في النار من حلية (Ornament) ذهب وفضة ونحاس طلبا للزينة، أو ما يجعل منه متاعا.

وتشير الآية إلى وجوه عدة، نذكر منها ما يلي:

١. رتبة النهر: يشير قول الله تعالى: (فسالت أودية بقدرها) إلى ما يعرف في العلم برتبة الأنهار (Stream order)، حيث تصب الأنهار الصغيرة في الأنهار الكبيرة، وبذلك توجد أنهار رئيسية وروافد لها. والنهر ذو الرتبة الأولى First Order stream لا يتبعه روافد، والنهر ذو الرتبة الثانية ينشأ من التقاء نهريين من أنهار الرتبة الأولى، وهكذا بقية الرتب.

٢. حمولة النهر: تحتوي معظم أنهار العالم الكبيرة ما يقرب من ١١٠. ١٢٠ جزء من المليون من الأيونات الذائبة (Dissolved Ions)، أي أن كل لتر من ماء الأنهار يحتوي على ١/١٠ من الجرم من المواد الذائبة. وتحمل أغلب أنهار العالم الجزء الأكبر من حمولتها في هيئة معلقة (Suspended Loads).

وتوجد حمولة القاع (Bed Load) على هيئة حمولة متدرجة (Rolling) أو منزلقة (Sliding) أو منقذفة (Saltation).

ومما لا شك فيه أن معظم الحمولة سواء كانت معلقة أو حتى الذائبة، بالإضافة إلى حمولة القاع، مصيرها أن تستقر على القاع بعملية الترسيب، مكونة الرواسب المختلفة التي تتماسك بعد ترسيبها، وتتكون الصخور الرسوبية.

وتلك الحمولة المستقرة تتحدث عنها الآية الكريمة (وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

رواسب الرمل المستخدمة في صناعة الزجاجيات، ومواد البناء، وكذا رواسب الطين المستخدمة في صناعة الخزفيات والأسمنت وغيرها، ويتسع مفهوم المنفعة إلى الرواسب التي تحملها الأنهار إلى قاع البحر. وهكذا نجد أن الآية تشير إلى علم أساسي من علوم الأرض وهو علم الصخور الرسوبية.

الأنهار البديعة والأنهار الأسيرة:

من بديع صنع الله ومن المحير حقا أن تشق الأنهار مجاريها ذات الجوانب الحادة في سلاسل الجبال في تحد عجيب. ولكن لماذا ينحت النهر مجراه في السلسلة الجبلية فيما حولها؟ حاول العلم الإجابة عن هذا السؤال فأعطى المداخل التالية:

١. عادة ما ينشأ النهر في الأرض الممهدة ذات الانحدار اللطيف التي تغطي سلسلة الجبال المدفونة تحت سطحها، أي أنه يركب فوقها. وينحت النهر رواسب الأرض ويكون أخدودا في السلسلة الجبلية إنها يد القدرة التي مكنت وأوحت إلى النهر أن يتحدى الجبال الراسيات. وكثير من السبل في الجبال ما هي إلا أودية جافة، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء].

٢. يحدث أحيانا أن ينشأ النهر في أرض ممهدة قبل تكون سلسلة الجبال بعدة ملايين من السنين. وبعد أن تنتصب الجبال يستمر النهر في تحد غريب في تعميق مجراه قاطعا السلسلة الجبلية. وتشير الآية القرآنية إلى تلك الحالة إشارة معجزة: (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِأَنَّ الْأَرْضَ لَرَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهَا وَأَوْ يَجُوعَ الْأَرْضَ فَاسِدًا) [سورة النمل].

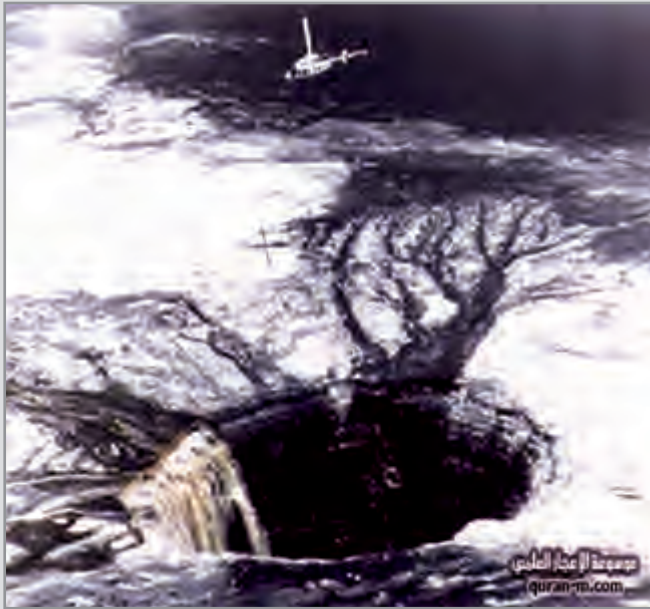
تأمل الترتيب البديع من قرار الأرض إلى خلق الأنهار إلى نشأة الجبال الرواسي ثم تكوين الحاجز بين البحرين.

غور ماء الأنهار في قوله تعالى: (أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا) [سورة الكهف]. إشارة إلى غور ماء الأنهار، لأنه قد ذكر الله الجنتين، وقد فجر في الجنتين نهرا. ومن الظواهر المعروفة تشكيلات الكارست، وهي التي تنتج في الأقاليم المتكونة من الأحجار الجيرية والمواد القابلة للذوبان. ويعرف دارسو علم الأرض والجغرافيا أن الأنهار قد تختفي إذا انتهت إلى إحدى الحفر الوعائية (Sinkhole) المتكونة في الحجر الجيري أو في سطح الأرض بصفة عامة.

● أخي القارئ من أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رتب الأنهار أو عن ما تحمله من حلي وهو الإنسان الأمي الذي لم يرى في حياته نهرا فكيف يعرف ما فيه.. إنه رب العالمين



صورة لمجرى نهر الأمازون



صورة أحد الحفر الوعائية التي تغور فيها المياه إلى الكهوف الأرضية العميقة

* أستاذ علوم الأرض في جامعة المنصورة.

وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: WWW.

الحدائق في الإسلام: نزهة في حدائق المسلمين

لا تقتصر حكمة خلق النبات والأشجار على الفوائد الحيوية المعروفة من كونها غذاء للإنسان والحيوان، أو رئة تتنفس بها البيئة... بل أشار الله عز وجل في كتابه الكريم إلى وظيفة أخرى تؤديها الأشجار والحدائق في حياة الإنسان ووجدانه، فقال تعالى: ﴿أَمْنَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلُ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠].

د. راجب السرجاني*



صورة لحدائق قصر الحمراء

إن تلك الصبغة الجمالية التي تميز الطبيعة على اختلاف مكوناتها ليست إلا تطبيقاً لقاعدة عامة أقرها الله تعالى في كل ملمح من ملامح الكون، كما أحب لعباده أن يتخلقوا بها.. تلك هي قاعدة (الجمال)! وذلك كما روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه إن تلك الصبغة الجمالية التي تميز الطبيعة على اختلاف مكوناتها ليست إلا تطبيقاً لقاعدة عامة أقرها الله تعالى في كل ملمح من ملامح الكون، كما أحب لعباده أن يتخلقوا بها.. تلك هي قاعدة (الجمال)! وذلك كما روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جميل يحب الجمال».. ولعل من اللافت للنظر كثرة الحديث عن الشجر والثمار والجنات في القرآن الكريم.. حيث ورد لفظ شجر بمشتقاته في القرآن نحو ٢٦ مرة، كما وردت

لفظة ثمر بمشتقاتها ٢٢ مرة، ونبت بمشتقاتها ٢٦ مرات، وذكرت الحدائق ٣ مرات.. أما الجنة مفردة ومجموعة فقد وردت ١٣٨ مرة!! حتى عندما يعرض القرآن الكريم للأشجار والثمار من حيث هي طعام للإنسان والأنعام.. يأتي ذلك العرض في سياق لافت لجمال المنظر!.. قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ.. أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا، وَعَبْنَا وَقَضَبًا،

حدائق ذات بهجة

فمن الآيات الكريمة التي استوحى منها المسلمون الموضع النموذجي لاختيار الحدائق والجنات الأرضية قوله سبحانه وتعالى: ﴿ومثل الذين ينفقون

أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير﴾ (البقرة ٢٦٥)، فقد التفت المسلمون هنا إلى إشارة دقيقة حيث أوضحت الآية الكريمة أن الموقع الأمثل للحدائق والبساتين إنما يكون بالأماكن المرتفعة من الأرض (الربوة): فهذا يجنب الأشجار التقاء جذورها بالمياه الجوفية التي تحد من نموها.. كما أنه يساعد على جودة الصرف والتخلص من المياه الزائدة..

ولقد أعطت العديد من الآيات القرآنية وصفاً جميلاً للجنة وما بها من متع أعداها الله لعباده الصالحين، كان منها تلك الحدائق والأشجار.. حيث يقول سبحانه: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا: حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا..﴾ ويفسر ابن عباس الحدائق بأنها ما أحيط بالجنة من الأشجار والنخل.. وجاء في تفسير السعدي: البساتين الجامعة لأصناف الأشجار الزاهية... والثمار التي تتفجر خلالها الأنهار.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿وأصحاب اليمين.. ما أصحاب اليمين؟! في سدرٍ مخضود، وطلحٍ منضود، وظلٍ مدود، وماءٍ مسكوب..﴾ فلم تقتصر الآيات على ذكر هذين النوعين من الأشجار في الجنة (السدر والطلح) بل تعدت ذلك إلى بيان جوانب جمالية في

مياه ونبات وألوان وتنسيق

ومع نمو الفنون والعمارة الإسلامية وتطورها أصبح الاتجاه في تصميم الحدائق يحاول التأنق ويبرع فيه لإضفاء تلك البهجة التي وصف بها القرآن حدائق الأرض كما مر منذ قليل.

هذه الأشجار:

فأنت تقرأ وصف السدر بـ (المخضود).. وفي ذلك يقول الطبري: «السدر المخضود: الذي قد خُضِدَ من شوكة؛ فلا أشواك فيه».. وروى الحاكم في المستدرک عن سليم بن عامر قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: إن الله لينفعا بالأعراب ومساثلهم؛ قال: أقبل أعرابي يوماً فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما هي؟!». قال: السُّدر؛ فإن له شوكةً موزياً!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس الله يقول: «فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ؟!».. خُضِدَ الله شوكة، فجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها لتنبت ثمراً تَفَقَّتْ الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام، ما فيها لون يشبه الآخر».

أما الطلح المنضود فهو شجر الموز متراكم الثمر، قال السُّدي: «..مَنْضُودٍ»: مصفوف، وقال ابن عباس: يشبه طلع الدنيا، ولكن له ثمراً أحلى من العسل.

كذلك، فإن الـ (ظل الممدود) صفة

جمالية في هذا الشجر، جاء في البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا.. وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَوَظِلُّ مَمْدُودٌ﴾، وَ: ﴿وَوَدَانِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا﴾» فليس من شك أن هذه الجوانب من مد الظل، وتذليل الثمار كلها جوانب جمالية، تمزج المنفعة المادية للشجر بالمنفعة المعنوية..

ومما عرضته السنة المطهرة أيضاً من وصف روعة شجر الجنة ما رواه الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من الذهب».. مما حدا ببعض المسلمين أن يبالبغوا في محاكاة هذا الأمر، فكسا بعضهم جذوع النخيل والأشجار بالذهب كما فعل «خمارويه بن أحمد» الذي

حكم مصر بين عامي (٢٧٠ - ٢٨٢ هـ)!

الحدائق في الحضارة الإسلامية:

وفي القرن الثاني الهجري (السابع الميلادي) امتدت رقعة الدولة الإسلامية لتشمل - في العهد الأموي - بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط في شمال أفريقيا وجنوب أوروبا (الأندلس، وجنوب فرنسا).. وما إن تم للمسلمين الاستقرار في هذه المناطق حتى بدءوا يخططون المدن ويقيمون فيها القصور الفخمة.. وغدت الحدائق وتنسيق الأفنية الداخلية في المساكن والمباني العامة - من ذلك الحين - عنصراً أساسياً في مباني المدينة الإسلامية..

وكانت الخصوصية هي أهم ما يميز الحديقة في العصر الإسلامي؛ ولذلك أحيطت الحدائق بالأسوار العالية أو أشجار النخيل لحجب المناظر الداخلية.. وقد غلب على تخطيطها التقسيمات الهندسية، كما اهتم المسلمون في حدائقهم باستخدام المياه بصور متنوعة ومتميزة.

نماذج للحدائق في الحضارة الإسلامية:

لم تخل حاضرة من حواضر الإسلام في المشرق ولا المغرب من الحدائق الرائعة التي تميز بها الحس المعماري الإسلامي.. منها ما كان في الأندلس وتركيا والشام وفارس ومصر وسمرقند والمغرب وتونس واليمن وعمان والهند وغيرها...

فعلى سبيل المثال لوحظ في الأندلس أن العمارة الإسلامية هناك كانت تدمج العناصر الطبيعية (من الماء والنبات) في كل مبانيها، خاصة القصور، وتميزت الحديقة الأندلسية باستخدام النباتات دائمة الخضرة، والنباتات والأشجار ذات الروائح الزكية وباستخدام الزهور الجميلة كالبنفسج والياسمين.

تكرر ذلك فيما بعد في جامع «مالقة» المزروع بأشجار النارنج البديعة، وجامع «ألمرية» المغروس بأشجار الليمون والنارنج، وجامع القصب الكبير بأشبيلية، وغيرها...

الروائح الزكية والألوان البديعة تواسي المهمومين

فإذا يمنا شطر المشرق الإسلامي الأوسط؛ لنصل إلى تركيا.. فسندج أنه بمجرد دخول الإسلام إليها أخذت الحدائق التركية في الانتشار في ربوع البلاد بصورة ملحوظة، ولوحظ على الحدائق الأناضولية أنها لم تكن للترفيه

والتجميل فقط، وإنما كانت للإقامة أيضاً!!.. وقد تميزت الحديقة في تركيا بأنها كانت تُحطَّط أولاً ثم يُبنى عليها بعد ذلك؛ ولذلك فقد كانت قصور اسطنبول تسمى بـ (الحدائق) على الرغم من وجود القصور داخلها!!.. وكانت هذه الحدائق تُستعمل للتسلية أو الحفلات الرسمية، كما كانت تُطل غالباً على ساحل البحر كما في إسطنبول..

وقد أُدخلت المسطحات الخضراء على التكوين المعماري للمساجد في العصر العثماني بهدف وقايتها من أخطار الحرائق (مثل مسجد السليمانية بإسطنبول)؛ فقد جرى التعارف على أن النار تشتعل في المنازل التي كانت تُبنى بالخشب، ثم تمتد منها إلى المساجد المجاورة، مما حدا بالمعمار «سنان» أن يحيط الجامع وملحقاته بسور خارجي، بينه وبين التكوين الداخلي للمسجد مساحات كبيرة خالية غرست بها أشجار باسقة، وأنواع من زهور مختلفة تعزل المسجد عن المنازل المجاورة، وتُحقق في الوقت ذاته قيمة جمالية رائعة.

وقد كثر في العهد العثماني أن تُزرع الأشجار في صحن المساجد الكبرى، ومن أمثلة تلك المساجد صحن المسجد النبوي الشريف، مسجد «با يزيد» بتركيا..

ويعتبر قصر (توب كابي) من أشهر القصور المعروفة بإسطنبول، وقد بدأ

بناؤه في عهد السلطان «محمد الفاتح»، وكان مقرّاً للسلطين العثمانيين ما بين القرن العاشر والثالث عشر الهجريين (من السادس عشر إلى التاسع عشر ميلادياً)، وكان القصر بحدائقه يغطي مساحة ٦٩ ألف متر مربع بمحيط ٥ كيلومترات.. وقد حُطَّط الحدائق فيه على شكل ممرات مكشوفة تحيط بالقصر من الشمال والغرب والشرق، وكان فيها حدائق للفاكهة والخضروات، ومساحة واسعة تُركت للصيد..

يقول الأستاذ سيد قطب في الظلال: «إن منظر الحدائق يبعث في القلب البهجة والنشاط والحيوية، وتأمل هذه البهجة والجمال الناظر الحي الذي يبعثها كفيل بإحياء القلوب... وإن تلوين زهرة واحدة وتنسيقها ليعجز عنه أعظم رجال الفنون من البشر، كما أن تموج الألوان وتداخل الخطوط وتنظيم الوريقات في الزهرة الواحدة ليبدو معجزة تتقاصر دونها عبقرية الفن في القديم والحديث.. فضلاً عن معجزة الحياة النامية في الشجر، وهي السر الأكبر الذي يعجز عن فهمه البشر...»

وأخيراً.. فلا تزيدنا تلك الرحلة الممتعة مع الحدائق في الحضارة الإسلامية إلا يقيناً بعظمة تلك الحضارة، وعظمة ما تركته - إلى اليوم - من معالم للرقى الإنساني والبيئي.. الأمر الذي يدل دلالة أكيدة على ذلك الانسجام الكامل بين دين الإسلام وفطرة الإنسان التي تسكن بطبيعتها إلى اللون الأخضر وتناسق الأشجار والثمار..

ونسأل الله - في الختام - أن يُعيد للأمة الإسلامية بهاء حضارتها، ولللإنسانية جمعاء صفاء فطرتها.

تأمل الجمال الناظر قد يحيي القلوب

المصدر: موقع قصة الإسلام. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: www.quran-m.com

صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي

الدكتورة آمنة علي ناصر صديق*

في الحد من التسمم الكبدي والتسمم الرئوي المتسبب عن الإصابة بفطر Aspergillus flavus وسم الأفلاتوكسين ب١.

ذكر المسك في الآية الكريمة في صفة الرحيق الذي يشربه الأبرار في الجنة بأن ختامه مسك قال ابن السعدي في تفسير «ختامه مسك» يحتمل أن المراد مختوم عن أن يداخله شيء ينقص لذته، أو يفسد طعمه وذلك الختام الذي يختم به مسك، وفي تفسير ابن كثير «ختامه مسك» قال ابن مسعود أي خالطه مسك، وقال ابن عباس طيب الله لهم الخمر فكان آخر شيء جعل فيه المسك أي ختم بمسك. أما

ذكر المسك في السنة كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها: (أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المبيض؟ فقال تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر، فتحسن التطهر، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلدا شديدا، حتى تبلغ شوون رأسها بها ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها، فقالت أسماء: كيف أتطهر بها؟ فقال: سبحان الله، تطهرين بها) (١) فيرتبط استخدام المسك بالتوجيه النبوي لاستخدامه في التطهير بعد الحيض حيث

أن الأحياء الدقيقة الممرضة تكثر أعدادها في تلك الفترة وتعايشها في الدم أو على جسم الإنسان حيث يعتبر محضن مناسب لها، ويظهر ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام (تطهري بها) أي دلالة على وجود ما يلزم التطهر منه وهذا ما أثبتته العلم الحديث في علم الأحياء الدقيقة Microbiology .

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: Miracweb.net

هوامش:

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ١٧٩-١٨٠.

تتناول الباحثة صورا من إعجاز استخدام المسك في العلاج والشفاء....

قال تعالى ﴿يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك * وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ (المطففين ٢٥-٢٦).

ذكر في قانون الطب لابن سينا أن المسك يسر النفس ويقويها ويقوي القلب نافعا للخفقان والأرياح الغليظة في الأمعاء وسمومها ويستعمل في الأدوية الموقية للعين ويجلو بياضها وينفع من العلل الباردة في الرأس ينفع إذا استعط به الزكام ومن تريقات لنهش الأفاعي ويقطع رائحة العرق، وينشط الباءة ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شربا وشما والأعضاء الظاهرة إذا وضع عليها.



كما كشفت الأبحاث الحديثة تأثير المسك كمضاد حيوي لعلاج بعض الأمراض الجلدية والتناسلية للإنسان والحيوان نتيجة الإصابة ببعض الأحياء الدقيقة الممرضة مثل: الفطر المرض Aspergillus niger المسبب للعديد من الأمراض في

أنسجة الإنسان والحيوان، وتتميز بوجود التهاب تحبيبي في الجلد والأذن الخارجية والجيوب الأنفية ومحجر العين، العين، الرتتين، المهبل والرحم، حيث أظهر المسك فعالية عالية في تثبيط نموه، وأيضا ظهر له تأثير تضادي كبير تجاه Trichoph - ton rubrum الذي يصيب الجلد والشعر والأظافر، كما أمكن استخدام المسك في القضاء على الخمائر مثل خميرة Candida albicans والتي تصيب الفم، الحلق، الجلد، فروة الرأس، المهبل، الأصابع، الأظافر، شعبي القصبية الهوائية والرئة أو تظهر بصورة جهازية كعفونة الدم، التهاب السحايا والتهاب الشفاف لبطانة القلب، كما أن للمسك تأثير واضح

إعجاز المشي حفاة الأقدام

كان النبي ﷺ يأمرنا أن نحتفي أحيانا

د. إبراهيم بن أحمد الصبيحي*



للمشي آثار إيجابية على المستوي الجسدي، والنفسي، والعقلي، والروحي. وأمرنا رسولنا (ﷺ) أن نقوم حيناً بعد حين، بنوع خاص من المشي، وهو المشي حافياً. هذه المقالة تبين (بصورة مختصرة) بعض فوائد المشي حافياً لبعض الوقت، والمتمثلة في بعض التأثيرات الإيجابية على المستويات الأربع السابقة، مستدلاً بالحديث الصحيح وبالرفلكسولوجي (علم الإنعكاس)، وبعض ما جاء من الطب الحديث.

الحديث: أخرج ابن ماجة حديث برقم ٣٦٢٩، و ابو داود برقم ٤١٦٠، والنص لأحمد برقم ٢٢٨٤٤ «عن عبد الله بن بريدة: أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رحل إلى فضالة ابن عبيد وهو بمصر. فقدم عليه فقال: أما إنني لم آتك زائراً؛ ولكني سمعت أنا وأنت حديثاً من رسول الله ﷺ، رجوت أن يكون عندكم منه علمٌ. قال: وما هو؟ قال: كذا وكذا. قال: فما لي أراك شعثاً، وأنت أمير الأرض؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثير من الإرفاه. قال: فما لي لا أرى عليك حذاءً؟! قال كان النبي ﷺ يأمرنا أن نحتفي أحيانا». اسناد حسن، وهو صحيح على شرط الشيخين^[١]. أما قوله: نحتفي، أي نمشي حفاة بدون حذاء، وأحيانا، أي حيناً بعد حين.

ما هو الرفلكسولوجي؟

الرفلكسولوجي (Reflexology) تترجم بالعربية بعلم الإنعكاس^[٢]، وفي بعض المراجع المترجمة أو المعربة يعرف بعلم الإرتكاس^[٣]. وهو علم يهتم بدراسة وممارسة الضغط - بطريقة علمية - على نقاط معينة في اليدين والقدمين، تسمى بمناطق ردات الفعل^[٤]. ويصنف هذا العلم من الطب المكمل للطب الكلاسيكي الذي نتداوى به^[٥]. يهدف علم الإنعكاس إلى مساعدة الجسم على استعادة توازنه الطبيعي. وينشأ ظروف ايجابية تساعده على معالجة نفسه بنفسه، لإنعكاس الحالة الصحية على القدمين، وبسبب الإتصال الوثيق بين مختلف الأعضاء، والأعصاب، والغدد في الجسم، وبين مناطق ردات الفعل المعينة في باطن القدم والأصابع وأطرافها وجوانب القدمين^[٦]

عمل علم الإنعكاس:

يقوم عمل هذا العلم على تنشيط النقاط الخاصة برد الفعل المنعكس الموجودة بالقدمين أو اليدين، وذلك بالضغط بالأصابع أو

أداة خشبية، ويؤثر هذا الضغط مباشرة على الغدد، والأعصاب، وبقية أعضاء الجسم. والتي بدورها تسهل جريان الدورة الدموية، والطاقة الحيوية بشكل أفضل^[١]. ومن هذه التأثيرات: التخلص من التوترات العضلية، والنفسية، والعقلية، التي تؤثر سلباً على الصحة العامة^[٢].

فرضيات وقواعد:

إذا استبدلنا أدوات العلاج بعلم الإنعكاس - إبهام المعالج أو القطعة الخشبية - بضغط الجسم على الحصى والحجارة. ويفرض صحة المكان (يقصد به خلو المكان من الموثات والتي قد تسبب الضرر كالزجاج المكسر مثلاً) مقابل نظافة أدوات العلاج بالإنعكاس. وبالمقارنة مع أهم قواعد علم الإنعكاس وهي: أن يتم تنشيط النقطة المتصلة أو المؤلمة في القدم - بالضغط عليها - بشرط أن لا تتجاوز الضغطة على النصف دقيقة، وأن يتم علاج أي نقطة متصلة أو مؤلمة حتى وأن لم يعرف المعالج أو المريض إلى أي عضو تتبع، لأنه لو لم يكن هناك مشكلة في العضو التابع لهذه النقطة في القدم، لما كان هناك نقطة متصلة أو ألم. وأن لا نعالج النقطة الواحدة أكثر من مرتين يومياً^[٣].

هذه القواعد يمكن توفرها في المشي حافياً أيضاً عن طريق علاج النقاط المتصلة وغيرها، إلا إنه تتم معالجة المناطق عشوائياً، ولن يكون مدة الضغط لأكثر من نصف دقيقة إلا إذا تعمد عدم المشي. إلا أنه في المشي حافياً لن يكون هناك علاج للنقاط التي يظهر وبجانب القدمين. ومع ذلك فإنه من الممكن أن نستنتج بعض الفوائد لهذا النوع من المشي بالمقارنة مع علم الإنعكاس وبصورة عامة ومختصرة كما يلي:

المشي حافياً وأثره على الجسم:

الضغط على مناطق رد الفعل في القدم لبعض الوقت أثناء المشي حافياً، يحث الكبد، والقولون، والجلد، والرتتين، على القيام بوظائفهم الحيوية، ويستخرج السموم الموجودة فيها بعيداً عن الجسم^[٤]. كما أنه يمكننا - كما يناظره في علم الإنعكاس - أن نتعرف على وجود الخلل في أي عضو في الجسم، حتى وإن لم يتم الكشف عن وجود علة بذلك العضو، وذلك بشدة الألم الحاصلة عند نقطة رد الفعل دون غيرها في القدم. إن عملية ضغط الجسم على نقطة الانعكاس، تقوم بارسال موجة من النشاط - أكسجين

المشي حافي القدمين في أرض نظيفة

وغذاء... والتي تحفز الجهاز الدوري، والأعصاب؛ لمساعدة العضو المصاب، والقضاء على التجلطات، والإحتقانات التي توجد فيه^[٥]. كما نعلم بالدورة الدموية الجيدة هي أساس الحياة المليئة بالصحة، والركود لها يؤدي إلى الوفاة المبكرة لكثير من الخلايا، كالبركة التي تصبح مليئة بالطحالب وفي نهايتها تتحول إلى قشرة صلبة.

ذلك ما سيحدث تماماً إذا حرمت الخلايا في كل أجزاء الجسم، من دورة دموية سخية بالأكسجين والطاقة^[٦]، الموجودة - مثلاً - في الطعام الصحي، وفي الهواء النقي المليء بالأكسجين، والطاقة المنبعثة من حولنا، وبإثارة نقاط الإنعكاس بالضغط عليها نتيجة المشي حافياً لبعض الوقت...

المشي حافياً وأثره على النفس والعقل:

هذا النوع من المشي يمد الجسم بالحيوية والطاقة اللازمين. فمثلاً: تدفق الدم لخلايا الجسم المحمل بالأكسجين، والطاقة، يحارب كافة حالات التعب المزمن والكسل. ويعمل أيضاً على إزالة الأحاسيس السلبية. ويعيد التوازن العضوي والفكري. وهذا بدوره يساعد على تجلي الأفكار، وزيادة القدرة على التركيز والانتباه، ويساعد على إزالة الضغط النفسي الذي يدمر مناعة الجسم، ويجعله عرضة للإصابة بالأمراض العضوية^[٧].

المشي حافياً والطاقة:

غالباً ما تكون النقاط في القدمين مؤلمة أكثر مما هي في اليدين وبقية أعضاء الجسم، لأنه بحسب قانون الجاذبية، ووقوفنا الكثير على قدمينا، تترسب مواد معينة تسبب اغلاق مسارات أو تيارات الطاقة الكهرومغناطيسية^[٨].

وبالضغط على هذه النقاط المتصلة، يساعد على فتح القنوات لهذه الطاقة. ويتسنى - بالإتصال المباشر - لذبذبات الطاقات المنبعثة من المعادن والألوان الموجودة في الحصى والحجارة... أن تسير هذه الطاقات في مداراتها بحركة طبيعية، فتعود بذلك الحيوية إلى جميع الأعضاء التابعة لهذه المسارات.

المشي حافياً وأثره على الروح:

الجانب الروحي يسموا بالطاعات. والمشي حافياً هو طاعة

قوة الإيمان.

* استاذ الرياضيات المساعد بالكلية الحربية بالرياض:

Msc. PhD. RAReflex

وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

ضرورة المشي حافياً لإخراج السموم من الجسم

لأمر رسولنا ومعلمنا (ﷺ). وإن عملية تذكر الأجر - الذي أعده الله لمن أطاع أمره ابتغاء وجهه الله الكريم - في الدنيا والآخرة أيضاً يزيد من قوة الإيمان وإطمئنان القلب.

وكما أن علم الإنعكاس

محدود الإمكانيات - إذ لا يستطيع بواسطته إيقاف أي علاج بالأدوية أو الإمتناع عن إجراء أي عملية جراحية^[٩] - فإنه يمكننا القول عن إمكانية محدودية المشي حافياً أيضاً. و يمكن اعتبار المشي حافياً لبعض الوقت علاج مكمل، ووقائي، كما هو الحال في علم الإنعكاس. وهذا واضح في نصائح بعض أطباء الطب الحديث لبعض الحالات الطبية: كالفطريات في الأقدام، أو ما يسمى بمرض قدم الرياضيين، أو دوالي الساقين أو القدم المفلحة المؤلمة^[١٠].

أما السؤال كم من الوقت نحتاج أن نمشي؟ وكم عدد المرات التي نمشيها في الأسبوع؟ فالإجابة عليها تعتمد على: طبيعة الأرض ومقاييس الحصى الذي سوف نسير عليها، وعلى سمك جلد القدم، والوزن، والعمر، ومقدار الضغط على القدم، وكيفية توزيع هذا الضغط.... مثل هذه الأسئلة

هي موضوع الخلاف الجوهري بين المنادين بأهمية المشي حافياً، وبين المعارضين من الباحثين في الطب الحديث.

إذا أنتظرنا إلى أن تكتمل

الأجوبة على كل التساؤلات بالبحث العلمي، وحتى يصلحوا الفريقين، فإنني أتوقع بأنه سوف يفوتنا الكثير من حكم هذه السنة وهذا الأمر. وإجابة على هذه التساؤلات تكمن - من وجهة نظري - في كلمة من أوتي جوامع الكلم (ﷺ) «أحياناً» فهي تفي بالغرض كما يفهمها المطبق لهذه السنة. ومن أفضل المعايير الدينية والعقلية: كل إنسان على نفسه بصيرة، ولا ضرر ولا ضرار.

إن المصدق برسالة الرسول (ﷺ)، والمطيع لأوامره، له الأجر في الدنيا والآخرة. وكما أن عدم معرفة الحكم من تطبيق أي سنة لا يعني الحرمان من الحصول على منافعها، فإن معرفة الحكمة أو الفوائد المرجوة من تطبيقها تزيد من

بالمشي حافياً تفتح قنوات الطاقة

المراجع:

1. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان. 2003
2. سوتار، ج. (مترجم) العلاج الطبيعي بواسطة التليك الارتكاسي للقدمين واليدين. ترجمة مركز التعريب والبرمجة. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.
3. العلاج بالضغط (الريفلكسولوجي). الشبكة العالمية العنكبوتية.
4. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.
5. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.
6. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.
7. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.
8. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.
9. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.
10. دنيس لامبولاي. (مترجم من الفرنسية) الشفاء بتدليك القدمين، العلاج بالريفلوكسولوجي شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والوزيع. ط: 1، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم، 1423 هـ.

وحدة الخلق دليل على الخالق الواحد

إعداد الدكتور أحمد عوض عبد الهادي*

والزمان يدوران، وكذلك الشمس والقمر وفيهما إشارة إلى الطاقة والمادة! وأن الشمس والقمر ليسا هما المخلوقان الوحيدان اللذان يدوران ويسبحان، بل كل ذرة وكل مجرة تدور أيضاً. فالشمس فيها إشارة إلى الطاقة، لأنها مصدر للطاقة، والقمر فيه إشارة للمادة لأنه جسم بارد لا يصدر الطاقة بل يعكسها إذن في أية واحدة هناك أربع إشارات المكان والزمان من خلال عبارة (الليل والنهار) والطاقة من خلال

(...) الدوران

أكد الله تعالى لنا في كتابه أن كل شيء يدور في فلك محدد، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٣).
فقد قرر القرآن أن الليل والنهار يسبحان في فلك محدد والليل والنهار طبعاً يحملان إشارة إلى الزمان والمكان، باختصار تريد الآية أن تقول لنا إن الليل والنهار أي المكان

تشابه في التكوين بين الخلية والبيضة والأرض

جدول ١. مقارنة بين الخلية والبيضة والأرض

وجه المقارنة	الخلية	البيضة	الأرض
الطبقة الخارجية: صلبة - خفيفة الكثافة - قليلة السمك - فاتحة اللون	الغشاء الخلوي محاطاً بجدار شبه صلب أحياناً مكون من السكريات فاتح اللون اقل كثافة	قشرة البيضة رقيقة ومركبة من الكالسيوم فاتحة اللون واقل كثافة	القشرة الأرضية Crust صخور صلبة تتكون من السيليكون والكالسيوم والألمونيوم والماغنسيوم - سمكها ١٠-٧٠ كم كثافتها 3.4-2.7 جم/سم ³ (اقل كثافة) فاتحة اللون
الطبقة المتوسطة: شبه صلب (لزج) - متوسط الكثافة - لون وسط لا داكن ولا فاتح - عناصر خفيفة مع ثقيلة	السيتوبلازم مادة هلامية تحتوي الأملاح المعدنية وبعض البروتين والسكر	البياض مادة دهنية غليظة تحتوي على: فيتالين • كوليسترول • حديد • فوسفور	الوشاح Mantle تتكون من السيليكون والحديد والماغنسيوم وسمكها ٢٥٠٠-٣٠٠٠ كم وأكثر كثافة ٤-٦ اللون بين الفاتح والداكن
الطبقة المركزية: أصلب - أثقل كثافة - سمك كبير - عناصر ثقيلة - لون داكن	النواة تحتوي الحمض النووي DNA (قواعد نترجينية عديدة) عددها ٣,٢ بليون	اللب Core مكون من الحديد والنيكل بنسب متفاوتة صلبة نصف قطرها يصل إلى ٣٥٣٠ كم - كثافته ٨-١٧ واللون داكن تماماً	اللب Core مكون من الحديد والنيكل بنسب متفاوتة صلبة نصف قطرها يصل إلى ٣٥٣٠ كم - كثافته ٨-١٧ واللون داكن تماماً
الشكل: بيضاوي	بيضاوية غالباً	بيضاوية	بيضاوية (قطع ناقص)
الحركة الداخلية	السيتوبلازم حول النواة	البياض حول الصفار	الوشاح حول اللب

كلمة (الشمس) والمادة من خلال كلمة (القمر) ويمكن القول إن عناصر الكون تدور إذن الكون يدور، وهذا إحساس موجود عند العلماء اليوم، ولكن القرآن أكدته قبلاً.

إن صفة الطواف هذه، وإذا نظرنا إلى الكون بأكمله وجدناه في حركة دائرية أو إهليلجية لا تتوقف وان هذه الحركة هي على هيئة الطواف. فالإليكترونات، في مداراتها حول النواة، تدور بنفس حركة الطواف حول البيت، فإذا

يحكم الذرة والنظام الشمسي قانون واحد

المجموعة الشمسية

الذرة

تتكون من نجم متوسط الحجم مثل أي نجم عادي هو الشمس وتوجد على هيئة كرة ضخمة من غاز الأيدروجين الذي تكثف على ذاته بقدرته الله، وتهيمن الشمس بقوة جاذبيتها على حركة كافة أجرام المجموعة الشمسية من كواكب وتوابع وكويكبات ومذنبات، وهي مصدر كل من الحرارة والنور على أسطح تلك الأجرام بما تشعه من طاقة.

وتوجد ثمانية كواكب تدور حول الشمس، مكونة ما يسمى باسم المجموعة الشمسية، وهذه الكواكب تترتب في مدارات حول الشمس.

هي جسيمات دقيقة جداً تمثل أساساً كل شيء حي وغير حي، يتألف الكون بما فيه الإنسان والحيوان والحجر والنبات والهواء والكواكب والنجوم وكل ما نستشعره أو نراه من ذرات بالغة الصغر لا ترى بالعين المجردة. فالذرة هي أصغر جزء من مادة عنصر كيميائي يمكن أن تنقسم إليه المادة وتظل حاملة لصفات الكيمائية، هذا ينطبق على الهيدروجين أخف العناصر كما ينطبق على أثقل العناصر المشعة مروراً بالعناصر الكثيرة الموجودة وعلى العناصر النادرة سواء بسواء. وتتكون كل ذرة من نواة وعدد من الإلكترونات تتحرك في أغلفة مدارية تبعد مسافة كبيرة جداً عن النواة.

جدول ٢. التشابه بين الذرة المجموعة الشمسية

وجه المقارنة	الذرة	المجموعة الشمسية
المركز	النواة وتتألف من عدد معين من البروتونات موجبة الشحنة ويصاحبها جسيمات لها نفس وزن البروتونات تسمى بالنيوترونات متعادلة الشحنة. يبلغ نصف قطر الذرة (٠.٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١) سم، في حين يبلغ نصف قطر النواة (0.0000000000001) سم. على الرغم من ذلك فإن كتلة النواة تشكّل ٩٩.٩٥% من كتلة الذرة ما يعني أن كتلة الذرة كلها تقريباً مجمعة في النواة • لها مجال مغناطيسي	الشمس قطر الشمس ١٣٩١٠٠٠ مليون كيلو متر الكثافة ١,٤١ غم / سم ³ الجاذبية السطحية أكبر من الأرض بمقدار ٢٨ مرة. درجة الحرارة السطحية ٨٠٠ درجة مئوية. درجة الحرارة في المركز ١٥ مليون درجة مئوية تتتركب الشمس من: ٧٥% هيدروجين + ٢٤% هليوم التفاعل بين السوائل الموجودة في قلب الكواكب يتسبب في تولد طاقة جيوديناميكية ينتج عنها مجال مغناطيسي
الجسيمات التي تدور	الإلكترونات المجال الكهربائي مسئول عن دوران الإلكترون حول النواة داخل الذرة تدور في اتجاه واحد باتجاه عكس عقارب الساعة. ولها مجال مغناطيسي تتخذ مداراتها شكلاً بيضاوياً	الكواكب دوران هذه الكواكب حول الشمس بيضاوي تقريباً (قطع ناقص)، وكل الكواكب تدور في اتجاه واحد باتجاه عكس عقارب الساعة. ولها مجال مغناطيسي مداراتها شكلاً بيضاوياً.



حول نفسها وحول الشمس، كأنما هي طائف يطوف بالبيت خاشعا متبتلا يجعل البيت عن يساره، ويدور حول البيت تلك الحركة الفذة العجيبة التي تسمى دورة ضد عقارب الساعة فتتحرك الإلكترونات في المدارات بالطريقة نفسها تقريبا التي تتحرك بها الكواكب حول الشمس حسب خواص جسيماتها... (...)

الفراغ

يتكون الجزء العظيم من الذرة من الفراغ. فلماذا يوجد مثل هذا الفراغ؟ تتكون الذرة، بتعبيرات بسيطة، من نواة تدور حولها إلكترونات، ولا يوجد شيء آخر بين النواة والإلكترونات وفي الواقع، تعتبر هذه المسافة الميكروسكوبية «التي لا يوجد فيها شيء» مسافة كبيرة بالمقياس الذري: إذا كانت رخامة صغيرة قطرها سنتيمتر واحد تمثل الإلكترون الأقرب إلى النواة، ستكون النواة على بعد كيلومتر واحد من

هذه الرخامة ومن ثم، إذا جمعت كل الذرات المكونة لجسدي معا بحيث أصبحت متقاربة إلى حد تستطيع معه ملامسة بعضها البعض، لن تتمكن أبداً من رؤيتي بالعين المجردة، لأنني سأكون آنذاك في صغر جسيم الغبار الدقيق الذي يبلغ حجمه بضع أجزاء من ألف جزء من المليمتر. نرى في النجوم فراغاً مشابهاً للفراغ الموجود في الذرات، إلا أن الفراغات الموجودة بين النجوم وبين المجرات تبلغ بلايين الكيلومترات. الآن ندرك أن هناك تشابهاً بين أكبر الفراغات المعروفة في الكون وأصغرها. يؤكد هذا نشأة الكون من نواة صغيرة نظرية الانفجار العظيم (Big Bang) وعندها بدأ كل

شيء الطاقة والحركة والزمان والمكان. كما أن ذلك إشارة إلى أن الكون كله يمكن أن يجمع في حيز أقل بكثير مما هو عليه الآن والله على جمعه إذا شاء قدير.

التنوع والأتساع

التنوع حولنا في كل شيء. الأحياء والجماد، في الفضاء وبجوف الأرض. فقد رصد العلماء ملايين الأنواع من النبات والحيوان والشجر والدواب حتى أن طائفة الحشرات Insecta تشمل ١٥٠٠٠٠ نوعاً وطائفة البطنقدميات (القواقع) Gastropoda 50000 نوعاً ما جعل داروين يضع نظريته في التطور مخدوعاً بالشبهة الرائع الذي يجمع الكائنات الحية، وإنما كان هذا التشابه مع التنوع دليلاً لعظمة الخالق الواحد. وعلى مستوى غير الأحياء نجد أكثر المعادن من ٦٠٠٠ معدن مكتشف حتى الآن. لقد تم تحديد

١٠٩ عناصر حتى الآن وتجدر الإشارة إلى أن الكون كله، وأرضنا، وجميع الكائنات الحية وغير الحية تتكون نتيجة ترتيب المائة والتسعة عناصر هذه في اتحادات متنوعة وقد رأينا، حتى هذا الحد، أن جميع العناصر مؤلفة من ذرات تشبه بعضها البعض وتتألف، بدورها من الجسيمات نفسها ولكن، إذا كانت جميع الذرات التي تتكون منها العناصر مؤلفة من الجسيمات نفسها، فما الذي يجعل العناصر تختلف عن بعضها البعض وتتسبب في تكوين مواد متنوعة لا حدود لها؟ إن ما يفرق الذهب عن الحديد والحديد عن الأكسجين ببساطة هو اختلاف أعداد البروتونات في ذراتها.

العظمة والإبداع في الخلق

تحدث عملية الدوران التي تقوم بها الإلكترونات والكواكب بشكل متواصل وبطريقة متقنة في مسارات تسمى المدارات ولا تتعرض ولو لحادثة صغيرة وفي الواقع، فإن أي حادث صغير داخل الذرة من شأنه أن يتسبب في حدوث كارثة بالنسبة إليها ومع ذلك، لا يحدث مثل هذا الحادث مطلقاً، وتسير العملية بأكملها دون أخطاء ذلك أن الإلكترونات التي تدور حول النواة بسرعة مريبة للعقل تبلغ ١٠٠٠ كم/الثانية لا تتصادم أبداً ببعضها البعض ومن المدهش حقاً أن هذه الإلكترونات، التي لا تختلف عن بعضها البعض في شيء، تدور في مدارات منفصلة، ومن الواضح أن ذلك نتيجة «خلق محكم» فلو كانت لهذه الإلكترونات كتل وسرعات مختلفة، فربما كان من الطبيعي بالنسبة إليها أن تستقر في مدارات مختلفة حول النواة فعلى سبيل المثال، تسير الكواكب في نظامنا الشمسي

وفقاً لهذا المنطق، لأن من الطبيعي أن تستقر الكواكب ذات الكتل والسرعات المختلفة تماماً في مدارات مختلفة حول الشمس ولكن وضع الإلكترونات في الذرة مختلف تماماً عن وضع تلك الكواكب فالإلكترونات متشابهة تماماً ولكنها تدور في مدارات مختلفة حول النواة، ولكن كيف تتبع الإلكترونات هذه المسارات دون إخفاق؟ وكيف لا تصطدم ببعضها البعض على الرغم من أبعادها متناهية الصغر وسرعاتها المدهشة التي تتحرك بها؟ وتقودنا هذه الأسئلة إلى نقطة واحدة: تتجسد الحقيقة الوحيدة التي نواجهها في هذا النظام الفريد والتوازن الدقيق في الخلق المتقن الذي أبدعه

الكون كله يخضع لقوانين منسجمة

الله سبحانه وتعالى. إن قوانين الفيزياء في الكون قد نشأت بعد الانفجار العظيم وتستند هذه القوانين إلى «القوى الأساسية الأربعة» المعروفة في الفيزياء الحديثة اليوم وهذه القوى هي: قوة جذب الكتل المعروفة باسم القوة التجاذبية gravitational force مسئولة عن تماسك الكون وهذه القوة هي السبب في بقاء المجرات والنجوم الموجودة بالكون في مدارات بعضها البعض.

فإن الكتل الكبيرة جداً تنجذب بواسطتها نحو بعضها، والقوة الكهرومغناطيسية - ele tromagnetic force تُبقي الإلكترونات في المدارات، والقوة النووية الشديدة strong nuclear force وتضمن بقاء البروتونات والنيوترونات مع بعضها البعض في النواة، والقوة النووية الضعيفة weak nuclear force تحافظ على التوازن في النيوترون والبروتون وتتسم كل

واحدة من هذه القوى بشدة مميزة ومجال مؤثر ولا تعمل القوى النووية الشديدة والضعيفة إلا عند النطاق دون الذري وتقوم القوتان المتبقيتان - القوة التجاذبية والقوة الكهرومغناطيسية - بالتحكم في تجمعات الذرات، وفي عبارة أخرى في «المادة». قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة فاطر: ٤١).

وفي حال حدوث أدنى زيادة في قيمة هذه القوة تتصادم النجوم ببعضها البعض، وتصطدم الأرض بالشمس، ونجذب نحن نحو القشرة الأرضية. وتعمل كل القوى وفقاً

«للحدود» التي قدرها الله ﴿وَوَخَّلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢).

الخلاصة

وتوجد قوة واحدة تبقي كل القوى مع بعضها البعض في توافق، وهذه القوة هي قوة الله سبحانه وتعالى، مالك كل القدرة والقوة ويبيدي الله قوته أينما يشاء ووقتما يشاء وهكذا، فإن بقاء الكون كله في الوجود، من أصغر الذرات إلى المجرات اللانهائية، مرهون فقط بمشيئة الله وحفظه وحتى الآن، لم يستطع أي عالم أن يفسر سبب القوى الموجودة في الذرة ومصدرها، ومن ثم تلك الموجودة في الكون، والسبب في أن بعض القوى تعمل في ظروف معينة لا يملكها إلا الخالق. ولله المثل الأعلى وليس كمثلته شيء، فإذا رأينا السيارة تتحرك بإتقان شهد ذلك بوجود السائق.

وإذا رأينا السير المنظم للشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار وكل شيء بإحكام وإتقان شهد ذلك بوجود الخالق، ولو أن الخالق غير موجود لما وجدت المخلوقات وسنة الخلق واحدة هذا لأن الخالق واحد، ولو أن كل الخلق متمثل كأسنان المشط لضاعت عظمة وقدرة الخالق فسبحان الخالق الأحد الصمد العلي القدير.

وإذا تفكرنا في مخلوقات الله عرفنا أن الحكمة التي فيها من حكيم، والخبرة من خبير، والقوة من قوي، والصور البديعة من مصور بديع، والنظام الموحد المستقر المتسع من واحد.

- قاعدة واحدة لبناء الكون - ألا يعني ذلك أن لهذا الكون العظيم خالق واحد عظيم

فجميع الكون مستند إلى نظام الذرة وهو نظام واحد موجود بجسم الإنسان وبقطعة الحجر وبالسوائل والغازات وبالأرض كلها وبكافة الكواكب والمجرات فالقائلون بتعدد الآلهة واهمون والقائلون بالصدفة أكثر وهماً ...

* أستاذ الجيولوجيا - كلية العلوم - جامعة المنيا - مصر العربية. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

المراجع:

أسرار الكون بين العلم والقرآن - تأليف عبد الدائم الكحيل www.kaheel7.com

الكون - تأليف كولن رونان - الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت - ١٩٨٠م.

الكون الأحذب - الدكتور عبد الرحيم بدر - دار القلم - بيروت - ١٩٨٠م.

أبحاث موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وعنوانه على شبكة الإنترنت

1. Comins Neil F. (2001) *Discovering the Essential Universe*. Second. W. H. Freeman. ISBN 0-7167-5804-0 Earth PLANET.

2. *Cambridge Advanced Learner's Dictionary*. Cambridge University Press.

3. IAU (2006) *General Assembly: Result of the IAU Resolution votes*. International Astronomical Union May, Robert M.

4. (1988) *how many species are there on earth?* Science241 (4872) : 1441-1449 Michale Astronomy The evolving universe, seventh edit. John Wiley and Sons Inc. New York, Page 305.

Morgan, J. W.; Anders, E. (1980) *Chemical composition of Earth, Venus, and Mercury*.

5. *Proceedings of the National Academy of Science* 71 (12): 6973-6977. NASA Earth factsheetand NASA Solar System Exploration Factsheet Retrieved on 2008-11-17 Staff (2007) *Layers of the Earth*.

6. *Volcano World Young*. Charles Augustus (1902) (Manual of Astronomy: A Text Book. Ginn & company. 324-7.

إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقداته، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره.

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

بغية تسهيل وصول المجلة إلى المشتركين الكرام وللإسراع في إيصالها سوف يتوقف إرسال المجلة باليد عما قريب وستعتمد طريقة إرسالها بالبريد فقط عبر شركة «ليان بوست». لذلك يرجى من المشتركين الكرام إرسال عناوينهم الواضحة إلى إدارة المجلة عبر الفاكس أو عبر البريد الإلكتروني أو هاتفياً على الأرقام المدونة في أسفل الغلاف الأخير.

«الإعجاز»

دينية علمية غير سياسية.

تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.

لا تتوخى الربح والاشتراك فيها مجاني.

ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو

المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.

الألوان في القرآن والسنة (١)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على قرّة عيوننا وحبيبنا وقودتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. استوقفتني الآية الكريمة في سورة البقرة: ﴿بَقْرَةً صَفْرَاءُ فَاقِعَ لَوْنِهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ (٦٩:١)، فاسترعى انتباهي: أَنْ النَّظَرَ إِلَى اللَّوْنِ الْأَصْفَرِ الْفَاعِقِ يَبْعَثُ السَّرُورَ فِي نَفْسِ النَّاظِرِ إِلَيْهِ وَيَزِيدُهُ بَهْجَةً!! وهذا ما أثبتته علماء النفس اليوم!!

تقصيت عن الموضوع، فجمعت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية التي تحكي عن الألوان.

إعداد حنان ناصر الشعراني (٢)

طول خاص للموجة، وبعض الإشعاعات لا تستطيع العين أن تميزها مثل موجات تحت الحمراء وموجات فوق البنفسجية... وأقصر طول موجة من موجات الألوان هي موجة اللون الأزرق. والموجة المتوسطة بين الألوان هي موجة اللون الأخضر. وأطول طول موجة من موجات الألوان هي موجة اللون الأحمر.

Mm 0.42 =	تبلغ موجة اللون البنفسجي
Mm 0.44 =	تبلغ موجة اللون النيلي
Mm 0.47 =	تبلغ موجة اللون الأزرق
Mm 0.51 =	تبلغ موجة اللون الأخضر
Mm 0.55 =	تبلغ موجة اللون الأصفر
Mm 0.60 =	تبلغ موجة البرتقالي
Mm 0.65 =	تبلغ موجة الأحمر

٢- قدرات العين البشرية

أ- تمييز العين للألوان:

سوف نرى أن الضوء الأبيض يتحلل إلى سبعة ألوان هي من الأعلى إلى الأسفل اللون:

الأحمر - البرتقالي - الأصفر - الأخضر - الأزرق - النيلي - البنفسجي

إن هذه الألوان السبعة هي التي تتشكل في قوس قزح، وهي

التي تتشكل بالتحليل الطيفي الذي ذكرناه، ولقد تبين أن هذه الألوان السبعة من مزيجها يتشكل اللون الأبيض فيما إذا قمنا بتجربة أخرى معاكسة لها وهي جمع الألوان المتشكلة بعدسة مقربة فنرى تشكل بقعة لونية بيضاء مرة أخرى، ولقد وجد أن لهذه الألوان أطوال موجات معينة، تبدأ من الأحمر حيث تكون طول الموجة (٦٢٠-٧٦٠) ميلي مكرون، وتنتهي بالبنفسجي وطول الموجة (٢٩٠-٣٤٠) ميلي ميكرون. والعين تميز ما بين هذه الحدود حوالي (١٢٨) لوناً أساسياً أو ما يسمى بالنغم اللوني وقد وجد أن لكل لون تواتر معين، أي عدد اهتزازات الموجات في الثانية وأصغر التواترات هي اللون الأحمر حيث تبلغ ٤×١٠^{١٤} هزة ثانية أي ٤٠٠ مليون هزة في الثانية الواحدة، وأما اللون البنفسجي فيبلغ تواتره ٧٨٠ مليون هزة في الثانية الواحدة، وكل تواتر يصيب العين يولد فيها إحساساً معيناً للون، وبهذا نعرف أن الألوان في تواتراتها التي لا حد لها بين اللون الأحمر والبنفسجي تؤلف عدداً لا نهائياً من أطياف الألوان المرئية...

ب- لون صعب! لون سهل!

والعين على درجة كبيرة من الحساسية خاصة اللون الأخضر، وتنعدم هذه الحساسية عند نهايتي الأحمر والبنفسجي، فالعين قادرة على إدراك أقل اختلاف في اللون ويمكنها أن تميز من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ لون.

وتتميز العين بسهولة الألوان البنفسجية والحمراء ولا تستطيع بسهولة أن تقدّر فروق درجات الألوان الصفراء، وكذلك فمن الصعب على عامل « الديكو » عمل ترميم لسيارة باللون الأصفر.

ويريح العين الضوء الموحد خاصة الضوء الأبيض الخليط من الألوان السبع..

ج- كيف ترى العين الألوان؟

يعتقد الأطباء أن هناك ثلاثة أنواع من النهايات العصبية الموجودة بشبكية العين (الأقماع) وهي:

* **المجموعة الأولى:** ذات حساسية خاصة لتأثير الموجات الطويلة أو اللون الأحمر.

* **المجموعة الثانية:** ذات حساسية خاصة للموجات المتوسطة أو اللون الأخضر.

* **المجموعة الثالثة:** ذات حساسية خاصة للموجات القصيرة أو اللون البنفسجي. وعلى هذا فاللون الأحمر يؤثر بقوة على المجموعة الأولى وله تأثير ضعيف على المجموعتين الأخيرتين، وهكذا كل لون يثير مجموعة أو مجموعات مختلفة من هذه النهايات. فإذا أمكن إثارة المجموعات الثلاث في وقت واحد وبنفس القوة نتج الإحساس باللون الأبيض، وإذا لم تثر هذه المجموعات إطلاقاً نتج الإحساس بالأسود.

٣- الألوان في القرآن الكريم.

أ- جمال الكون من الألوان:

لقد خلق الله تعالى كل ما في الكون وسخره لخدمة الإنسان وتحقيق راحته وهنائه، وحرصت القدرة الإلهية على أن تكون المخلوقات جميلة مع كونها نافعة، فيفيد الإنسان وينتفع، وفي الوقت ذاته يُسرّ بجمال الأشكال وتعدد الألوان: ذلك الجمال الرائع المنبث في لوحة الكون.

وإذا غفلت عيوننا البشرية عن الإلتفات إلى مشاهد الجمال ذكّرنا القرآن الكريم بها.

ومن بين آيات الجمال: **جمال الألوان**.

نجد الجبال ألواناً عدة، في مقدرة الخالق سبحانه أن يجعلها لونا واحداً، لكن السرور البشري يتحقق في تعدد الألوان، لذا وجدنا في الجبال طرائق بيض وحمرة وذات ألوان أخرى.

يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ (فاطر: ٢٧)

* وكلمة الجدد: تعني الطرائق ومفردها جدة.

* أما الغرابيب السود: فهي الجبال السود الطوال.

وعندما نجيل ببصرنا من الجبال المتعددة الألوان إلى الجبل الأسود الغريب أو منه إلى الجبال ذات الألوان المتعددة نستشعر تقابلاً فينبعث السرور كما في استخدام المقابلة والطباق في الشعر والأدب.

وهذه الآية تذكر اللون الأبيض واللون الأحمر، أما بقية



الألوان وما أكثرها وما أشد اختلافها وتعددتها فيذكرها إيجازاً وتركيزاً قوله تعالى ﴿مختلف ألوانها﴾.

إن في تعدد ألوان الأحجار وامتزاج أحدها بالآخر لجمالاً يبهر العين تماماً كما تبهرها ألوان الشعب المرجانية في قاع البحر الأحمر...

والقرآن الكريم يذكر عبارة ﴿مختلف ألوانها﴾ بعد قوله تعالى «بيض وحممر» وكان في هذا إشارة إلى أن اللونين الأساسيين هما الأبيض والأحمر: الأبيض للدلالة على البارد والأحمر للدلالة على الحار.

ب - الألوان في الأنعام:

فمن تعدد جلود الأنعام يتحقق ذلك الجمال الذي أشارت إليه تلك الآية الكريمة.

﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾ (النحل: ٦)

ونجد تعدد ألوان الأنعام في قوله تعالى:

﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾ (فاطر: ٢٨)

أي فيهم الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك وكل هذا- فيما يعبر الإمام القرطبي - دليل على صانع مختار. ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ (القصص، ٦٨)

وكلمة كذلك في الآية السابقة لها دلالتها على تذكير الإنسان بأن تعدد الألوان وارد ليس في الجبال فحسب، وإنما في الكائنات الحية المتميزة بالروح والإحساس ﴿الناس والدواب والأنعام﴾ وذكر «الأنعام» بعد «الدواب» من باب عطف الخاص على العام، وإقرار «الأنعام» لأهمية جمال ألوان الأنعام لنا كونها أكثر من غيرها حضوراً بيننا، فالأغنام مثلاً في الحقول أما الثعالب والذئاب والأفيال ففي الغابات وربما تتعذر رؤيتها على كثيرين.

ج- الألوان في النباتات

اللون الأخضر في القرآن:

نشاهد في حياتنا اليومية كثيراً من الألوان المختلفة، وأكثرها انتشاراً وأعظمها شأنًا هو اللون الأخضر الذي يبعث في نفس الإنسان كثيراً من البهجة والسرور والراحة،

خاصة عندما ينتشر اللون الأخضر في الوديان التي تمتد عبر الصحراء حيث تكسوها الأعشاب والنباتات الخضراء بعد هطول الأمطار عليها وهو ما تشير إليه الآية الكريمة التالية:

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة﴾ (الحج، ٦٣)

ونقرأ قوله تعالى:

﴿فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً﴾ (الأنعام: ٩٩)

الأخضر لغوياً:

قيل الخضر ههنا: الزرع الأخضر، وشجرة خضراء أي غصه، وأرض خضرة ويخضور كثيرة الخضرة وخضر الزرع خضراً: نعم وأخضره الري والأخضر لون الحياة والنماء.

د- أفضل الألوان

وكما ذكرنا أن أفضل الألوان كلها وأشرفها لون الخضرة وذلك لأمرين:

الأمر الأول:

أن الله سبحانه وتعالى وصف في كتابه العزيز أهل جنته المخصوصين بتقريبه وميزته بلباس الثياب الخضراء. فقال تعالى في وصفهم ﴿عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق﴾ (الإنسان، ٢١)

في موضع آخر ﴿ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق﴾ (الكهف، ٣١)

فلو كان في الألوان أفضل من الخضرة لوصفهم الله سبحانه بذلك.

الأمر الثاني:

ما في لون الخضرة من تقوية للنظر والزيادة في حاسة البصر، وسبب ذلك فيما يقوله أهل الطب أن اللون الأخضر يجمع الروح التي تبصر جمعاً رقيقاً مستلذاً غير عنيف وإن كان اللون الأسود يجمع الباصر أيضاً لكنه يجمعه بعنف واستكراه على ضد ما يجمعه اللون الأخضر.

يقول تعالى: ﴿فأنبتنا به حدائق ذات بهجة﴾ (النمل، ٦٠)

هـ- آيات الألوان

الآيات التي ذكرت فيها الألوان:

١- اللون الأخضر: (يس، ٨٠) (الأنعام، ٩٩) (يوسف،



كهربية وإشعاعات تتجانس مع الأشعة الكونية والموجات الكهرومغناطيسية والذبذبات اللونية ولكل شخص إشعاعات خاصة به تختلف في طول الموجة والتردد وعدد الذبذبات عن غيره تماماً كال بصمات، و كل إنسان يرسل حوله إشعاعات خاصة به تسمى الهالة ويستقبل من الآخرين إشعاعات مماثلة:

- فإذا كانت متقاربة نتج عن ذلك تفاهم ومحبة قوية.

- وإذا كانت متنافرة نتج عنها العكس.

وقد يكون هذا تفسيراً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تنافر منها اختلف). وحدة الطباع توحد الهالة الناتجة عنها.

ج - هل يقتصر تأثير الألوان على الرؤية بالعين:

بالطبع لا، فإن تأثيرها ممتد لكل ما حولها، فلألوان تأثير حتى على مكفوفي البصر نتيجة لترددات الطاقة التي تتولد داخل أجسامهم؛ لذلك استخدم الصينيون القدماء الألوان في علاج الأمراض، كما استخدم الفراعنة اللون فوق الأخضر، داخل الأهرامات لمقاومة الجراثيم، و قتل البكتريا، و بالتالي المحافظة على الموميات.

د- الألوان الموجبة والألوان السالبة

تنقسم الألوان الى قسمين:

القسم الأول، الألوان الموجبة:

وتمتاز بتفاعلها الحمضي وإشعاعاتها المنشطة كالأحمر (لون الدم لوجود الحديد فيه). ويعتمد اللون الأحمر في علاج فقر الدم والاكزيما (وقديماً كانوا يلبسون الطفل ملابس حمراء عندما يصاب بمرض الحصبة).

وتحت الأحمر: في علاج فقر الدم و السل.

والأسود: يعطي الإحساس بالإكتئاب ومثبط للشهية.

والبرتقالي: في علاج الإكتئاب وفتح الشهية.

القسم الثاني، الألوان السالبة:

تمتاز بتفاعلها القلوي وتأثيرها المهدي

الأصفر: في علاج أمراض الجهاز التنفسي والكبد حيث أن هذا اللون له تأثير نفسي، فهو يسر النظر و يريحه قال

(٤٣)

(الكهف، ٣١) (الحج، ٦٣) (الرحمن، ٧٦) (الإنسان، ٢١)

٢- اللون الأصفر: (البقرة، ٦٩) (الروم، ٥١) (الزمر، ٢١) (الحديد، ٢٠) (المرسلات، ٣٣)

٣- اللون الأبيض: (البقرة، ١٨٧) (آل عمران، ١٠٦، ١٠٧) (الأعراف، ١٠٨)

(يوسف، ٨٤) (طه، ٢٢) (الشعراء، ٣٣) (النحل، ١٢) (القصص، ٣٢)

(فاطر، ٢٧) (الصافات، ٤٦، ٤٩)

٤- اللون الأسود: (البقرة، ١٨٧) (آل عمران، ١٠٦) (النحل، ٥٨) (الزمر، ٦٠) (الزخرف، ١٧) (فاطر، ٢٧)

٥- اللون الأحمر: (فاطر، ٢٧)

٦- اللون الأزرق: (طه، ١٠٢)

٧- مختلف الألوان: عمومها: (النحل، ١٣، ٦٩) (الروم، ٢٢) (الزمر، ٢١) (فاطر، ٢٨، ٢٧)

وذكر في القرآن ماله لون مثل السماء و الحجر، والذهب و العسل و النحل و المرجان، اللؤلؤ...

٤- تأثير الألوان

أ- الألوان الكريمة:

وسبحان الله الحكيم في أن جعل لنا هذه الألوان الأربعة الأصفر والأبيض والأحمر و الأخضر : في أعظم الأجساد وأشرفها وأبهجها وأحسنها منظرًا وهي:

أ- الذهب الأصفر

ب - اللؤلؤ الأبيض، و الفضة

ج- الزمرد الأخضر

د- والياقوت الأحمر

ولم يجعل شيئاً من الأحجار أعز منها ولا أشرف وجعل غاية كل واحد منها أن يكون بهذا اللون المذكور ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾.

ب - تفاضل الألوان وتناسبها:

مزج الله عز وجل جسم الإنسان بعناصر وموجات



تعالى في وصف بقرة بني إسرائيل ﴿لصفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾ ...

وقد أجريت بحوث عديدة في مختلف دول العالم عن الألوان فكان اللون الأصفر هو الأكثر انسجاماً مع البيئة وخصوصاً للطلبة، إذ تدهن الفصول الدراسية باللون الأصفر ..

الأزرق: فإنه يخفض ضغط الدم و تصلب الشرايين. **النيلي:** ينشط الذاكرة.

البنفسجي: يمنع العدوى هو الأقرب للأشعة فوق البنفسجية التي تستخدم لتعقيم الماء وغيره...

الوردي: مهدى، لذا يستخدم في غرف النوم كما انه يستخدم في مراكز علاج الادمان.

الأبيض: يستخدم في علاج صفراء حديثي الولادة.

الأخضر: ذكر اللون الأخضر في القرآن الكريم في آيات النعيم، فما هو سر هذا اللون؟

لقد ورد لفظ الخضرة في آيات القرآن الكريم والتي تصف حال أهل الجنة أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة والمتعة والأمان النفسي: وبسبب تأثير الألوان في أعماق النفس الإنسانية فقد أصبحت المستشفيات تستدعي الاختصاصيين لاقتراح لون الجدران الذي يساعد أكثر في شفاء المرضى، وكذلك الملابس جعلت في غرفة العمليات للأطباء الجراحين لونها أخضر.

ونذكر هنا تجربة تمت في لندن على جسر(بلاك فرايار) الذي يعرف «بجسر الانتحار» - لأن أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه - حيث تم تغيير لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر الجميل، مما سبب انخفاض حوادث الانتحار بشكل ملحوظ. و اللون الأخضر يريح البصر ذلك لأن الساحة البصرية له أصغر من الساحات البصرية لباقي الألوان، كما أن طول موجته وسطي فليست بالطويلة كاللون الأحمر وليست بالقصيرة كالأزرق

و الأخضر هو لون إيجابي بنسبة 100% لذا جعله الله من نعيم أهل الجنة.

هـ - كيفية تأثير اللون في جسد الإنسان؟

في تجربة عملية وُضع أمام عيني أحدهم ورقة لونها



فالشمس التي تغير لونها من اللون الأحمر الى اللون الأبيض، شدة حرارتها أشد بكثير من حرارة الحمراء.

● **النوع الثالث:**

ويعد ذلك تمر هذه الشمس في مرحلة أخرى، هي مرحلة التكدُّس، كما يتكدس المتر المكعب من الحديد بحجم ذرة لا ترى بالعين، ولا بالمجهر .

ومعنى ذلك أن كثافة هذه الشمس تصبح عالية جداً، ويصبح جذبها شديداً جداً، لدرجة أن النور لا يسطع منها، ولا يخرج. سمّأها العلماء الآن الثقوب، هذه الثقوب لها قوة جذب مخيفة، لو أنها جذبت الأرض لأصبحت الأرض بحجم البيضة ولكن مع وزنها نفسه.

حديث مُعجز:

لنتصور الأرض بقاراتها الخمس، والبحار التي تشكل أربعة أخماس اليابسة، هذه الكتلة الضخمة كلها لو جذبها ثقب أسود لأصبحت بحجم البيضة. هذه مرحلة ثالثة، حيث لا يسطع منها نور، وفيها قوة جذب مخيفة، وحرارتها لا توصف. ماذا نفعل إذا مرّ بنا حديث شريف قد أتى بهذه الحقيقة؟ يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى إسودت فهي سوداء مظلمة»^(١).

هذا من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، كيف عرف أن النار أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت؟

وقال الإمام المناوي في «فيض القدير» في شرح الحديث: «والظاهر انه أراد بالألف فيه وفيما يأتي التكرير، وان المراد الزمن الطويل» يعني زمناً طويلاً للتكرير والمبالغة» هنا لا بد من الإشارة الى أن ١٠٠٠ سنة ليس بالضرورة من سني الأرض ربما من سني الله:

﴿إِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَا تَعْدُونَ﴾ (الحج، ٤٧)

* **دلالة لون النجوم:**

تُعرف درجة حرارة سطح النجم من لونه: فيتغير لون النجم

ما شأن الألوان - موضوع بحثنا - في الكون واتساعه؟! القصة تبدأ عن طريق تجربة بسيطة أجريت على مصدر

للضوء يُنظر اليه من منشور زجاجي، يتحلل الضوء الأبيض عند اختراق هذا المنشور الزجاجي الى أطيايف سبعة (كل طيف له طول موجي): الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي.

أ- إذا تحرك مصدر الضوء متباعداً عن المشاهد تنحاز هذه الحزمة الى الطيف الاحمر لانه أطول الأطيايف، هذا يعني ان الكون في اتساع دائم (وهذا حال كوننا اليوم).

ب - و إذا كان مصدر الضوء ثابتاً تاتي هذه الحزمة متماثلة للأطيايف السبعة هذا يعني أن الكون في استقرار: توازن.

ج- وإذا كان مصدر الضوء يتحرك قريباً إلينا تنحاز الحزمة الى الطيف الأزرق ثم الى البنفسجي، لأنه أقصر الأطيايف هذا يعني أن الكون في انكماش.

د -تدرُّج لون النار

لون السعير:

سُئل رئيس أكبر وكالة فضاء في العالم سؤالاً عن السديم، و عن كتله المتوهجة الحمراء و البيضاء والسوداء، فقال هذا العالم الكبير، وهو أكبر علماء الأرض في علم الفلك، قال: الشمسوس المشتعلة أنواع ثلاثة :

● **النوع الأول:**

شموس مشتعلة باللون الأحمر كشمسنا، وهي في منتصف عمرها، هكذا قال بعض العلماء، مضى على اتقادها خمسون مليار سنة، وستبقى كما يقولون - خمسين مليار سنة أخرى- إنها في منتصف عمرها.

● **النوع الثاني:**

شموس بعد أن تمر بمرحلة الإحمرار يزداد حجمها زيادة كبيرة، الى درجة أنها تنتفخ زيادة على الحد المعقول، ثم تنكمش انكماشاً عظيماً فجأة، بواقع من مئة الى واحد من حجمها الأصلي، وعندئذ تصبح بيضاء اللون، وتشتع نوراً أبيض، ولكنه أشد حرارة بكثير من اللون الأحمر.

خير خلق الله

١٤ - حسن معاملته صلى الله عليه وسلم للإنان

بقلم أ.ع.

وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال: هذه بتلك وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة وفي الصحيح أن نساءه كن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما إلى الليل ودفعته إحداهن في صدره فزجرتها أمها فقال لها: دعيها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك. وجرى بينه وبين عائشة رضي الله عنها كلام حتى أدخل بينهما أبا بكر حكماً، وقالت له عائشة مرة في كلام غضبت عنده وأنت الذي تزعم أنك نبي الله؟ فتبسم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريرة قد طبختها له فقلت لسودة (زوجته أيضاً)، والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها، كلي. فأبت فقلت: لتأكلين أو لأطخن وجهك فأبت فوضعت يدي في الحريرة فطلبت وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فوضع بيده لها وقال لها: «الطخي وجهها» فضحك النبي صلى الله عليه وسلم لها فمر عمر فقال: يا عبد الله! فظن أنه سيدخل فقال: «قوما فاغسلا وجوهكما». لأن الذي يحصل في البيت من مداعبة لا يجب أن يعلم به الذين في الخارج، فتبقى الهيبة ويسود الاحترام.

وكان الحبيب صلى الله عليه وسلم يعلم الرجال أموراً تتعلق بالنساء وعشرتهم، أولها التودد عند الطعام وفي الفراش... ويضع أحدكم اللقمة في في (فم) أهله فهي له صدقة. وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ قالوا: نعم. قال: كذلك إن وضعها في الحلال كان له فيها أجر». بل وجه أصحابه والناس إلى ضرورة احترام مشاعر الزوجات في أدق المواقف فنهى "أن يكون بين الرجل وأهله وقاعاً من غير أن يرسل رسوله المزاح والقبل، لا يقع أحدكم على أهله مثل

إلى المطالبين بإنصاف الجنس اللطيف، وإلى الذين يتهمون الإسلام بالقسوة وبالاستهانة بكرامة المرأة وبحقوقها، وإلى الذين لا يلقون لزوجاتهم ولا لبناتهم ولا لأمهاتهم بالآ، ويعتبرون جنس المرأة عليهم وبالآ. إلى الذين يتعاضمون حين يأتيهم مولود ذكر، وتتمتع وجوههم إذا ولدت لهم أنثى، وعاتبهم الله تعالى في سورة النحل بقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ [٥٨] يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾. أهدي هذه المعلومات عن معاملة خير خلق الله للضعيفات من خلق الله، الكريمات عند الله.

لأن بر الوالدين معلوم عند الناس، وخاصة بر الرجل أمه، والذي بدونه يكابد العاق شقاوة في الدنيا وضيقاً في الرزق وسوءاً في الخاتمة ولا يشم ريح الجنة في الآخرة، نتطرق مباشرة إلى وصف عشرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لأهل بيته من نسائه وبناته وقربياته.

كان صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه رجال حديثو عهد بالإسلام يذكرهم بواجباتهم تجاه نسائهم وكان يقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، (أي لعالي وأقاربي)، ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم». فقد كانت عشرتة لأهله جميلة ورقيقة ومحبية، حتى أنه كان يرسل بنات الأنصار لعائشة يلعبن معها وكانت إذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صائم وأراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكئة على منكبه، وكان يوم عيد، يلعب السودان بالدرق والحراب، قالت: فقال صلى الله عليه وسلم: «تشتيهن تنظرين؟» فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: «دونكم يا بني أرفدة» (يوعز إليهم باللعب). حتى إذا مللت، قال: «حسبك». قلت: نعم، قال: «فأذهبي».

كواكب ونجوماً... ولكل منها لونه المميز حين يتتبعه الإنسان يخر ساجداً لله جلت قدرته ..

وقد وردت كلمة اللون، ومشتقاتها في القرآن الكريم، تسع مرات، في سبع آيات كريمة، تحدث فيها عن اختلاف الناس والدواب والثمار والزرع والنفوس... وقد جعل الله تعالى اختلاف الألوان آيات لقوم يتفكرون، ويتأملون ما هم فيه، من نعم تقع عليها العين، فتميز بين الأسود الحالك والأبيض الناصع، والأخضر الزاهي. في القرآن الكريم ستة ألوان: الأخضر - الأصفر - الأبيض - الأزرق - الأحمر - والأسود إضافة إلى وجود ألفاظ أخرى تحمل معاني الألوان من دون لفظها، كالأفاظ (أحوى) و(مداهمتان) و (وردة كالدهان)...

ونلاحظ أن وظيفة اللون، الجمالية والتزيينية، تكمن في توضيح الصورة، وإبراز الفكرة، وتعميق المعنى وبلاغة التعبير والتأثير بالتشويق أو التنفير، مما يوقظ القلب وينبه الحواس، ويثير الشهية للتذوق.

اللون آية من آيات الله في الكون، وشاهد على القدرة والإبداع الإلهي، ونعمة جعلها الخالق مرتبطة بالإبصار في الإنسان، ودعوة إلى التفكير بالعقل، لدراسة هذه الظاهرة دراسة واعية، نستخلص منها العبرة والموعظة، ونقر فيها للخالق بالتفرد والإبداع والإعجاز.

لائحة المصادر والمراجع:

- التحرير و التنوير، الشيخ الطاهر بن عاشور.
- الطب محراب الإيمان، مؤسسة الرسالة، د. خالص جبلي.
- في ظلال القرآن، الطبعة الحادية عشر لدار الشروق، ج ٥، سيد قطب.
- سر الزخرفة الإسلامية، بشر فارس.
- جريدة حديث المدينة، ١ مارس ٢٠٠٦ م.
- مجلة الإعجاز في القرآن والسنة، بيروت، العدد الأول.
- قناة المستقبل الفضائية، برنامج الألوان.
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الأفاق، د. محمد راتب النابلسي.
- من آيات الإعجاز العلمي، السماء، د. زغلول راغب محمد النجار.

www.nooran.org

- (١) رسالة أعدت إستكمالاً لنيل درجة دبلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في جامعة الجنان بطرابلس بإشراف د. خالد حسين
- (٢) مراجعة الباحثة للحصول على الدراسة بكاملها.

مع تغير درجة حرارة سطحه، وهناك ثلاثة أنواع من النجوم (تصنف حسب درجة حرارتها) :

١- النجوم الباردة Etoiles Froides

٢- النجوم الفاترة Etoiles tièdes

٣- النجوم الحارة Etoiles Chaudes

وقد صنف العلماء النجوم بتغير درجة حرارتها:

- ١- النجوم الحمراء: درجة حرارتها أقل من ٤٠٠٠ درجة.
- ٢- النجوم الصفراء: درجة حرارتها من ٤٠٠٠ < ٦٥٠٠ درجة.
- ٣- النجوم البيضاء: درجة حرارتها من ٦٥٠٠ < ١٠٠٠٠ درجة.
- ٤- النجوم الزرقاء: درجة حرارتها أكثر من ١٠٠٠٠ درجة.

طبقاً لهذه الأرقام فإننا نجد ان الشمس نجم متوسط الحرارة فهو، نجم أصفر متوسط الحرارة تبلغ درجة حرارته = ٥٧٥٠ درجة.

تترواح أطول موجات الأشعة البصرية بين :

٠,٠١ ميكرون و ١٠٠ ميكرون (و الميكرون = ٠,٠٠١ ملم) وتضم موجات الضوء المرئي و الاشعة تحت الحمراء و الأشعة فوق البنفسجية .

الخلاصة: العبرة من إعجاز الألوان :

إن ظاهرة اللون في القرآن الكريم من مظاهر الإعجاز والتعبير الفني والجمالي، وحية لفظية يتميز بها الأسلوب القرآني المعجز، جاءت متناسقة في النص، كي تؤدي وظيفة مهمة إلى جانب الوظائف التعبيرية التي حفل بها كتاب الله العزيز الحكيم. وهذه الظاهرة بالذات، تقدم للإنسان دلالات نفسية، بما تثير فيه من مشاعر وأحاسيس، تبعث على التفكير والتدبر فقد شغلت المفكرين والكتاب والشعراء، فأفردوا لها مؤلفات مشوقة بين معجم متخصص، ودراسة فنية. كما أن في اختلاف الألوان، دعوة للتأمل في هذا الكون كي يعرف أن توزيع الألوان لم يكن عبثاً، بل تكاملت واتصلت حركة الكون، صوتاً وصورة ، ليلاً ونهاراً، شمساً وقمرًا،

الحياة والموت من منظور طبي إسلامي

أ.د. السيد سلامة السقا*

الجلال والإكرام (الرحمن/٣٧:٣٦)، بل إن الخلق كله، ما ندركه وما لا ندركه، ينتهي إلى نهاية محتومة لا يعلمها إلا الله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ * كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدُّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء/١٠٤)، والمخلوقات كلها تربطها بالخالق عز وجل رابطة العبادة والتقديس، فكل من في السماوات وكل من في الأرض، بل كل شيء يسبح بحمد الله ويقدهه ويسجد له.. فهي حياة عامة شملت الكون كله، بجميع جزئياته وتجلت بمظاهر لا ندرك الكثير منها بحواسنا البشرية القاصرة، ولكنها حقيقة وواقع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

إننا عند ذكر كلمة (الحياة) يتبادر إلى ذهننا المعنى الخاص لها، المعنى الذي يشمل الإنسان والحيوان والنبات، وذلك لاشتراكها في مظاهر وعلامات خاصة تميزها عما نطلق عليه «الجماد». ولعل أبرز مظاهر الحياة التي ندركها في الإنسان والحيوان والنبات هي الحركة والانفعالية التي تشمل الإحساس والاستجابة للمؤثرات المختلفة، ذلك بالإضافة إلى مظاهر أخرى مثل النمو وغير ذلك.. ولكن باستعراض كتاب الله نجد أن مظاهر الحركة والانفعالية موجودة في كل شيء في الوجود، ولا يختص بها عالم الإنسان والحيوان والنبات، فالذرات والجزيئات (بما فيها من إلكترونات) في حركة دائمة، وهذه جزيئات الأرض وحببياتها: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَتْ وَرَبَتْ﴾ (الحج: ٦). وهذه الجبال الثابتة لعيوننا، الجامدة في أماكنها: ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرٌّ السَّحَابُ صَنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٨٨). وهذه الشمس تجري مستقر لها ﴿يَسْ (يس: ٣٨).. والكواكب والنجوم والمجرات: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة يس/٤٠).. بل إن الكون المادي كله بمجراته وما فيها من حركة دائمة واتساع مستمر ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: ٤٧).

للحياة مظاهر وعلامات مميزة، وللحياة مفهوم محدد، وليس البروتين أو البروتوبلازم أو الماء مرادف للحياة، فالخلية بكل مكوناتها قد تكون حية أو ميتة، والجسد كله، بكل خلاياه وأنسجته وأجهزته، قد يكون حياً أو ميتاً.

وعندما يفقد الجسد صفة الحياة وينتقل إلى الموت يظل تركيبه المعروف ثابتاً لا يتغير لفترة ما، بعدها يبدأ تحلله إلى مكوناته الأولية من عناصر مختلفة.

فالحياة شيء مستقل بذاته، شيء مغاير للجسد المحسوس، شيء يحل في الخلايا والأجساد ليعطيها مميزات وصفات محسوسة ويمنحه القوة على الاستمرار واطراد النمو والبقاء دون تحلل.. إلى أجل مسمى.

ولو أننا دققنا النظر في مفهوم الحياة ومظاهرها لوجدنا للحياة أكثر من مظهر، فالخالق سبحانه تفرد بالحياة المطلقة الأبدية التي لا أول لها ولا آخر، ولا مثل لها ولا مشابه، فهو سبحانه وتعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وهو سبحانه وتعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١] فلا يقوم للمخلوقات وجود ولا حياة إلا به سبحانه وتعالى، فهو الذي يقول للشيء ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة آل عمران: ٤٧]، وهو الذي ﴿يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [سورة الأنعام: ٩٥]، وهو الذي خلق الإنسان من لا شيء يذكر: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) [سورة الإنسان: ١].

﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلٍ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا﴾ [سورة مريم: ٦١]. إنه سبحانه وتعالى خلق الحياة كما خلق الموت، وكل منهما سر من أسرارهِ، ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك/٢]، فكل المخلوقات تستمد منه سبحانه وتعالى نوعاً من الحياة المحدودة والوجود الموقوت، وليس لمخلوق خلود، إنما الموت والفناء نهاية كل المخلوقات: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (العنكبوت/٥٧)، ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَأَن * وَيُقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ فَوْ

البهيمة على البهيمة» وأن يصبر الرجل على زوجته فقال: «إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها فإذا قضى حاجته قبل أن تقضي حاجتها فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها».

والزوج الوفي لا يكون وفيًا حقاً إلا إذا كان كذلك في محيا زوجته وحتى بعد مماتها، فعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «جاءت عجوز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا، قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال فقال: يا عائشة إنها كانت تأتينا زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان».

وللمرأة عند رسول الله كرامتها وكلمتها وعهدها تماماً كما يفعل الرجال، فقد روى ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحباً بأم هانئ»، وأخبرته أنها أجارت رجلاً من المشركين، فقال: قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجَّرْتَ وَأَمَّا مَنْ أَمَّنْتَ».

ومن وصاياه الأخيرة في حجة الوداع، شدد النبي صلى الله عليه وسلم على الرفق بالنساء أما كانت أو أختاً أو زوجة أو بنتاً: إن الله يوصيكم بالنساء خيراً إن الله يوصيكم بالنساء خيراً فإنهن أمهاتكم وبناتكم وخالاتكم إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق يداها الخيط فما يرغب واحد منهما عن صاحبه.

فلا ينسى الرجل نصيب أخواته وبناته بعد بره لأمه وتلفه بزوجه، فقال: من كان له ثلاث بنات، (وفي رواية وثلاث أخوات)، فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرأهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن، فقال رجل أو ثنتان يا رسول الله قال أو ثنتان، فقال رجل أو واحدة يا رسول الله قال أو واحدة.

وحين كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر أتاه خبر وفاة ابنته رقية، فقال: «الحمد لله، دفن البنات من المكرمات». أي أن الله تعالى يرفع كرامة الأهل الذين يصبرون على فقدان ابنة لهم توفيت ولهم في رسول الله أسوة حسنة. لأن البنت عند أهلها مدعاة للرحمة والالطف

والخدمة. ورأى مرة فتاة خادم صغيرة السن، تبكي خوفاً من مواليها لكونها كسرت أنية أرسلوها بها، فأمسك بيد الصغيرة وجاء القوم فحياهم وقال واعظاً: «لا تضربوا إماءكم على كسر إنائكم فإن لها أجالا كأجالكم».

وكان يعتبر أن الرجل الرجل هو الذي يتلطف في بيته وليس الذي يظهر شدته على أهله فذلك جبن وتجبر في غير موضعهما، ومما كان يقوله: «... وإن الرجل ليكتب جباراً وما يملك إلا أهل بيته».

ولا يظن أحد أن في ملاعبة الأهل ومداعبتهم ضعف، فالرجولة ليست تعني أبداً الاستقواء على الجنس الرقيق الضعيف في غير محله، فقد روى بعض الصحابة ما شاهده في إحدى سفرات النبي صلى الله عليه وسلم فقال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وحاد (حادي الإبل منشداً لتنشيطها في المسير) يحذو بنسائه، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو قد تنحى بهن (ألم ظهورهن فاستوقفنه)، فقال: «يا أنجشة ويحك أرفق بالقوارير». قال أبو قلابة: لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه، (أي لاعتبرها الرجال ضعفاً وخضوعاً).

وفي الختام فإن الحرة المؤمنة الشريفة الوفية لا ترد على مثل هذا اللطف وحسن المعشر إلا باللطف والخلق الحسن والوفاء والأدب، حتى أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كن يبذلن جهدهن لإرضائه وفعل ما يحب وتجنب ما يكره، وفي صحيح البخاري، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان، تغنيان بغناء بعث: فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: «دعهما». فلما غفل (رقدت عين النبي صلى الله عليه وسلم)، غمزتهما فخرجتا.

وإلى لقاء آخر مع خير خلق الله.



حياة وحركة دائمة دائبة دابة لا تكل ولا تنتهي، حركة متناسقة مترابطة في الوجود كله من ذراته إلى مجراته..

أما الانفعالية بما تحتوي من إحساس وإدراك واستجابة، فالقرآن يحدثنا عنها ويلقي لنا الضوء على دقائقها وغيباتها، ويعلمنا بوجودها في كل شيء، فلننظر إلى السماء والأرض وهما

تتلقيان الأمر من الخالق عز وجل فتجيبان بالسمع والطاعة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا

أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت: ١١). وتلك الحجارة الصماء

الجامدة الثابتة ظاهرياً لنا: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٤٧)، طاعة وانقياد وخشية وخشوع وخضوع للخالق،

بالتدبر قول الحق تبارك وتعالى عن الجبال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١)،

مخلوق من مخلوقات الله يخشع ويتصدع ويتزلزل كيانه خوفاً وخشية من الله. وهذه النار تتلقى الأمر من ربها فتتخلى عن

صفاتها وأهم مميزاتها: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩). ونار جهنم تنفعل وتشتد وتثور من غيظها عندما

ترى المجرمين الكافرين من بعد: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾ تكاد تميز من الغيظ ﴿(الملك/٨٧)، وهل الغيظ إلا

انفعال شديد، وأخيراً، وليس آخرًا، تعالوا معي إلى قول المولى عز وجل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ

فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢) فهذه مخلوقات الله يصنفها الإنسان

تصنيفاً ضمن الجمادات التي لا حياة فيها، ولكن المقارنة والقابلة في الإحساس والتلقي والقبول والرفض والإشفاق، تضي على

الجبال دقة الإحساس بعظمة الأمانة وخطرها.. مظهر دقيق من مظاهر الحياة لا ندركه ولا نشعر به، إنها حياة خاصة بتلك

المخلوقات (الجامدة) . على حد تعبيرنا . ولكنها حياة غيبية لا ندركها، وعوالم تقف حواسنا القاصرة وإدراكنا المحدود عن

الإلام بها إلا من خلال وحي الله المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكل شيء في الكون يسبح بحمد الله: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: ٤٤).

كل شيء في الكون حي ولكن بمقاييس خاصة، علمها عند الله.. وهكذا تجتمع المخلوقات كلها في صعيد واحد وعلى هدف



أخذتهم الصاعقة وماتوا جميعاً، ثم بعثهم الله من بعد موتهم... ويقص علينا القرآن قصة ذلك الذي ﴿مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ

عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ قال: ﴿أَنْتَىٰ يَحْيَىٰ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ (البقرة/٢٥٩)، ثم رأى بعينه كيف يبعث الله الحياة

في العظام الرميم وكيف ينشرها ثم يكسوها لحماً.. كما ينبئنا القرآن عن أولئك: ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حُنُفٌ

الْمُوتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (البقرة/٢٤٣).. وأخيراً، فهذا هو عيسى عليه السلام يخلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله

وينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله وها هو يحيى الموت بإذن الله إنها قدرة الله سبحانه وتعالى الذي يقول للشيء ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ (الملك: ٢)، والذي « يحيى ويميت » والذي يقف الإنسان عاجزاً أمام إدارك عظمتة وأمام فيض علمه

الذي لا ينفذ، وصدق الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَوْتَيْتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥).

وتتكرر معجزة الموت والحياة أمام كل الناس في زمان ومكان، ولكنها تظل آية من آيات الله وسراً استأثر بعلمه سبحانه

وتعالى.. تبدأ حياة الإنسان بقدر وتنتهي بأجل لا يعلمه إلا الله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسًا مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ

تَمُوتُ﴾ (لقمان/٣٤)، وعندما يأتي الأجل لا يحول دونه حائل ولا تمنعه قوى المخلوقات جميعاً، وذلك هو الحق: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا

يَدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ (النساء: ٧٨). وأين المفر من قدرة الله: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَاقِيكُمْ﴾ (الجمعة/٨).

(أحياء غير أموات):

الموت والحياة نقيضان بنص الكتاب وتقريره، فالله سبحانه وتعالى: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ (الملك/٢). وهو الذي ﴿يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الروم/١٩)، ويخاطب الناس بقوله عز وجل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا

فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة/٢٨)، فهو وحده الذي: ﴿يَحْيَى وَيُمِيتُ﴾ (الحديد/٢)..

وغير ذلك من آيات الكتاب الكريم الدالة على حالتين فقط للإنسان، وهما الحياة والموت فقط، ولا مرحلة وسط بين الاثنتين..

الخلية، كالبكتريا والأميبيا وبعض الفطريات والطحالب. وهنا تقوم الخلية الواحدة بكل العمليات الحيوية دون حاجة إلى الاتصال بخلايا أخرى.

وقد تتجمع تلك الكائنات وحيدة الخلية في جماعات أو مستعمرات، حيث تتماسك ظاهراً فتبدو كوحدة متماسكة، إلا

أن الواقع أن كل خلية تظل على حالها، من الاستقلال الوظيفي عن غيرها، وبذلك تتكون جماعات أو مجتمعات يربط بين أفرادها

ويبقى على تجمعهم ما يواجههم من ظروف بيئية، خاصة من تغيرات في الحرارة أو الرطوبة أو الغذاء أو الجفاف، أو غير ذلك.

ولما كان لكل خلية عمر محدد فإن ملايين الخلايا تموت بجسم الإنسان كل ثانية، ولكن ذلك لا يؤثر على تركيب الجسم أو على وظائف أعضائه، وذلك أن تكاثر الخلايا يمد الجسم الإنسان

بما يعوضه عن الخلايا الميتة بخلايا مطابقة لسابقتها تماماً من ناحية التركيب والوظائف. وإذا دققنا النظر في المجتمع البشري

كله على وجه الأرض بأفراده وقبائله ودوله وشعوبه لرأينا كيف يشابه أو يطابق مجتمع الجسد البشري بخلاياه وأنسجته

وأعضائه وأجهزته، فكما تموت الخلايا كل لحظة دون أن يتأثر وجود الجسم وحياته، فكذلك يموت البشر بالآلاف والملايين ولا

يتأثر الوجود البشري على الأرض. وقد تفنى أمم كاملة دون أن يؤثر ذلك على حياة الجنس البشري ووجوده.

ولقد ضرب لنا الخالق الأحد الأمثال لبعث الحياة في الأموات في الدنيا كآية من آياته الكبرى. وأجراها على يد بعض رسله

وأنبياؤه كمعجزات دالة على صدق رسالتهم. فهذا إبراهيم عليه السلام يتجه إلى ربه ﴿رَبِّي أَرْنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَ﴾ قال أولم

تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي * قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن

يأتينك سعيًا * واعلم أن الله عزيز حكيم﴾ (البقرة/٢٦٠). وهذا موسى عليه السلام يلقي عصاه بأمر الله: ﴿فَإِذَا هِيَ

حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (طه/٢٠)، آية له ولفرعون، فيأتي أمر الله فتدب الحياة في الميت مرة أخرى ﴿كَذَلِكَ يَحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ

آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة/٧٣). واختار موسى عليه السلام سبعين رجلاً من قومه لميقات ربه فلما قالوا ﴿أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾،

الغرب يرى الإسلام منقذاً في الأزمة المالية العالمية المعاصرة

إعداد الأستاذ مصطفى الشيمي*

١- بوفيس فانسون رئيس تحرير مجلة (تشالينجز) ١٠/١٤٢٩هـ الموافق ٥/١٠/٢٠٠٨.

ففي افتتاحية مجلة «تشالينجز»، كتب «بوفيس فانسون» رئيس تحريرها موضوعاً بعنوان (البابا أو القرآن) أثار موجة عارمة من الجدل وردود الأفعال في الأوساط الاقتصادية.

فقد تساءل الكاتب فيه عن أخلاقية الرأسمالية؛ ودور المسيحية كديانة والكنيسة الكاثوليكية بالذات في تكريس هذا المنزع والتساهل في تبرير الفائدة، مشيراً إلى أن هذا السلوك الاقتصادي السيئ أودى بالبشرية إلى الهاوية.

وتساءل الكاتب بأسلوب يقترب من التهكم عن موقف الكنيسة ومستسمحاً البابا بنديكيت السادس عشر قائلاً: «أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلاً من الإنجيل لفهم ما يحدث بنا وبمصارفنا لأنه لو حاول القائمون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري؛ لأن النقود لا تلد النقود.

٢- رأى رولان لاسكين رئيس تحرير صحيفة (لوجورنال دي فينانس) ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي لوضع حد لهذه الأزمة التي تهز أسواق العالم من جراء التلاعب بقواعد التعامل والإفراط في المضاربات الوهمية غير المشروعة.

وفي مقاله الذي جاء بعنوان: (هل تأهلت وول ستريت لاعتناق مبادئ الشريعة الإسلامية؟)، عرض لاسكين المخاطر التي تحقق بالرأسمالية وضرورة الإسراع بالبحث عن خيارات بديلة لإنقاذ الوضع، وقدم سلسلة من المقترحات المثيرة في مقدمتها تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية برغم تعارضها مع التقاليد الغربية ومعتقداتها الدينية.

٣- وحسب موقع الجزيرة نت فقد دعي مجلس الشيوخ الفرنسي إلى ضم النظام المصرفي الإسلامي للنظام المصرفي

الإسلام منهج شامل لكافة جوانب الحياة عقيدة وشريعة عبادات ومعاملات دين ودولة يمزج بين المادية والروحانية في إطار متوازن.

ولقد تبين يقيناً وحقاً أن في الإسلام نظاماً اقتصادياً فريداً معجزاً يتسم بخصائص إيمانية وأخلاقية وسلوكية لا توجد في أي نظام اقتصادي وضعي كما أنه ينضبط بمجموعة من الأحكام والمبادئ الشرعية المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية وأنه صالح للتطبيق في كل زمان ومكان. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة جامعة لكل جوانب الحياة ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا وبينها قولاً وعملاً منهاجاً وسلوكاً وقدم صلى الله عليه وسلم الأدلة الدامغة بأن الإسلام دين شامل ومنهج حياة وهو عبادات ومعاملات ويقول صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي) [رواه البخاري] ومن يدرس حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد فيها منهجاً اقتصادياً كاملاً يقوم على مجموعة من الأحكام والمبادئ العلمية والنماذج العملية والضوابط الشرعية التي تمثل الإطار الفكري والعملية للاقتصاد الإسلامي والذي يمثل الفطرة السليمة والسوية التي فطر الله الناس عليها.

ومن يدرس ويحلل النظم الاقتصادية المطبقة في العالم يجدها تسير في النهج الاشتراكي أو الرأسمالي أو خليط منهما معاً وكل هذا يطبق على أساس الفصل بين الاقتصاد والقيم الإيمانية مما ترتب عليه التخلف والحياة الضنك ومحق البركة وختمت بالإعصار المالي الذي خرب كل المؤسسات المالية على مستوى العالم وأخذت حالة من الهلع والخوف والاضطراب.

انطلقت أصوات في مناخ الأزمة في الغرب تنادي بتطبيق أسس في الاقتصاد الإسلامي بعد فشل النظم الوضعية في تحقيق الحياة الرغدة بشقيها المادي والمعنوي للناس.

ومن ضمن هؤلاء:

وأخيراً، فهناك بعد ذلك (الحياة الإنسانية)، حين تنفخ الروح في ذلك الجسد الحي فتعطي مقومات جديدة من قدرة على التعلم والتذكر والتفكير والاختيار والتعقل بالإضافة إلى الإحساس بالزمن. وفوق هذا كله فإن الروح تعطي هذا الجسد الحي قوة الاستمرار في الحياة.. إن استمرار الحياة الخلوية وامتدادها، وكذلك استمرار الحياة الجسدية وامتدادها يرجع إلى وجود الروح.. والروح لا تتجزأ.. فإذا فصلت خلية واحدة أو انفصل عدد من الخلايا أو عضو من الأعضاء مثلاً عن الجسد فإنه. أي العضو. يفقد اتصاله بالروح، وبذلك يفقد القدرة على الاستمرار في الحياة، فيسرع إليه الموت سريعاً، إلا إذا أعيد اتصاله بجسده الأصلي أو تم توصيله بجسد آخر يقبله بالروح الجديدة في هذا الجسد وتعطيه القدرة على استمرار الحياة وامتدادها، فالجزء المستأصل من جسد الإنسان هو نسيج أو عضو حي، ولكن بلا روح.

وتتميز الحياة الإنسانية بوجود الروح.. وسبق أن قلنا إن الحياة سابقة للروح، فالروح لا تنفخ في جسد ميت وإنما تنفخ في جنين حي. ولا يعلم إلا الله كيفية نفخ الروح أو كيفية اتصالها بأجزاء الجسم وخلاياه، ولا كيفية توفيقها حين المنام أو خروجها حين الموت.. غير أنه يمكننا القول بأنه حين اليقظة وتمام الوعي يكون اتصال الروح بالجسم اتصالاً كاملاً وتاماً، بينما يتغير هذا الاتصال حين المنام وعند الموت.

وقد يبرز هنا تساؤل عن إمكانية عودة الروح إلى أعضاء الجسم المتفرقة إذا أمكن إعادتها متصلة ببعضها البعض في جسدها الأصلي، بدلاً من زراعتها في أجسام متفرقة.. بمعنى آخر: هل إذا تقطع الجسم الواحد إلى أجزاء متفرقة ثم أعيد توصيل تلك الأجزاء جميعاً ببعضها البعض قبل موت خلاياها، فهل تعود الحياة الإنسانية إلى هذا الجسد؟.

لا شك إن الإجابة هنا ستكون بالنفي.. وذلك أن تقطيع البدن إلى أجزاء متفرقة سوف يؤدي إلى خروج الروح تماماً منه، لعدم وجد الحد الأدنى اللازم لحلول الروح فيه.. وبذلك يموت الجسم ولا تعود إليه حياته إلا يوم القيامة.

* أستاذ ورئيس قسم القلب بكلية الطب جامعة الإسكندرية.

وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

وموت الفرد هو نهاية وجوده على الأرض بالشكل المعروف، ويوم القيامة تنتهي حياة كل من على الأرض مرة واحدة.

وتنتهي حياة الإنسان بقبض نفسه وإسماها ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ﴿الزمر/٤٢﴾. فلموت لحظة محددة وأجل مسمى لا يتقدم ولا يتأخر: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (الأعراف/٣٤). وهكذا تتحدد لحظة الموت بانتهاء الأجل ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ (الأعراف/١٤٥).

غير أن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وإن دلت على انتهاء حياة الإنسان وموته، فإن ذلك يكون بقبض الروح، وهي عملية تمسك فيها النفس وتنتهي فيها الحياة. كما توجد إشارات مقتضبة في هذا مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا أحضرتكم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح» ثم إشارة القرآن إلى سكرات الموت وغمراته في قوله تعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ (سورة ق/١٩). ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم﴾ * اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تكبرون﴾ (الأنعام/٩٣). وهيئات، فذلك بحث فيما لا يدركه العقل ولا يخضع للتجربة.

حياة حياة حياة

عندما نقول إن الإنسان جسد وحياة وروح، فإننا في واقع الأمر نستطيع أن نميز أشكال من الحياة.. فهناك (الحياة الخلوية)، وهي حياة الخلية الذاتية بكل مظاهرها وعملياتها الحيوية.. ثم بعد ذلك هناك (حياة الجسد) أو (الحياة العضوية)، أي حياة الأعضاء، حيث تتجمع ملايين الخلايا الحية في نظام دقيق وتتناسق تام للقيام بوظائف محددة تمثل وظيفة ذلك العضو، كالكلية أو القلب أو الكبد مثلاً، أو وظائف الجسد كوحدة متكاملة من الأعضاء والأجهزة.. والجسد الحي يتمتع بكل مظاهر الحياة من حركة وإحساس وانفعال وتنفس وتغذية وإخراج وتكاثر.. الخ.

Words not spoken, kisses not delivered!

There are times when it seems that things are moving so slowly. We want to rush and move on. At other times, we feel like doing something good, but we procrastinate. In fact, time is moving at its pace, usually much faster than sometimes we like or realize. Any of you can look back and try to remember those slow moving moments. But now in reminiscence we see that a good part of our life is already spent. Many of us don't have a whole lot to account for what really have we accomplished for our journey toward the eternal life over those years.

“I swear by the Time; Indeed, mankind is in loss; except those who believe and do righteous deeds, and enjoin each other to follow the Truth, and enjoin each other to be steadfast.”(Qur'an - Al Asr 103:1-3)

This is the Qur'anic reality about time and life. Our precious moments of akhirah (hereafter)-bound life are fleeting by the second, even though we often don't realize.

Furthermore, the notion that there is more time ahead might be no more than an illusion. There might be more time - the next hour, the next day, month or year - or, there may not be, especially for all the good things we want to do and good words that we want to say! Have you heard some sad stories like the following?

A person had an argument with one of his friends in the evening and felt very bad. He wasn't able to sleep through the night. Next morning, he called his friend to say that he was sorry about the argument, and that he loved him. But the friend was already gone to work. He thought he would call the friend later that day. He did call, only to find out that his friend went to the Post Office that day and was killed in a shooting that took place at the Post Office. The friend passed away. The living friend always regretted that he did not have the time to say that he was sorry and that he loved him. What was unspoken remained unspoken!

The Prophet (s) said: “Value five things before five things: youth before senility, health before illness, solvency before poverty, free time before getting busy, and life before death.” (Al-Haakim's Al-Mustadrak: 4-306)

A father had a rough time with his teen-age son. One day he rebuked his son for his action. In the morning the father woke up late. He wanted to hug his son and tell him that even though he rebuked him last night, he loved him so much. The son woke up early and was

الأيام وأزمة القروض في الولايات المتحدة فإن النظام المصرفي التقليدي بدأ يظهر تصدعاً ويحتاج إلى حلول جذرية عميقة).

٧- ومنذ عقدين من الزمن تطرق الاقتصادي الفرنسي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد «موريس ألي» إلى الأزمة الهيكلية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بقيادة الليبرالية المتوحشة معتبرا أن الوضع على حافة بركان، ومهدداً بالانهيار تحت وطأة الأزمة المضاعفة (الديون والبطالة). وأقترح للخروج من الأزمة وإعادة التوازن شرطين هما تعديل معدل الفائدة إلى حدود الصفر ومراجعة معدل الضريبة إلى ما يقارب ٢٪. وهو ما يتطابق تماما مع إلغاء الربا ونسبة الزكاة في النظام الإسلامي.

٨- تأسيساً على ذلك فإن المطلوب منا نحن المسلمين وعلماء الاقتصاد أن نستغل هذه الفرصة ونجعلها في صالح المسلمين ونشر الإسلام ويجب أن تقوم مجموعة من الباحثين المسلمين وعلماء الاقتصاد في العالم الإسلامي بالاشتراك مع جميع المنظمات والحكومات الإسلامية لعمل خطة لحل الأزمة الاقتصادية ويكون الحل طبقاً للشريعة الإسلامية وعندما يقتنع الغرب بهذا الحل فإنهم سرعان ما يطبقونه لأنهم يغرقون في الخسارة والانهيارات وعند نجاح هذه الخطة في حل تلك الأزمة سوف يعيد الغرب التفكير والنظر في تطبيق الشريعة الإسلامية واستخدامها في باقي المجالات كالقوانين الجنائية والميراث وغيرها.

واختتم كلامي ببناء قرآني عظيم بقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ صدق الله العظيم.

* باحث بالاقتصاد الإسلامي.

وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.quran-m.com

مصادر البحث:

- موقع الجزيرة نت.

- جريدة الشرق القطرية.

- موقع إسلام أون لاين.

- موقع www.lorettanapoleoni.com

في فرنسا وقال المجلس في تقرير أعدته لجنة تعنى بالشئون المالية في المجلس أن النظام المصرفي الذي يعتمد على قواعد مستمدة من الشريعة الإسلامية مريح للجميع سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وأكد التقرير الصادر عن اللجنة المالية لمراقبة الميزانية والحسابات الاقتصادية للدولة بالمجلس أن هذا النظام المصرفي الإسلامي الذي يعيش ازدهاراً واضحاً قابل للتطبيق في فرنسا.

٤- وفي استجابة - على ما يبدو لهذه النداءات، أصدرت الهيئة الفرنسية العليا للرقابة المالية - وهي أعلى هيئة رسمية تعنى بمراقبة نشاطات البنوك- في وقت سابق قراراً يقضي بمنع تداول الصفقات الوهمية والبيوع الرمزية التي يتميز بها النظام الرأسمالي واشترط التقابض في أجل محدد بثلاثة أيام لا أكثر من إبرام العقد، وهو ما يتطابق مع أحكام الفقه الإسلامي.

٥- كما أصدرت نفس الهيئة قراراً يسمح للمؤسسات والمتعاملين في الأسواق المالية بالتعامل مع نظام الصكوك الإسلامية في السوق المنظمة الفرنسية، والصكوك الإسلامية هي عبارة عن سندات إسلامية مرتبطة بأصول ضامنة بطرق متنوعة تتلاءم مع مقتضيات الشريعة الإسلامية.

٦- وتتوالى شهادات عقلاء الغرب ورجالات الاقتصاد للتنبيه إلى خطورة الأوضاع التي يقود إليها نظام الرأسمالي الليبرالي على صعيد واسع وضرورة البحث عن خيارات بديلة تصب في مجملها في خانة البديل الإسلامي، ففي كتاب صدر مؤخراً للباحثة الإيطالية لوريتا نابليوني بعنوان (اقتصاد ابن أوى) أشارت فيه إلى أهمية التمويل الإسلامي ودوره في إنقاذ الاقتصاد الغربي، واعتبرت نابليوني أن (مسئولية الوضع الطارئ في الاقتصاد العالمي والذي نعيشه اليوم ناتج عن الفساد المستشري والمضاربات التي تتحكم بالسوق والتي أدت إلى مضاعفة الآثار الاقتصادية)، وأضافت أن (التوازن في الأسواق المالية يمكن التوصل إليه بفضل التمويل الإسلامي بعد تحطيم التصنيف الغربي الذي يشبه الاقتصاد الإسلامي بالإرهاب، ورأت نابليوني أن التمويل الإسلامي هو القطاع الأكثر ديناميكية في عالم المال الكوني). وأوضحت أن (المصارف الإسلامية يمكن أن تصبح البديل المناسب للبنوك الغربية، فمع انهيار البورصات في هذه

جمال الإيمان

محمد فرشوخ

وإذا بالأمر غير ما توقع، فالجلسة عامة، والحضور كثيف، وما هي إلا دقائق حتى دخل الحكيم بوجهه البشوش وابتسامته المعتادة، فسلم وحيًا ووقف له الحضور احترامًا. وتساءل الشاب المغموم في نفسه عما عسى هذا الشيخ أن يحل له من أزمته، فاصطبر، وجلس مع الآخرين بعضهم يستمع وبعضهم يصغي وبعضهم يدون ما يسمع.

انطلق الحكيم مذكرًا بعناوين الجلسات السابقة فقال: سبق لنا أن بحثنا في مسائل متعلقة بالإيمان، ومنها حلوة الإيمان وكمال الإيمان وقمة الإيمان، وعلامات الإيمان وعنوان بحثنا اليوم: جمال الإيمان.

ما سبق ذكره كان فصولاً في الإيمان لكن جمال الإيمان هو ثمرة ما سبق. جمال الإيمان هو ما يشعر به المؤمن بعد النضوج. حين يقارن بين ما كان عليه من قبل وما وصل إليه من بعد، في دنيا ودين.

جمال الإيمان حين ينظر العبد من حوله ويرى التوفيق والرضا في المؤمن وأهله وماله وولده، بينما يرى تعاسة الآخرين وضياهم، وتفكك أسرهم.

جمال الإيمان هو ذلك الشعور بالسرور عندما يرى الفرج بعد كل شدة واليسر بعد كل عسر، والراحة بعد كل عناء.

جمال الإيمان تعرفه عندما تشعر أن الله الذي تعبده يراك ويسمعك ويرقبك وانك لا تغيب عنه لحظة حتى ولو غبت عنه فتعرف أنك في العناية تنعم وفي الرعاية تعيش.

لا يمكن لتارك صلاة أن يصل إلى هذه الحالة ولا

مرّت بالشباب أزمة شغلت أحاسيسه وملأت عليه وقته وشغله حتى أنها كادت تطيح بعافيته؛ بحيث غلب الشرود على نظراته والوجوم على قسماط وجهه، أزمة أذهبت بريق عينيه ونضارة وجهه.

احتار في أمره وحير معه أهله وذويه. فاستجدوا بصديق له قديم كان يثق فيه ويُسّر إليه ويُسّر به. ما أن رأى الشاب صديقه القديم حتى جاش صدره وهطلت دمعته، تعانق الاثنان وانحازا إلى زاوية في البيت وبدأ الشاب يذكر معاناته.

أطرق الصديق هنيهة ثم قال: قم معي، قال الشاب إلى أين؟ قال الصديق نقوم بزيارة الحكيم، قال الشاب مستنكرًا: أي حكيم أتقصد الطبيب؟ ليس بي مرض.

قال الصديق: الحكيم هذا هو معلمي الذي أطلق عقلي من عقاله، وسما بقلبي إلى أسمى سماء، وأزاح همومي عن كاهلي وسدد لي خطاي، عرّفني كيف ألجم نفسي، ودلني كيف أرقب حركاتي وسكناتي، لهذا الحكيم فضل عليّ وعلى كثير من الشبان الذين عادوا بعد غياب ووجدوا بعد فقدان، وانتبهوا بعد غفلة، وفقهوا بعد جهالة، واهتدوا بعد ضلالة.

لم يشعر الصديقان بطول المسافة بين البيتين فقد استغرقا في الحديث عن الحكيم الذي تيم قلب الصديق وعن أخلاقه ومعاملته وفضله على تلامذته ومعارفه وأهله وجيرانه.

كان الشاب المهوم مرتبكًا قلقًا من أسلوب الزيارة ومن لقاء المزور، إذ كيف سيبيح لرجل غريب عما يجيش في صدره وعن لوايح نفسه؟

gone to school. On the way back from his office, the father bought a present for his son. However, even before he reached his home, he received a call in his car that his son had a terrible traffic accident and died instantly. The father did not have the chance to present the gift or give the hug or a kiss, or say what he wanted to say. What was unspoken remained unspoken!

'A'isha reported that there came a few desert Arabs to Allah's Messenger and said: Do you kiss your children? He said: Yes. Thereupon they said: By Allah but we do not kiss our children. Thereupon Allah's Messenger said: Then what can I do if Allah has deprived you of mercy? (Sahih Muslim, 5735)

Abu Huraira reported that al-Aqra' b. Habis saw Allah's Apostle kissing Hasan (grandson). He said: I have ten children, but I have never kissed any one of them, whereupon Allah's Messenger said: He who does not show mercy, no mercy would be shown to him. (Sahih Muslim, 5736)

A person felt regret about an action toward his parents. He wanted to seek forgiveness from them and also make repentance before Allah and seek His mercy and forgiveness. He did repent but could not speak to his mother, because she passed away overnight due to a heart attack. What was unspoken remained unspoken!

Narrated Anas ibn Malik: A man was with the Prophet and a man passed by him and said: Apostle of Allah! I love this man. The Apostle of Allah then asked: Have you informed him? He replied: No. He said: Inform him. He then went to him and said: I love you for Allah's sake. He replied: May He for Whose sake you love me love you! (Sunan Abu Dawood, 5106)

The above hadith is about loving someone among the fellow believers. This hadith, of course, is about anyone who is dear and beloved to us, about anyone to whom we feel a special affinity. While saying "I love you" is not a substitute for showing our love and action through our actions and conducts, it is also important that we communicate verbally. Let us not be among the hapless ones who have never said "I love you" to our beloved ones, whether our spouse, parents, children, and fellow believers, of course, if we feel special about someone.

Thus, let our bad thoughts, unworthy deeds, or unkind words wait until tomorrow, while may our good thoughts bloom, good deeds be acted on, regrets expressed and forgiveness sought, unspoken words of kindness and love be said, and undelivered kisses and hugs be rendered, not tomorrow, but today!

* Dr. Mohammad Omar Farooq is an associate professor of economics and finance at Upper Iowa University. Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com. Article Ref: IC0509-2806.



لقاطع رحم ولا لعاق لوالديه، ولا لشارب خمر ولا لمدمن على مخدر أو قمار. ففي الحديث الشريف: «من جعل الهموم همًا واحدًا كفاه الله كل هم ومن تشعبت به الهموم لا يبالي الله في أي واد هلك».

ثمة أمور يظن العبد أنه قادر عليها، وثمة أزمات يعجز الخلق كلهم عن معالجتها، والمؤمن الواثق من أن الله تعالى على كل شيء قدير مؤمن أنها صعبة على الخلق هيئة على الله، الذي بيده ملكوت كل شيء.

يقول الشاعر: ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال.

جمال الإيمان هو عندما يستوي عند الإنسان الفقر والغنى، والمدح والذم، والقبض والبسط، والحزن والسرور.

همه الوحيد أن لا تنقطع صلته بالله وكل ما دون ذلك عارض وقابل للوصل والتعويض. قال عطاء الله السكندري رحمه الله: «يا رب ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك؟»

يقول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون [٤٤]﴾.

جمال الإيمان هو في تلك الثقة المطلقة والطمأنينة الراسخة عندما يؤمن العبد ويوقن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

جمال الإيمان هو عندما يناجي العبد ربه: «ان لم يكن بك غضب علي فلا أبالي» تأسيًا واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

جمال الإيمان هو عندما يبدأ العبد بفهم حركات الخلق من حوله بشر وحيوان وشجر وثمر، وكأن الله تعالى يحاوره ويذكره ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾، .. فإنك بأعيننا...

﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ ... إلى آخر الآيات.

جمال الإيمان أيها الأحبة يظهر لكم حين تتغلبون بالله على الأزمات فلا تغلبكم نفوسكم ولا مكائد ظالمكم فتتأسوا وتقعدوا وتحزنوا، وما كيد الظالمين إلا في تباب ولكنكم تستعجلون. لا تقلقوا كما قلقت لوط عليه السلام، فقل له: أليس الصبح بقريب؟

اليأس والقنوط دليل على البعد عن الله وعدم الثقة بأنه على حل الأزمات قدير ولئن ترك العبد إلى نفسه هوى وسقط ولربما مرض وانتحر.

وأما من عرف الله في الرخاء فسيتعرف الله إليه في الشدة حقًا. قال تعالى: أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء؟

أيها الأحبة احفظوا هذا الدعاء المأثور عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: اللهم إني وجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك أمنت بالنبي الذي أرسلت وبالكتاب الذي أنزلت، أستغفرك وأتوب إليك.

جمال الإيمان هو عندما لا تسمح للهموم بأن تتكاثر عليك، فتتقضي عليك، بل تحيلها إلى قاضي الحاجات جل وعلا، الذي يجعل بعد كل شدة فرجًا وبعد كل عسر يسرًا. قال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود حين رآه مهمومًا: «لا تكثر همك، ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك».

جمال الإيمان يا أحبابي، هو الثمرة التي تدلك على صواب عملك وسعيك وأنت في الدنيا وقبل الولوج إلى الآخرة. كن مع الله ترى الله معك. وصلى الله على سيدنا محمد وعل آله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

انتهت الجلسة وقام الشاب المهموم وكأنما نشط من عقل، قويًا متماسكًا مبتسمًا، قفز إلى صديقه القديم مستبقًا كل حديث: جزاك الله عني خيرًا قم بنا نأكل لقمة فلدينا أعمال كثيرة. وانقضت الأزمة.

شركاء في الإنجاز مع بنك البركة

نحن في البركة، نؤمن بقيم
التعاون والمشاركة كما نؤمن
بالعمل المشترك في سبيل
تحقيق الإنجازات وتنمية مجتمعاتنا.

البركة

www.al-baraka.com

الإعجاز العلمي

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتري مارينا-بلوك C ط 3

هاتف: +96111346699 - فاكس: +96111346688

بريد إلكتروني: ijazforum@gmail.com



ب. 371
P. 371